

الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤٠٥هـ
الموافق ١٦ ابريل ١٩٨٥م
عدد ٧١٢ ـ السنة الخامسة عشرة
الثمن ٢٠٠ فلس

الطريق إلى فلسطين يمر من معارك الجنوب

التاريخ

الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤٠٥هـ ـ الموافق ١٦ ابريل ١٩٨٥م ـ العدد ٧١٣ ـ السنة الخامسة عشرة ـ الثمن ٢٠٠ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠

هاتف ٢٥١٩٥٣٩ـ٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ السودان ٥٠ قرشاً ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

• قيمة الاشتراك ١٠ دنانير لمدة سنة في الكويت

• قيمة الاشتراك ١٢ ديناراً لمدة سنة بالدول العربية

• قيمة الاشتراك ١٦ ديناراً لمدة سنة بالدول الاجنبية

• الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون ديناراً كويتياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

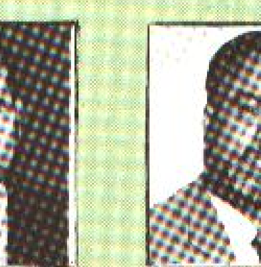
اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي









في هذا العدد

الموضوع	الصفحة

باختصار

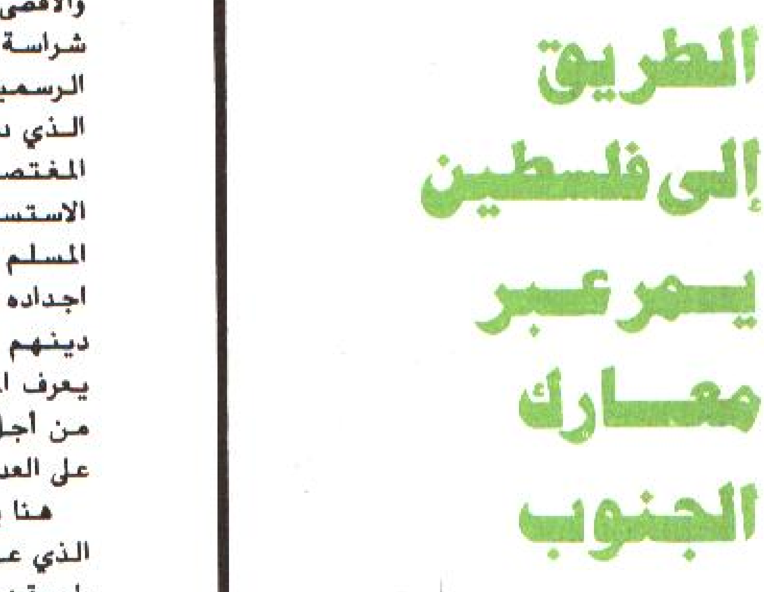
الأقصى في يوم الاسراء

من أجل أن يكون استلهامنا لذكرى الاسراء والمعراج ايجابياً.. هل فكرنا أولا بتخليص المسجد الأقصى (رمز المعجزة الالهية) من براثن المغتصب اليهودي؟ وهل أعددنا العدة لتحرير ثالث الحرمين الشريفين من الأسر.

ان الجهاد وإعداد كل لوازمه العسكرية والبشرية هو الطريق الوحيد لتحرير الأقصى. وقد أثبتت كل السياسات فشلها في رد الحق الى أصحابه. وإذا كانت امتنا اليوم تعيش مفترق طرق تقودها اليها بعض الأنظمة العربية، فان أشد هذه الطرق ضلالا وخطرا هو طريق الاستسلام للعدو اليهودي تحت شعارات زائفة عما يسمى بالسلام العادل في الشرق الأوسط!!

إن استلهام ذكرى الاسراء والمعراج لتحتم على النفوس الشريفة أن تصغي الى نداء الحق وتقذف بالباطل في وجوه أصحابه، وبذلك يكون ابتغاء رضاء الله.. يعود الحق الى أصحابه. فهل يدرك المعنيون بالأمر لهذه الحقيقة.. ذلك ما نأمله.

الافتتاحية



الطريق إلى فلسطين يمر عبر معارك الجنوب

عندما تلوح ذكريات الاقصى في يوم الاسراء والمعراج .. تمثل مأساتنا الدامية في النفوس والأقصى مازال في الأسر اليهودي الخبيث .. وتزداد شراسة المأساة عندما نرى الأسلحة العربية الرسمية وقد تعطلت عن جهاد العدو اليهودي الذي دنس أطهر بقاع الأرض في فلسطين المغتصبة.. في الوقت الذي تنطلق فيه مواكب الاستسلام من عاصمة الى أخرى. هنا يتذكر المسلم ـ وهو يتحسر ألماً على واقع الأمة ـ تراث اجداده المسلمين الذين ماكانوا ليقبلوا الدنية في دينهم أبداً.. و يزداد حجم المأساة شراسة عندما يعرف المرء أن كل الجهد العربي قد تكرس اليوم من أجل ما يسميه بعض العرب «السلام القائم على العدل مع اسرائيل» !!

هنا يبرز في الأذهان النموذج اللبناني الجهادي الذي عرف دولة العدو أن الشعب المسلم يعرف طريقه الى المعركة.. وأن كل الأغلال لا تستطيع منعه من تأدية واجبه في الجهاد من أجل مقدساته.. هنا يبرز النموذج اللبناني في مواجهة العدو ليسقط كل مقولات السلام الكاذبة.. وليثبت أن الطريق الوحيد من أجل الحرية هو القتال.. فهنالك في جنوب لبنان ينطلق الشباب مقارعاً آلة الحرب الصهيونية بارادة وايمان، لا يثنيه عن تحقيق أهدافه السامية النبيلة رصاص يقذف به الصليبي الحاقد «جعجع» ولا تفل من عزيمته مؤامرات تحاك في الظلام لاجهاض مسعاه وهو يطلب احدى الحسنيين «النصر أو الشهادة».

نعم ... ان الطريق اى تحرير فلسطين ولبنان من المحتل اليهودي ليس بالأمر الصعب كما

صورت بعض الأنظمة العربية التي تردد اليوم مقولات السادات الساقطة. وليس بالأمر المستحيل كما تروج الدعايات الصهيونية والغربية. ان الطريق الى تحرير فلسطين تعرفه كل شعوبنا المسلمة.. أما الغبش الذي تصطنعه بعض الأنظمة السائرة في طريق الاستسلام فذلك لن يؤثر على بصائر الشعوب التي تحمل اليوم أنظمتها مسؤولية التهاون بشأن الأقصى والقدس وفلسطين ولبنان المقيد.

ان الطريق الى تحرير فلسطين أيتها الانظمة العربية يقوم على دعامتين أساسيتين:

١ ـ برنامج جهادي متكامل يبدأ بتوفير العدة المطلوبة في هذا العصر وينتهي بتربية الشباب على المفاهيم القرآنية لمجاهدة العدو وتحرير أرضنا المغتصبة منه.

٢ ـ قيادة مخلصة تتحمل مسؤولية العمل الجهادي من أجل تحرير أرضنا المسلمة يكون شعارها احدى الحسنيين «النصر أو الشهادة».

أما الشعوب فهي الجيوش التي تنتظر انبثاق البرنامج الجهادي الذي لا تثق شعوبنا الا به.. ولقد أثبت شعبنا المسلم مصداقيته في كل من فلسطين ولبنان.. فعندما لم يجد في فلسطين غير الحجارة ليقاوم بها آليات العدو لم يتأخر عن المواجهة.. وعندما عرف شعبنا في الجنوب اللبناني فاعلية القنابل البشرية لم يتأخر عن استخدامها وهو يقاتل أعداءه ويسقط النظريات الباهتة الكاذبة التي تزعم أن اسرائيل هي القوة التي لا تقهر في المنطقة.

ان عدونا اليهودي لم يعد يخاف من الانظمة.. انه يخاف اليوم من براعم الايمان وطلائع الجهاد التي تلقنه الدرس القاسي الذي فات كل برامج الأنظمة منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم.. ولعل أنظمتنا تعرف اليوم حجم الخسائر البشرية والعسكرية التي تنزلها المقاومة اللبنانية الباسلة بالعدو الاسرائيلي الماكر.. فهل يأخذ المعنيون بمواجهة العدو في الأنظمة العربية درسهم من المقاومة في جنوب لبنان.. وهل يتعلم هؤلاء أن معارك الجنوب اللبناني هي بداية الطريق الى تحرير جميع أراضينا المحتلة؟

واذا كنا اليوم نتذكر الأقصى في يوم الاسراء.. فاننا لا بد وأن ندعو كافة المسلمين حكاماً ومحكومين الى العودة الى الله وانتهاج الاسلام مبدأ ومنهاجا. والعمل على ايجاد البديل الجهادي لكل صيغ الاستسلام وأخذ العبرة بالخاتمة التي وصل اليها كل من يمم وجهه شطر الشرق أو الغرب، وليعمل الجميع من خلال العمل الجهادي المنظم لتحطيم اسطورة (العصر الاسرائيلي) ولتصح هذه الأمة من سباتها الذي طال.

ان فتيان فلسطين المحتلة يقارعون العدو المحتل بالحجارة والقنابل الزجاجية وفتيان لبنان في جنوبه البطل يلاحقون العدو الصهيوني باجسادهم المتفجرة والمسجد الاقصى ينادي وإسلاماه.. فهل من مجيب؟

حي على الجهاد يا أمة المسلمين انقذوا اخوانكم في الدين وحرروا فلسطين تعد اليكم العزة ويغفر لكم رب العالمين.

هوامش

• بدأت المحكمة الدستورية برئاسة المستشار محمد الرفاعي صباح يوم السبت الماضي نظرها للطلب الذي تقدمت به الحكومة حول مصير مشاريع القوانين المطروحة امام مجلس الأمة الحالي، والتي كانت قد تقدمت بها في المجلس السابق.

٥٥٥٥

• غادر البلاد صباح يوم الاربعاء الماضي سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله متوجها الى المملكة المتحدة في زيارة قصيرة وخاصة.

٥٥٥٥

• قامت اللجنة المالية في مجلس الأمة التي يرأسها النائب مشاري العنجري بزيارة ميدانية لمناطق الفردوس والرابية وضاحية صباح السالم للاطلاع على بيوت أهالي هذه المناطق والاستماع الى شكواهم.

٥٥٥٥

• بدأ الاحصاء السكاني يوم الخميس الماضي الموافق ٨٥/٤/١١ وسوف يستمر الى ٢٠ ابريل الجاري ودعا مدير التعداد السيد مساعد العميم جميع الأسر الى التواجد أو على الأقل وجود فرد راشد ينوب عنها في الادلاء بالبيانات.

٥٥٥٥

• أعلن وزير النفط والصناعة الشيخ علي الخليفة الصباح ان اجراءات انشاء هيئة لشؤون الصناعة تسير بصورة طبيعية وقال الوزير بأن اعلان هذه الهيئة التي ستكون ملحقة بالوزير سيتم فور الانتهاء من الاجراءات اللازمة لقيامها.

مشروع برلماني لتعديل قانون المحكمة الدستورية



قدم رئيس مجلس الامة احمد عبدالعزيز السعدون ومعه النواب: حمد الجوعان ومنيزل العنزي، وعبدالله يوسف الرومي، ود. عبدالله النفيسي مشروع قانون الى المجلس لتعديل المادة الاولى من قانون المحكمة الدستورية بحيث ينص التعديل على ما يلي: تنشأ محكمة دستورية تختص دون غيرها بالفصل في المنازعات المتعلقة بدستورية القوانين والمراسيم بقوانين واللوائح وفي الطعون الخاصة بانتخاب اعضاء مجلس الامة أو بصحة عضويتهم، ويكون حكم المحكمة الدستورية ملزما للكافة ولسائر المحاكم.

وفيما يذكر ان هذا التعديل جاء استنادا على المادة ١٧٣ من الدستور اذ نص في هذه المادة على أن يعين القانون الجهة القضائية التي تختص بالفصل في المنازعات المتعلقة بدستورية القوانين واللوائح، ويبين صلاحياتها والاجراءات التي تتبعها.

وزير الدفاع: مستعدون لحماية الكويت وشعبها لو امتدت الحرب

في لقاء أقامته الجمعية التربوية مع وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح أجاب الوزير على سؤال حول الاحتياطات التي قامت بها الكويت في ظل التصعيدات الاخيرة للحرب العراقية الايرانية فقال: بأن هذه الحرب ليست من صالح الشعوب في المنطقة والكويت كبلد عربي وخليجي يهمه انهاء تلك الحرب، ساعد بكل ما يملك للعمل على ايقافها، لعدة اسباب كون هذه الحرب دائرة بين دولتين مسلمتين وقد تمتد هذه الحرب الى الكويت، وسبق أن جاءنا بعض

نشر احكام القضاء للمصلحة العامة

أصدر المكتب الفني بمحكمة الاستئناف العليا العدد الممتاز من مجلة القضاء والقانون التي يشرف على انتقاء موضوعاتها رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس محكمة الاستئناف العليا المستشار محمد يوسف الرفاعي.

واستعرضت المجلة عقود الصلح والعرف والعقد وعيوب الرضا والاكراه ومجال تطبيق قانون العمل وحقوق العامل واجره وحقه من الاجازة السنوية والتعويض عن فسخ العقد والفوائد والقوة القاهرة والكفالة.. ويحتوي عدد المجلة الجديد على ٥٠٢ صفحات تتضمن احكاما في المواد التجارية والمدنية والاحوال الشخصية.

وإننا اذ نسجل تأييدنا لصدور مثل هذه المجلة التي تشرح وتوضح احكام القضاء أمام عامة الناس الذين يجهلون هذه الاحكام ونود تسهيل عملية الحصول على هذه المجلة ونشرها عبر وسائل الاعلام وتوزيعها على المكتبات العامة والتجارية وبذلك تكون المجلة في متناول الايدي والاستفادة منها تشمل الجميع.

ويبقى البرلمان وساما للكويت

اشادت صحيفة واشنطن بوست بالكويت ونظامها البرلماني قائلة «ان العديد من العرب يغبطون هذا البلد ليس على ثروته النفطية ولكن على برلمانه الحيوي وحكمه الداخلي كذلك».

وجاء مقال الصحيفة الذي كتبه مراسلها جوناثان راندال الذي زار الكويت تحت عنوان «حكم القانون ماركة كويتية مسجلة.. المؤسسات مرتبطة بأثينا القديمة» اشارة الى المناقشات الحيوية والجو الديمقراطي الذي كان سائدا في تلك الحقبة من العصر اليوناني.

وأكدت واشنطن بوست قائلة «في هذا الجزء من العالم الذي تسيطر عليه الانظمة السلطوية فان هذه الدولة الصغيرة تدافع بشجاعة عن حكم القانون باخلاص يعتبر في بعض الاحيان مثيرا لمخاوف جيران يخشون من فيضان انتقال تأثير الديمقراطية الكويتية».

وأضافت الصحيفة «عندما ترى الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء يرفع يده في البرلمان طالبا من رئيس البرلمان ان يسمح له بالكلام فانك ستبدأ في الايمان بديمقراطية الكويت».

شررها ولكن عولجت بضبط النفس والتفكير الهادىء، أما عن

الاحتياطات فقد قامت الكويت ببناء مخازن للطعام والماء، أما في

المجال العسكري فقد خصصت

حراسة شديدة للمواقع الحساسة التي قد تكون الهدف الأول لو امتدت الحرب.

موعظة للمؤمنين

اخوتي الغرباء

الذين جعلوا الأرض مسجداً وطهوراً، البعيدون عن أوطانهم كأسراب الطيور المهاجرة ولكن الطير يعود الى وطنه وهم لا يعودون. غربتهم جعلتهم يحبون كل مسلم يلتقون به ويسألونه عن حرية الكلمة في وطنه، فهي قلب الوطن، ان سلمت سلم الوطن كله وان فسدت فسد الوطن كله.

الغرباء وشوق الحنان في قلوبهم غلب حنين الأوطان في نفوسهم «فطوبى للغرباء» ثم تذوق غربة الايمان والاسلام والأوطان ثم سافر في الأرض ستجدهم ينجذبون اليك كالنحلة للورود وستجد الأنس بقربهم وتحس بلقاء الارواح والتصاق القلوب ان الغريب يؤنس الغريبا.

الى كل غرباء الدعوة في العالم أقول لكم اني احبكم في الله وكل ليلة لكم مني دعاء.

الشيخ احمد القطان

صدق أولا تصدق

● قبضت السلطات على احد المصارعين الأجانب الذين استقدمتهم احدى الأندية الرياضية وبحوزته بعض المخدرات.. وقد تم الافراج عن المصارع المتهم في المخفر في نفس الليلة التي قبض عليه فيها!

« « « «

● بدأ بعض كتاب الصحف من اصحاب الاتجاهات المعارضة للاسلاميين بشن حملة على الاتحاد الوطني لطلبة الكويت وقياداته وذلك بمناسبة قرب موعد الانتخابات الجامعية.

« « « «

● شوهد يوم الخميس في حديقة الابراج بالعديلية فرقة من الشباب المراهق تعزف انغام الديسكو وتجمع حولهم صبية لا تتجاوز اعمارهم خمس عشرة سنة اخذوا يرقصون على انغام الديسكو.

« « « «

● حدث مخل بالآداب كان مسرحه على شاطىء المسيلة للعائلات صباح الاثنين الماضي ٨٥/٤/٨ ثلاثة من الشبان غير كويتيين وبصحبتهم ثلاث فتيات نزعوا ثيابهم وابقوا على «المايوهات» وقام احدهم بدهن جسم احدى الفتيات وهي شبه عارية بالاضافة الى اللعب والمزاح فيما بينهم داخل البحر.

انصفنا يا وزير العدل

قال وزير المالية والاقتصاد جاسم الخرافي ان ابن الوزير «القاصر» والذي صدر لأمره شيكان من صندوق ضمان حقوق الدائنين استفاد من الصندوق بمليون و ٤٠١ الف و ٥٣٤ دينار.

وكان الوزير الخرافي يرد بذلك على سؤال موجه اليه من النائب حمد الجوعان بشأن الشيكين الصادرين لصالح ابن احد الوزراء عن معاملات متعلقة بأسهم الشركات التي تمت بالأجل، وقد جاء في تفاصيل الجواب ان الابن الذي صدر لامره الشيك قاصر وقد قام بالتعامل نيابة عنه السيد عبدالرحمن عبدالله البدر كويتي الجنسية بموجب توكيل خاص من وليه الطبيعي سلمان دعيج السلمان صادر عن وزارة العدل.

وامام هذه الحقائق التي لا يرقى



اليها الشك نحن نناشد اعضاء مجلس الأمة للوقوف بحزم وشدة امام كل أشكال التلاعب. ونحن اذ نتأمل بالاخوة اعضاء المجلس وبالاخص مقدم السؤال كل خير في القيام بواجبهم من الرقابة وان يكونوا عند حسن ظن الشعب الكويتي بهم.

ومزيدا من اعمال الرقابة فكم تحوي بعض الوزارات قضايا شبيهة من هذا النوع وتحية للنائب الجوعان.

من انشطة فرع الرابية في جمعية الاصلاح الاجتماعي

نظمت جمعية الاصلاح / فرع الرابية الدورة الرياضية الثالثة لمباريات كرة القدم على ملعب نادي

التضامن الرياضي، حيث ابتدأت التصفيات يوم الاثنين ٨٥/٤/١١

للفرق المشتركة وعددها (٦٤) فريقاً واستمرت لمدة خمسة أيام أسفرت عن فوز فريق أبو تلف (أ) بكأس الدورة.

هذا وقد قام بتوزيع الجوائز على الفرق الفائزة واللاعبين المثاليين الأخ أسعد الراجحي رئيس فرع الجمعية.

وقد حضر المباريات جمهور غفير من المواطنين ومحبو الرياضة.

قال بعضهم :

الارواح الرخيصة

قال بعضهم «انتحر شاب من بنغلاديش بشنق نفسه بحبل ربطه في مروحة الغرفة التي كان يسكن بها، وقال زميل الشاب المنتحر: لم تكن فكرة الانتحار تساوره، لكنه كان يعاني من متاعب في العمل، حيث التحق بالعمل في احدى الشركات لكنه لم يقبض راتبه منها طوال خمسة شهور، الأمر الذي دفعه الى تركها والبقاء بدون عمل منذ نحو شهر» انتهى.

في الدول المتقدمة لا تمر حادثة انتحار مسببة دون احداث ضجة في المجتمع واحتجاجات في جمعيات النفع العام، ومناقشات حامية في البرلمان

اما في بلادنا فالأرواح رخيصة، والفساد الاداري منتشر ويفتخر به البعض، قرأنا منذ فترة ليست بالبعيدة عن تلك الخادمة" التي ذبحت طفلين والأخرى التي خنقت طفلا والأخرى التي حاولت الانتحار، والآن يأتي هذا الشاب لينتحر، وتتوال هذه الحوادث دون ان تتدارس الجهات المسؤولية اسباب هذه الظاهرة، ودون محاسبة المسبب لهذه الحوادث،

واذا لم نتدارك الأمر، فاننا لسنا بمأمن من الهلاك الذي توعد الله الظالمين بقوله تعالى «ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا» ونقول للظالمين ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه البخاري عن الخدم «هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم، فمن جعل الله اخاه تحت يده، فليطعمه مما ياكل، ويلبسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه».

عبدالحميد البلالي

وزير المالية : سنقف بحزم امام اي تلاعب بالمال العام



أصدر وزير المالية السيد جاسم الخرافي قرارا بتعيين السيد سليمان الدلالي مديرا عاما لمؤسسة تسوية المعاملات التي تمت بالأجل محل: السيد مبارك عاشور الفرحان، ومما يذكر أن السيد الدلالي من المشهود لهم بالنزاهة والأمانة، وتأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة اصلاحات يزمع وزير المالية السيد جاسم الخرافي اجراءها حفظاً للمال العام بعد أن تبين وجود مخالفات في المؤسسة قد تؤدي الى التحقيق فيها، وتأتي هذه الخطوة لتؤكد جدية وزير المالية في حل مشكلة الأوراق المالية ووقف الهدر في المال العام خاصة بعد الندوة الاخيرة التي عرضها تلفزيون الكويت وأكد فيها وزير المالية أنه سيقف بحزم أمام أي تلاعب بالمال العام.

وزير التربية يفتتح ندوة تطوير تدريس التربية الاسلامية

افتتح وزير التربية الدكتور حسن الابراهيم صباح يوم السبت الماضي في مقر المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج الندوة العلمية حول «تطوير تدريس التربية الاسلامية»، ويعقد المركز هذه الندوة في الفترة من ١٣ ـ ١٦ ابريل الجاري. ويشارك في هذه الندوة خبراء ومتخصصون في التربية الاسلامية بدول الخليج بالاضافة الى عدد من المختصين بالمادة في المؤسسات التربوية بدولة الكويت، وتهدف الندوة الى وضع تصور لتطوير تدريس التربية الاسلامية بمراحل التعليم المختلفة في مختلف

تمرينات بحرية كويتية

ذكر ان القوات البحرية الكويتية تجري حاليا تدريبات بحرية بالذخيرة الحية في المياه الاقليمية الكويتية. وابلغت مصادر عسكرية مطلعة وكالة الانباء الكويتية ان هذه التدريبات البحرية والتي تأتي في اطار تدريباتها الدورية بهدف تعزيز القدرات القتالية بالأفراد والمعدات العسكرية على ظهر الزوارق الحربية، وذلك باستخدام الذخيرة الحية في مواجهة اهداف سطحية وجوية.

وذكرت المصادر الى أن هذه التدريبات ستستمر الى نهاية هذا الاسبوع في اشارة منه الى تحذير الجهات المختصة والبواخر من الاقتراب الى منطقة التدريبات.

ومن جانب آخر تبدأ يوم الاحد القادم هنا تدريبات جوية مشتركة لسلاح الطيران بين الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية وقطر بقاعدة علي السالم الجوية الكويتية.

واشارت المصادر الى أن هذه التدريبات والتي ستشترك بها طائرات الهليوكبتر وتتميز بقدرات متقدمة ومناورة سريعة تهدف الى تجانس الوحدات والافراد في ادائهم العمل وتقوية القدرات القتالية فيما بينها ولم تذكر المصادر الفترة الزمنية لهذه التدريبات والتي من المحتمل أن تشارك بها طائرات أخرى.

مطلوب حل عاجل لهذه القضية

بعد أزمة المناخ وتردي الوضع الاقتصادي المحلي.. أعلنت الكثير من الشركات والمؤسسات في القطاع الخاص افلاسها ويشمل ذلك الشركات التجارية وشركات المقاولات وغيرها.. وبدأت بالاستغناء عن أعداد من الموظفين لتقليل المصروفات.. وقد يكون هؤلاء الموظفون ينتظرون مرتباتهم التي لم تصرفها لهم الشركة بسبب افلاسها.. ووصلت في بعض الحالات أن الموظفين انتظروا (٥) أشهر دون الحصول على المرتبات الشهرية.. كما أن هؤلاء الموظفين لديهم اقامات صالحة في الكويت.. فتنشأ حالات من الاضطرار الى الدخول في عالم الاجرام فتزيد بذلك حوادث السرقة والاتجار بالمخدرات وحوادث الانتحار.. ولا أدل على ذلك من الحادثة الأخيرة التي انتحر فيها شخص لم يقبض راتبه منذ فترة طويلة.. وهذا سيخل بالأمن في البلد.. فما هو الحل يا ترى؟ سؤال عاجل نوجهه الى السلطات المختصة لتدارك الأمر قبل استفحال القضية.

عناصر المنهج (طرق التدريس، النشاطات المصاحبة، اساليب التقويم) ووضع خطة لتنفيذ التطوير.

كما ستكون هناك دراسة لنتائج استطلاع آراء العاملين في الميدان حول تطوير تدريس التربية الاسلامية ودراسة الصيغ المقترحة لتنفيذ التطوير.

سؤال عن اسباب عدم تطبيق قانون الخدمة في شان الرواتب



طلب النائب دعيج خليفه الجري من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح افادته عن سبب تعطيل العمل باحدى مواد قانون الخدمة المدنية التي تقضي باعادة النظر في مرتبات الموظفين المدنيين والعسكريين والمعاشات التقاعدية وذلك مرة كل عامين.. جاء ذلك في سؤال برلماني وجهه النائب الجري للشيخ سعد.

مساعدات عاجلة للصومال

وصل رئيس لجنة الاغاثة الكويتية الدكتور عبدالرحمن السميط الى الصومال برفقة وفد طبي محمل بالمساعدات الطبية المقدمة من وزارة الصحة العامة وذلك لانقاذ المصابين بوباء الكوليرا الذي انتشر في الأقاليم الشمالية من الصومال في الأسابيع الماضية.

وذكر مصدر مسؤول في لجنة الاغاثة ان الشحنة التي تزن حوالي ٧٠ طنا من الأدوية جاءت تلبية لطلب الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة العاملة هناك. بعد أن بلغ عدد ضحايا هذا المرض خلال الاسبوع الأول من انتشاره حوالي ٦٠٠ شخص، وقال ان معدل الوفيات يومياً زاد من ٦٠ الى ٧٠ حالة وفاة، بسبب الكوليرا، وأضاف ان سلاح الطيران الكويتي قام مشكوراً بتجهيز طائرة لنقل المساعدات الى الصومال.



واننا نحيي الجهود الكبيرة التي يبذلها اعضاء لجنة الاغاثة الكويتية من أمثال الدكتور عبدالرحمن السميط واخوانه الذين رهنوا أنفسهم لخدمة المسلمين في كل مكان.

اول خطة خمسية للحكومة

قرر مجلس الوزراء في جلسة خاصة عقدها يوم الأربعاء الماضي الموافقة من حيث المبدأ على برنامج الحكومة في كافة أجزائه وقطاعاته وتكليف السادة الوزراء بتوجيه ملاحظاتهم حول البرنامج الى وزارة التخطيط خلال يومي الخميس والسبت على أن يكون جاهزاً لاقراره خلال جلسة مجلس الوزراء يوم الأحد ١٩٨٥/٤/١٤ تمهيداً لاحالته لمجلس الأمة. ونوه المجلس بالشكر والتقدير لوزير الصحة ووزير التخطيط والى كافة الذين عملوا في إعداد هذا التقرير لجهودهم التي بذلوها.

وكان برنامج العمل الحكومي قد تضمن خطة انمائية للسنوات الخمس القادمة وأوضح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الاعتبارات التي أخذت بها اللجنة من أهداف بعيدة وقصيرة المدى وقدرات



الطاقات البشرية والمالية وطموحات المجتمع وإيلاء السياسة السكانية وتنمية القوى العاملة الوطنية أهمية خاصة والعمل على رفع كفايتها وتنمية النظم الادارية وتطويرها وتنمية القطاع الخاص وتهدف الخطة الى توفير متطلبات التنمية الاجتماعية لتعميق شعور المواطنة والاحساس بالمسؤولية.

كلمة في الوجه

الاسلاميون والبديل

يأخذ بعض المتحاملين على الحركة الاسلامية انتقاد الاسلاميين للأوضاع السلبية التي تعاني منها الأمة العربية والاسلامية.. وتطلب تلك الاطراف من الاسلاميين تقديم البديل الافضل لما ينتقدونه.. ومثال ذلك انتقادهم لوسائل الاعلام «كالتلفزيون والاذاعة والمسرح.. الخ» والتي يرونها مقصرة في تقديم الحلول الاسلامية لمشاكل المجتمع.

واذا سلمنا بمقولة هؤلاء الذين يطالبون بالبديل!! فنقول لهم:

اولا: ان الاسلاميين لا يمتلكون وسائل الاعلام التي تحتاج الى اجهزة ومؤسسات متخصصة تقوم بهذا العبء الكبير.. وكل هذه الوسائل بيد الجهات الحكومية الرسمية او بايديكم انتم.

ثانيا: ان الاسلاميين - مع كونهم غير مسؤولين عن ذلك - إلا انهم قدموا بعض البدائل كتجربة إلا انهم اصطدموا بها وقوبلوا بعدم المبالاة وعدم التعاون..

ثالثا: ان البديل الافضل يمكن ان يقدم للناس اذا خلصت النية وتضافرت الجهود، واذا وجدت الهمة الصادقة التي تريد الخير فعلا..

اذن فإن قضية ومشكلة تقديم البديل الافضل والأمثل ليست مسؤولية الحركة الاسلامية والاسلاميين.. لانهم افراد لا يمتلكون مقومات البديل.. وتبقى المسؤولية على كاهل الجهات الرسمية المسؤولة.

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

«إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن».

عبدالرزاق شمس الدين

الشيخ سعد العبدالله نرفض التدخل في شئون المنطقة



في مقابلة مع مجلة الرسالة تحدث سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح عن كل القضايا السياسية والاقتصادية التي تواجهها المنطقة. وفيما يخص التدخل في شؤون المنطقة اجاب الشيخ سعد: امن المنطقة يحميه ابناء المنطقة.. ونحن نرفض اي تدخل اجنبي في شؤون أي دولة من دول المنطقة.. فنحن قادرون على حماية أراضينا وقادرون على الدفاع عن امتنا واستقرارنا.. ان منطق التدخل الاجنبي مرفوض، ولم تعد الشعوب ترتضيه خاصة وأن هذه الشعوب تتطلع الى تحقيق المزيد من المكاسب والمزيد من الاستقلال السياسي والاقتصادي.

خمسة نواب يطلبون مناقشة ازمة السوق

قدم النواب جاسم القطامي ومشاري العنجري وعبدالله الرومي ومحمد المسيلم وحمد الجوعان يوم السبت الماضي طلبا الى رئيس مجلس الامة احمد عبدالعزيز السعدون لمناقشة أزمة سوق الاوراق المالية وجاء في الطلب: نحن الموقعين أدناه.... واستناداً الى نص المادة ١١٢ من الدستور نطلب طرح موضوع الازمة الناشئة عن التعامل في سوق الاوراق المالية وأثارها للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة في ذلك في الجلسة التالية سواء أكانت يوم السبت ٨٥/٤/٢٠ أو يوم الثلاثاء ٨٥/٤/٢٣.

ونرجو أن تكون في هذه المناقشة بداية للسير على الطريق الصحيح لحل أزمة سوق المناخ، ومحاسبة الأطراف التي تسببت في وقوع هذه الأزمة، وأن تتضافر جميع الجهود للوصول الى الحل الشامل الجذري لهذه الأزمة.

رفع الاعانة للطلبة الكويتيين في الجامعة



اقر مجلس الجامعة السبت الماضي رفع الاعانة الجامعية للطلبة الكويتيين لتصبح فيما بين مائة ومائتي دينار وفقاً لطبيعة دراسة الطالب وتخصصه. وأعلن بدر المديرس مدير ادارة العلاقة العامة والاعلام بالجامعة ان المجلس وافق على لائحة صندوق الرعاية الاجتماعية للطلبة الكويتيين والتي تنظم أيضاً قواعد تشغيل الطلبة باشراف الجامعة.

وقال في تصريح بعد اجتماع مجلس الجامعة برئاسة د. حسن الابراهيم وزير التربية والرئيس الأعلى للجامعة أن المجلس ناقش تقرير لجنة سياسة القبول بالجامعة وقرر أن تكون أعداد المستجدين وفقاً لما تحدده الجامعة في ضوء الامكانات المتاحة.

ويأتي قرار رفع الاعانة الجامعية للطلبة الكويتيين بعد تحركات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لزيادة تلك الاعانة.. كما استهدف هذا القرار كما يبدو تطويق قانون السماح بتشغيل طلبة الجامعة والمعاهد في المؤسسات والدوائر الحكومية والذي وافق عليه المجلس وعارضته الحكومة، وحتى الآن لم تنفذ الحكومة هذا القانون الذي صدر بعد اتصالات قيادة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بأعضاء مجلس الأمة السابق.

اموالنا سنابل





مشروع القانون الذي تقدم به نواب مجلس الامة: النائب ناصر الروضان والنائب عبدالله الرومي والنائب عبدالرحمن الغنيم، بشأن جعل ثلث اموال الاستثمارات الخارجية توظف محليا، لا شك أن له مردوداً جيداً للاقتصاد الكويتي، ولقي صدى ايجابيا لدى الكويتيين..

ومما هو معروف عنه أن للدول العربية كافة ما يقارب ٤٥٠ مليار دولار في المصارف الاجنبية.. منها ٣٥٠ مليار دولار للدول الخليجية، ولا شك أن وجود هذه المبالغ في ديار الغرب له سلبيات كثيرة حيث أن تلك الدول الغربية تستثمر هذه الاموال بانعاش اقتصادها الوطني.. عوضاً عن ذلك فانها تحرمنا ونحن أصحاب الاموال من حرية التصرف بتلك الاموال وقت الازمات ـ كما صحل لايران ـ.

وكما قال الشاعر مطر وأجاد في وصف أموالنا الموجودة في مصارف الغرب بقوله:

«أموالنا سنابل مودعة في مصرف الجراد»..

فهل نستطيع تحويل أموالنا من مصارف «الجراد» الى مصارف الاستثمار المحلية؟؟

هل يستمر الهدر في الأموال العامة؟



● رئيس ديوان المحاسبة

ان المال العام لأي دولة من الدول هو مصدر التمويل والامداد للأنشطة المختلفة التي تقوم بها هذه الدول تجاه مواطنيها، لذلك يبلغ الحرص مداه على المال العام لدى الدول التي تعي هذه الحقيقة وما يترتب عليها، لأن ذلك يعني تناقص الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين عند تناقص المال العام لديها.

وقد تضمن الخطاب الأميري الذي افتتحت به الحكومة دور انعقاد المجلس الحالي ـ تأكيداً على أهمية هذا المال العام، فقد حث على بذل الجهد بما يكفل المحافظة على المال العام كما يحفظ ترشيد الانفاق، وقد جاء فيه كذلك:

«ان المال العام في الظروف الجديدة لمجتمعنا ليس مورداً دائم التدفق بغير روح المحافظة عليه من الاهدار والاسراف».

وقد تفاءل الكثيرون لدى سماعهم هذه الجملة، فقد تلمس الخطاب الأميري الجرح هذه المرة، ولكن هذا التفاؤل لا يزال مشوباً بالتساؤل: هل هناك خطوات عملية جادة لتحقيق هذه الغاية؟ وهل سيكون هناك تتبع صارم لأوجه الهدر في المال العام؟

● ذلك ان تضمن الخطاب الأميري لهذه الحقيقة وتقريره أن هناك إهداراً واسرافاً للمال العام ـ ينبغي العمل على القضاء عليه ـ قد أغنى الكثيرين عن مشقة البحث لاثبات وجود هذا الهدر بصوره المختلفة، وبقي أن نحاول ـ مجرد محاولة ـ الاسهام في هذا المجال وطرح بعض النقاط التي تعين على حفظ المال العام من الاهدار والاسراف وهي كالتالي:

١ ـ الاستفادة العملية من تقارير ديوان المحاسبة:

ذلك ان التقارير التي يرفعها ديوان المحاسبة لكل سنة مالية عن أعمال وزارات وإدارات الدولة المختلفة وما وقع منها من مخالفات مالية، هذه التقارير تكشف لنا على الدوام ان هناك هدراً للأموال العامة من قبل أجهزة الدولة، هذا عدا ما يتم تسويته ودياً بين الديوان وهذه الوزارات والادارات من مخالفات مالية، فعلى سبيل المثال كشف تقرير لديوان المحاسبة عن الحسابات الختامية للادارة المالية للدولة عن سنة ٨١ ـ ١٩٨٢ ان أجهزة وزارة المواصلات أغفلت تسجيل بعض الهواتف بالحاسب الالكتروني مما أدى الى عدم تحصيل مبالغ الاشتراكات والمخابرات الخارجية التي عليها والتي بلغت ٤٤٤ ألف دينار، الى جانب ١٧٧ ألف دينار أخرى لم تحصلها ادارة البرق والهاتف وهي قيمة المخابرات الهاتفية الخارجية الصادرة عن الهواتف الحكومية التابعة لها في أعمال خاصة بموظفيها، كما سجل التقرير نقصاً مقداره ٤٣٤ مليون دينار و ٧٢٨ ألفاً مجموع أرصدة حسابات الأمانات ونقصاً آخر في حسابات العهد مقداره ٢٢٢ مليوناً و ٥٢٥ ألف دينار.

واذا كان ديوان المحاسبة يقوم بدور فعال في الرقابة المالية على أجهزة الدولة المختلفة فينبغي ألا تضيع هذه الجهود التي يبذلها الديوان دون توقيع عقوبات على المخالفين ومباشرة الخطوات الكفيلة بالقضاء على هذه المخالفات.

٢ ـ تنظيف الجهاز الاداري من العناصر الفاسدة:

إذ لا يعقل أن تكون هناك مخالفات جسيمة واضحة من قبل بعض الوزارات، دون معرفة من هم وراء هذه المخالفات، وقد طالب الكثيرون بتطهير الجهاز الاداري من هؤلاء، فالرشوة والواسطة والمحسوبية لم تنتج من فراغ وإنما بسبب بؤر للفساد منتشرة هنا وهناك و ينبغي أن يقطع دابرها، ولن نعدم الاهتداء الى عناصر صالحة ذات كفاءة وأمانة وحرص على المال العام

لتحل محل تلك العناصر الفاسدة.

٣ ـ قيام نواب مجلس الأمة بدورهم الرقابي نحو كشف المخالفات المالية وتضييق الخناق على أصحاب هذه المخالفات من أعلى السلم الاداري الى أدناه، وثقتنا كبيرة في أعضاء مجلس الأمة للقيام بهذا الدور ولعل الأسئلة التي تقدم بها النواب تكشف الكثير من هذه الممارسات الخاطئة.

٤ ـ تطبيق سياسة الحزم تجاه التجاوزات المالية:

فحين يطغى التساهل والتسيب في التعامل مع هذه التجاوزات تحت أية حجة، يجد المسيء فرصة في تكرار الاساءة مرات ومرات اذا أمن العقوبة، وقد يؤدي ذلك الى تشجيع الآخرين لسلوك هذا السبيل، واذا لم تتخذ اجراءات رادعة تجاه المسيئين أياً كانوا فإن ذلك يعني أن الهدر في الأموال العامة لايزال مستمراً.

٥ ـ تصريف المال العام لحل الأزمات العامة ينبغي أن يكون لمصلحة المجموعة:

وليس أدل على ذلك من أزمة المناخ اذ أنه رغم الأموال الكثيرة التي صرفت لحلها لم يؤد ذلك حتى ولو الى حل جزئي للأزمة مما يعني أن جبر الضرر لبعض المتضررين سبق وضع حل عام للأزمة يراعى الموضوعية والعدالة.

واذا كان التفاؤل يغمرنا من استشعار الخطاب الأميري لوجوب المحافظة على المال العام فان هذا التفاؤل لن يبقى طويلا مالم نشهد نتائج ايجابية ملموسة تؤدي اليها خطوات عملية لتحقيق هذه الغاية.

تحية إلى جهود لجان الطالبات بالإتحاد الوطني لطلبة الكويت

بقلم:
جاسم الفيلكاوي

لا نكون مغالين اذا أشرنا الى جهود ونشاطات الاخوات العاملات بالحقل الجامعي في اطار لجان الطالبات بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت بأنهم المؤهلون الى ريادة العمل النسائي بالكويت والذين يستحقون أن يفتخر الاتحاد الوطني بكل مؤسساته بجهودهن.

ولعلنا لا نجافي الحقيقة اذا قلنا ذلك فهذه الجهود وهذه الخطوات المباركة التي تبذلها لجان الطالبات في سبيل الارتقاء بالمسيرة النسائية وتوجيه دورها الطليعي في المجتمع الكويتي بما يتناسب مع طبيعتها وخصائصها ليؤكد من جديد على أسلوب الطرح الفكري والعمل جنبا الى جنب على أسس من الالتزام الاسلامي والمفاهيم الاسلامية.

ولذلك كان لشمول وتنوع أنشطة لجان الطالبات أثر بارز: فمن زيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن والتي أعطت مدلولات اسلامية ناصعة بحيث أعطت وجها مشرقاً للعمل النسائي بجامعة الكويت وبيان مدى القضايا التي يؤمن بها هؤلاء الطالبات الى اقامة الاسواق الخيرية والتي يخصص ريعها للمتضررين من المجاعات في افريقيا ومروراً بضرورة صياغة المرأة المسلمة صياغة جديدة عبر اقامة اسبوع سنوي مخصص لشئون المرأة واهتماماتها وقضاياها.

كما أن للدورات التي تقيمها لجان الطالبات أهمية حول العديد من المواضيع الهامة كالدورة الصحفية وغيرها ورحلات العمرة بحسن تنظيمها وادائها وأهمية المواضيع الثقافية والفكرية التي تطرح خلال الرحلات التي تنظمها.

ولا أراني احتاج الى ان أطول بسرد هذه الانشطة بل يمكنني أن أدلل على بعض البشائر التي أراها أمامي الى اخواتي العاملات بلجان الطالبات ومنها:

١ ـ حسن اسلوب الطرح وعرض المواضيع الثقافية والاجتماعية والذي انعكس بشكل واضح خلال النشاطات التي تقيمها لجان الطالبات ولعل الحضور الذي يبلغ ٢٠٠٠ طالبة لمسرحية اسبوع المرأة الأخير خير دليل على ذلك.

٢ ـ اسلوب تكوين العلاقات النقابية بين لجان الطالبات والمؤسسات والجمعيات النسائية في المجتمع الكويتي مما أوجد تفاعلا حقيقيا بين كل الاتجاهات داخل الحركة النسائية الكويتية من جهة والمنهج الاسلامي الذي تتبناه لجان الطالبات والذي أكد للعديد من الشخصيات النسائية اهمية وضرورة اعادة صياغة العمل النسائي الكويتي بشيء من التفهم لقضاياها الرئيسية. كل ذلك يأتي بأسلوب من اتاحة الفرصة لجميع الأفكار على عكس ما يحلو لبعض متصدري العمل النسائي بالكويت.

٣ ـ ولعل الحديث عن النشاط النسائي بالحقل الجامعي يجرنا الى الاستغراب عن عدم وجود هذا النشاط خلال القيادة السابقة للاتحاد الوطني، فبالرجوع الى مراكز المعلومات والارشيف لم نتبين خطاً واضحا ولا نشاطا متميزا يأخذ بعين الاعتبار قضايا المرأة بشكل جاد.. وهذا يزيد من أملنا بالقائمات على لجان الطالبات من الاخوات اللواتي لم يألوا جهداً في السعي لايجاد وتأصيل اسس العمل النسائي داخل الجامعة والانطلاق به عبر مجتمعنا الكويتي وفق انشطة وبرامج هادفة.

ـ هذه بعض الكلمات كنت أود أن اسطرها الى القائمات على لجان الطالبات بالاتحاد الوطني.. فتحية اليكن ومزيداً من العطاء.. وأبارك لكن هذه الريادة في الحقل النسائي فالطريق مازال طويلا أمامكن وسدد الله خطاكم.

التوسع في الاعلانات التجارية:

تكريس الاستهلاكية في مجتمع ذي اقتصاد متخلف

الاعلانات التجارية ابتكار حديث ظهر في العالم الغربي مع تطور الاقتصاد والتكنولوجيا ومع ازدهار الصناعة التي خلقت آلاف السلع الجديدة التي لم يعرفها الناس من قبل، وكانت الصحف أنذاك الوسيلة المثلى للاعلان كما أن الاعلانات نفسها كانت بسيطة ومباشرة: «لدينا السلعة التي تريد.. تعال وخذها».

ومع مرور الزمن وتعاظم حجم الشركات واشتداد المنافسة بينها تطورت الاعلانات التجارية بشكل باهر وتنوعت اساليبها ووسائل عرضها وأصبحت لها مؤسسات ووكالات تختص فيها، وكان المستفيد الاول من ذلك هم من يملكون وسائل عرض الاعلان على اختلافها: صحف، محطات تلفزيون، اذاعات... الخ.

ونشاهد في الدول الغربية محطات تلفزيون واذاعات قامت اساسا على الاعلان والدعايات التجارية، وبدون هذه الاعلانات ومردودها المالي فان هذه المحطات ستفلس لأن هذه المحطات مملوكة للقطاع الاهلي ولا تتلقى أي مساعدة حكومية.

• • • • •

الاقتصاديون بدورهم يشجعون الدعاية والاعلان وكذلك المؤسسات التي تقوم عليها لأن الاعلانات وما تمارسه من تأثير كبير على الافراد في المجتمعات الغربية سوف تؤدي في النهاية الى زيادة الاستهلاك، وهذه العبارة «زيادة الاستهلاك» ذات وقع سحري على رجال الاقتصاد وهي ترتبط عندهم غالبا بالخير والبركة.. وانتعاش الاقتصاد ونموه وتحقيق الفائدة في المجتمع.

والسبب في ذلك واضح فزيادة الاستهلاك من قبل الافراد سيحقق مزيدا من العمل للشركات والمؤسسات الاقتصادية والمصانع، وهذا سيؤدي بدوره الى نتيجتين هامتين: زيادة ايرادات تلك المؤسسات وبالتالي ارباحها ثم الحاجة الى مزيد من العمالة والقضاء على جزء من البطالة في المجتمع، وهاتان النتيجتان هما حلم كل الاقتصاديين.

غير أن هذا الأمر صحيح فقط في الدول المتقدمة ذات الاقتصاد المتكامل، أما في الدول المتخلفة فان القصة مختلفة تماما.

• الاعلانات التجارية في الكويت:

ان الاقتصاد الكويتي هو اقتصاد متخلف.. والسيولة المالية الكبيرة في الكويت الناتجة عن مبيعات النفط لا تغير شيئاً من هذه الحقيقة، وليس أدل على تخلف اقتصادنا من كونه يعتمد بصورة شبه كاملة على تصدير سلعة واحدة هي النفط الخام، وهي سلعة آيلة للنضوب كما أن سوقها مهدد.

وفيما عدا النفط فلا يوجد اقتصاد حقيقي.. لا توجد زراعة ولا توجد صناعة ولو متواضعة، ولا توجد مؤسسات خدمات راقية تستفيد من اقتصاديات الدول المجاورة، وفوق ذلك فإن المجتمع الكويتي يتصرف كما لو كان من مجتمعات غرب اوربا فهو يستخدم ويستهلك السلع والخدمات الضرورية وغير الضرورية بشراهة شديدة في حين أن هذه السلع يتم استيرادها بالكامل من الخارج وتدفع الكويت ثمنها بالعملة الصعبة التي تملكها (البترودولار).

ان أي اقتصادي عاقل وغير «مسيس» سيخبرك بأن أهم اجراء يجب أن تتخذه دولة لها نفس حالة الكويت هو أن تحارب الاستهلاك الزائد لدى مواطنيها والمنصب على السلع الكمالية، وبذلك تقلل من حجم اموالها المتسربة الى الخارج، في نفس الوقت تركز الدولة على الانفاق الاستثماري، وأهم استثمار في مجتمع مثل المجتمع الكويتي هو الاستثمار البشري (اعداد الافراد لكي يكونوا منتجين).. وبعد ذلك تصبح انواع الاستثمار الاخرى ممكنة: صناعة تحويلية، صناعة قائمة على المادة الخام اليتيمة في الكويت (النفط)، الثروة البحرية، خدمات... الخ، وستجد هذه الاستثمارات رصيدا كبيرا من الثروة البشرية المحلية والمؤهلة لكي تدعمها وتكفل لها النجاح والديمومة.

وهذا التفكير – رغم منطقيته – لا يحظى بكثير من الاهتمام في الكويت وأسباب ذلك هو موضوع ذو شجون.. ولكن الذي يهمنا هنا هو موقع الدعاية والاعلان في الكويت من هذا كله.

• كيف يكرسون الاستهلاكية في مجتمعنا:

لقد بدأت الدعاية والاعلان في الكويت مع تطور الاعلام الكويتي بما يتضمنه من وسائل نشر الاعلان وبشكل خاص وسائل الاعلام الأهلية وهي الصحف والمجلات، وكانت الدعاية في السابق لا تحتل حيزا كبيرا في الصفحات لأن التركيز آنذاك (في الخمسينيات والستينيات)

• على المسؤولين محاربة الاستهلاكية في الكويت والشروع في اجراءات «الفطام الاقتصادي»

كان على المادة الخبرية والمقال الفكري كما أن المؤسسات الاقتصادية في الكويت كانت قليلة في تلك الحقبة، ولم تكن تتفهم دور الاعلانات في العمل التجاري، وفوق ذلك كانت الاموال قليلة في جيوب المواطنين.

ولكن مع بداية السبعينيات حدث تحول خطير في مضمار الدعاية والاعلان في الكويت، فالى جانب امتلاء الصحف والمجلات بالدعايات الملونة والمبتكرة فان الاعلام الرسمي قد اقحم نفسه في هذا المسار فبدأ تلفزيون الكويت يبث الدعايات التجارية.. ويذكر كثير من المشاهدين كيف أنهم فوجئوا بتلك الدعايات وكان البعض يستجيب معها كما لو كانت تمثيلية جديدة أو مسلسل مبتكر للملابس الداخلية «هانس» أو مشروب الصيف المنعش «فيمتو».

وليس غريبا ان يبث التلفزيون في بعض الدول اعلانات تجارية ولكن الغريب أن يتم ذلك من قبل تلفزيون حكومي وليس اهليا.. فتلفزيون الكويت تابع لوزارة الاعلام وله تمويل مالي خاص وهو في غنى تام عن «التكسب» من وراء الاعلانات كما تفعل المؤسسات الاعلامية الأهلية كالصحف أو التلفزيونات في بعض الدول الأجنبية.

ان دور تلفزيون الكويت كجهاز حكومي ينبغي أن يتوجه نحو التوجيه والارشاد والتثقيف الى جانب الترفيه النظيف ونقل اخبار العالم والمعلومات عنه الى المشاهد وكذلك نشر الثقافة الوطنية ومتابعة النشاطات المحلية.. وعلى هذا الاساس فان الدعايات والاعلانات هنا لا تمثل اي خدمة للمشاهد، بل هي انتقاص من وقت البث التلفزيوني ـ وهو حق للمشاهد ـ واستغلاله في أشياء لا علاقة لها بدور التلفزيون كجهاز تموله وتشرف عليه الحكومة.

غير أن الأدهى من ذلك في موضوع الدعايات في التلفزيون هو مساهمة هذا الجهاز الحكومي في تشجيع المواطنين على زيادة الاستهلاك على السلع (وكلها مستوردة) وخاصة السلع الاستهلاكية الكمالية من أجل ملء جيوب تجار هذه السلع وعلى حساب الاقتصاد.

ان انخراط الصحف ووسائل الاعلام الأهلية في نشر الدعايات والاعلان أمر له ما يبرره فهذه الدعايات وما تدره من أموال تعتبر من دعائم هذه المؤسسات، ولكن ما شأن التلفزيون في ذلك؟!

ان الحكومة في الكويت مطالبة بمحاربة القيم الاستهلاكية التي تسيطر على المجتمع الكويتي وخلق القيم الانتاجية وتدعيمها وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وبالذات

• نشر الاعلانات التجارية في البرنامج الثاني يشير الى زيادة الدعوة نحو الانفاق وتكريس الاستهلاكية في المجتمع الكويتي

• الاعلانات التجارية تمارس غسيل المخ نحو الافراد وتقنعهم بشراء مالا يحتاجونه

وسائل الاعلام التي تحتكرها كالتلفزيون والاذاعة ولكن ان يأتي تلفزيون الكويت ليحارب التوجه المطلوب للحكومة وان يبالغ في نشر الدعاية والاعلان من أجل خدمة المؤسسات التجارية اللاإنتاجية، فان ذلك تكريس بغيض للاستهلاكية في المجتمع الكويتي.

الدعايات في البرنامج الثاني: مزيداً من الاستهلاك ايها الكويتيون

ومما أثار هذا الموضوع في الآونة الاخيرة قيام التلفزيون ـ بعد تردد طويل ـ بفسح المجال للدعاية والاعلان في برنامجه الثاني خلال الدورة الجديدة (أول ابريل) وكأن المواطنين في الكويت ليسوا منكبين بما فيه الكفاية على استهلاك السلع التي لا تسمن ولا تغني من جوع حتى يأتي تلفزيون وزارة الاعلام لكي يدعوهم لمزيد من التبذير.

ويبدو أن التلفزيون هنا يتحرك مع اجهزة الدولة الاخرى، لتحقيق توجهات المتنفذين في هذا البلد، فإذا كان هؤلاء المتنفذون يحاولون اقناع الحكومة بضخ المزيد من الاموال في الاسواق لـ «تحريك الاقتصاد» ولـ «تنشيط المؤسسات الاقتصادية» كما يزعمون، فانهم سيحبذون في نفس الوقت زيادة الدعايات التجارية وبالتالي زيادة الانفاق من قبل المواطنين على السلع الكاسدة في الاسواق، وبالتالي «انتعاش الاقتصاد» أو امتلاء جيوبهم بالاحرى.. وهو ما يساهم تلفزيون الكويت الحكومي في تحقيقه.

ولا يقول البعض بأن الدعايات لا ترغم احداً على الشراء وانما هي لعرض السلع، فهناك ما يسميه الاقتصاديون بـ «أثر المحاكاة» اي ان الطبقة الاقل ثراء تحاول دائماً تقليد الفئة الاكثر ثراء وبالتالي فان انتشار سلعة كمالية بين فئة في المجتمع سوف يرغم سائر المجتمع على اقتنائها. فهل يجرؤ مواطن الآن على عدم اقتناء جهاز فيديو لأجل اطفاله، أم يجرؤ شاب على قيادة سيارة غير فارهة كالتي يقودها اقرانه، ام تحاول فتاة الظهور بملابس لا تتناسب مع فخامة الموديلات الجديدة التي تلبسها صديقاتها.. هذا على سبيل المثال.

والدعايات التجارية تفعل في الناس ما يشبه غسيل المخ، وتقنعهم بأنهم يحتاجون مالا يحتاجونه في الواقع وبالتالي اثقال الناس بالالتزامات المالية والانكباب على جمع المال بشتى الطرق للحاق بآخر السيارات طرازا واحدث انواع العطور في السوق والاجهزة الكهربائية المبتكرة لراحة ربة المنزل... الخ.

ولا ننسى هنا الاشارة الى الناحية الاخلاقية في الدعايات وبشكل خاص الاستغلال المهين للمرأة في هذا المجال ومحاولة اقحامها في الدعاية لسلع لا علاقة لها مطلقاً بالمرأة، وحري بتلفزيون الكويت وحتى الصحف والمجلات الانتباه الى ما أثاره بعض النواب الأفاضل في مجلس الأمة في هذا الصدد، ثم مناظر العري والمناظر غير اللائقة في بعض الدعايات. فمثلا بعض اعلانات «الشامبو» والعطور تتضمن مشاهد يحذفها الرقيب فورا لو جاءت في مسلسل عادي أو فيلم.

ويجب الاشارة في آخر هذا المقال الى أن الدعاية والاعلان هي ـ كأمور كثيرة أخرى ـ انتقلت الينا من الغرب بسبب التقليد الأعمى، ورغم انها من ناحية المبدأ ليست سيئة دائماً إلا أنه ليس ما كل يفيد في الغرب يفيد عندنا، خاصة ونحن في ظروف اقتصادية مختلفة، واعتراضنا على الدعايات ناتج من كونها لسلع مستوردة ـ وغالبا ـ غير ضرورية.

ونحن ندعو المسؤولين في الدولة وكذلك مجلس الأمة الى اتخاذ اجراءات جادة لمحاربة الاستهلاكية في المجتمع الكويتي وتنمية الانتاجية وأن تشرع الدولة في عملية «الفطام الاقتصادي» وتخليص المجتمع الكويتي الذي كان مثلا للنشاط والمثابرة في الماضي من الترهل الذي أصابه بعد النفط وذلك استعداداً لسنوات عجاف قادمة قد بدت بوادرها.

جلسات مجلس الأمة :

منـ
الحـ
العراقيـ

صباح الاحمد : ليس من المصلحة ان نشكك في بعضنا البعض في هذا المجلس وأؤكد اننا لن نفكر في تنقيح الدستور في هذه الظروف

ناقش مجلس الأمة في جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية، وقد بدأت الجلسة علنية حيث ناقش النواب بند الشكاوى والعرائض وتحول النقاش بعد ذلك الى بند الأسئلة والأجوبة ثم أعلن الرئيس الانتقال لطلب مناقشة موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية حيث جرت مناقشتها في جلسة سرية.

الجانب العلني من الجلسة

قبل أن يبدأ المجلس بمناقشة بند الشكاوى، تليت الأوراق لرئاسة المجلس فطلب النائب «حمد الجوعان» التعليق حيث قال: «تعليقي على المراسيم الأميرية الصادرة باسترداد بعض مشروعات القوانين التي كانت معروضة على المجلس السابق والاسترداد لا يكون إلا بالنسبة للأمر الذي مازال قائما، وهناك وجهة نظر تقضي بسقوط كافة المشروعات المقدمة في الفصل السابق سواء من النواب أو من الحكومة والحق بالاسترداد هو للحكومة السابقة التي انتهت بانتهاء الفصل التشريعي».

• مفهوم التعاون:

ثم عرج النائب الجوعان في كلمته الى موضوع التعاون بين السلطتين حيث قال: «مفهوم التعاون بين السلطتين ان هناك رغبة عارمة لدى أعضاء المجلس أن يبدأ هذا الفصل وفق الأصول الدستورية والسياسية والمجلس أبدى قدراً طيباً من التعاون مع الحكومة حينما أمهلها الفترة التي طلبتها لاعداد برامجها وكان عليها أن ترد تحيته وبدلا من أن تحيل مراسيم الاسترداد أن تحيل المشاريع من جديد، وهذا يقود الى تساؤلات حيث أعتقد ان في كل مجتمع من هم أنصار للديمقراطية ومن هم أعداء لها، وأعتقد أن هناك من لا يزال يميل لتنقيح الدستور، وقد يكون بالتنقيح الفعلي للدستور بتجاهل النصوص الدستورية وإهمال تطبيقها وهناك محاولة للتنقيح عن طريق التفسير.

• وتحدث النائب يوسف المخلد قائلا: «كنت أتمنى الا تسترد الحكومة المشاريع إلا بعد صدور رأي المحكمة الدستورية وأرجو من الحكومة ايقاف سحب المراسيم حتى يصدر قرار المحكمة».

• وقد تنازل النائب مشاري العنجري عن دوره للنائب الجوعان ليكمل حديثه، حيث تابع النائب الجوعان حديثه قائلا: «هناك بادرة وأخشى أن يصل الوقت لتطلب الحكومة فيه تفسير كلمة أو حرف وكل من أقسم يمين الولاء للكويت والأمير والدستور يجب أن يعري هذه المحاولات ويتصدى لها ونحن الآن أمام تنقيح الدستور عن طريق التفسير».

• صباح الأحمد: لن نفكر بالتنقيح في هذه الظروف

ورد نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد على ما طرحه النائب الجوعان بقوله: «يؤسفني ما ذكره الأخ حمد، فنحن لا نفكر في التنقيح بعد ان اتفقنا كلنا على رفضه، وأعتقد أنه ليس من المصلحة أن نشكك في بعضنا البعض في هذا المجلس وأؤكد اننا لم نفكر في يوم من الأيام أن ننقح الدستور في هذه الظروف، صحيح أننا فكرنا بتنقيحه يوما ما وعندما وجدنا الأكثرية معارضة أوقفناه ونحن نريد التعاون ولا نريد التشكيك».

• وأجاب النائب الجوعان شاكرا نائب رئيس الوزراء على ما أبداه من ملاحظات وقال: «أرجو أن يكون ما أورده بشأن عدم تنقيح الدستور في هذه الظروف صحيحا وأنا أثني على ما تطرق اليه نائب رئيس الوزراء من رغبته عندما قال اننا نريد التعاون ولكني قد عبرت كثيرا بأن من السهل على الحكومة اذا خلصت نيتها وان شاء الله تكون صادقة وذلك يتمثل في احالة مشاريع القوانين من جديد الى المجلس دون أن تعمد الى أسلوب السحب».

الشكاوى

ثم انتقل المجلس الى مناقشة بند الشكاوى حيث احتوى هذا البند على ثلاث عرائض وهي كالتالي:

• **الأولى**: عريضة مقدمة من المواطنين القاطنين بمنطقة العقيله والذين لم يتم تثمين بيوتهم أسوة ببيوت غيرهم من أهالي المنطقة بسبب عدم تمكنهم من تقديم المستندات المطلوبة في الوقت المحدد

وقد تحدث النائب هادي هايف حول هذه المشكلة فقال: «لا بد من ايجاد حل لمثل هؤلاء المواطنين ومساواتهم بزملائهم في منطقة جليب الشيوخ، حيث المواطنون سواسية في الحقوق والواجبات».

• **الثانية**: عريضة خاصة بمواطن يتظلم من قلة المبلغ الذي تم به تثمين بيته منذ سنة ١٩٦٣ وهو يطالب بحقه الذي أقرت به البلدية وقد وعد وزير الدولة بأخذ ما قيل عن شكوى البلدية بعين الاعتبار مما يشمل الشكوى الأولى والثانية.

• **الثالثة**: العريضة المقدمة من المتضررين من أزمة سوق المناخ ممن تمت احالتهم بالتبعية الى مؤسسة تسوية المعاملات، وقد رد وزير المالية جاسم الخرافي بقوله: ان هناك اهتماما من الحكومة بتصفية ما هو متبقي



• نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد

بالنسبة للمحالين ونحن حريصون على انهاء المشكلة بموجب القانون.

الأسئلة والأجوبة

وكان آخر بند تمت مناقشته في الجانب العلني من الجلسة هو بند الأسئلة والأجوبة

...اقشة
...رب
...الإيرانيّـة

النائب حمد الجوعان: تنقيح الدستور قد يكون بالتنقيح الفعلي عن طريق تجاهل النصوص الدستورية واهمال تطبيقها أو عن طريق التفسير


• النائب حمد الجوعان

حيث تحدث خمسة نواب تعقيباً على ما تقدموا به من اسئلة وما تلقوه من اجابات.

• تحدث النائب خالد العجران قائلا: قدمت السؤال من شهر الى وزير المالية والاقتصاد في شأن أسماء المستفيدين من صندوق صغار المستثمرين ولم يأت الرد بعد، وأجاب وزير المالية بأن الجواب يحتاج الى تفصيل وتحقيق للأعداد الكبيرة وأرجو المعذرة للتأخير وأرجو تمديد المهلة. وقد وافق المجلس على ذلك.

• وعقب النائب مبارك راعي الفحماء على تجواب وزير الصحة بشأن افادته عن عدد المترددين على مستوصف الصباحية من بداية الدوام الرسمي الى نهايته ونوع التخصصات الطبية غير الموجودة بهذا المستوصف وهل توجد نية لانشاء مجمع متكامل في المنطقة، وما هو الموعد الذي سينشأ فيه؟ فقال: اني اطالب الوزير بزيارة المستوصف وقد ذكر أن الوزارة بصدد اعداد مجمع صحي للصباحية ولم يحصل شيء، وقد رد وزير الصحة قائلا: نحن مستعدون اذا توفر الموقع والمجلس البلدي هو الذي يحدد المواقع.

• ثم عقب النائب فيصل الدويش على جواب وزير الداخلية بشأن سؤاله الخامس بتزويده ببيان تفصيلي عن حوادث المرور الواقعة خلال سنوات ٨١، ٨٢، ٨٣ وعدد حالات الوفيات والاصابات المتخلفة عنها لكل سنة منها. فقال النائب الدويش: ان الحوادث حرب غير معلنة ضد المواطنين فقد بلغ عدد الحوادث ٦٢٧٠٠ حادث، ومن أهم أسبابها الاهمال وعدم الانتباه والسرعة وغير ذلك وأنا أتساءل عن دور المرور في تطبيق القواعد المرورية ووضع رادارات ولوائح توضيحية وعرض برامج توعية مرورية.

• واستمع المجلس بعد ذلك الى تعقيب النائب عباس مناور على جواب وزير الصحة بشأن افادته عن أسباب عدم استمرار عمل المجمع الصحي في منطقة الفروانية دواماً ليلياً كاملا فقال: ان الجواب ناقص وهناك حاجة لوجود طبيب مناوب في المستوصف لمعالجة الحالات الطارئة فليس كل الناس لديهم سيارات.

• ثم عقب النائب د. أحمد الخطيب على جواب وزير الاشغال والاسكان بشأن افادته عن الشركة المنفذة لشارع المغرب والجسور المقامة فيه وموعد بدء تنفيذ المشروع وحجم التقصير وتكلفته فقال: هناك تلاعب من الشركات المقاولة وأخشى أن يكون تواطؤ من بعض المسؤولين في الوزارة وأرجو من الوزراء الجدد الا يلجأوا الى الجهاز الذي هو موضع الاتهام ولكن الى جهة محايدة من الخارج.

وطالب بتشكيل لجنة تحقيق تتعاون مع ديوان المحاسبة في هذا الموضوع.

وقد رد وزير الأشغال قائلا: أريد أن أؤكد للأخ أحمد اننا سوف ننتهي فعلا من المشروع في الربع الأول من سنة ١٩٨٦ وكما هو محدد، وأنا لا أتردد أبداً في اللحظة التي أجد فيها أن هناك خللا في هذا المشروع أو غيره من أن أحقق وان اشكل لجنة للتحقيق.

الجلسة سريـة

وبعد الانتهاء من بند الأسئلة والأجوبة تلي طلب مناقشة موضوع الحرب العراقية الايرانية فطلب سمو ولي العهد بأن تكون المناقشة في جلسة سرية.

ووافق المجلس على ذلك وبعد ساعة ونصف تقريباً أعلن الرئيس عودة الجلسة علنية ووافق المجلس على البيان الذي أعدته اللجنة الخارجية وتلي البيان، ثم تقدم بعض النواب باقتراحين الأول بشأن عقد جلسات المجلس مسائية والثاني بشأن تشكيل لجنة تحقيق في الأمور المرتبطة بجواب وزير الأشغال على سؤال د. الخطيب، وقد وافق المجلس على وضع الاقتراحين على جدول أعمال الجلسة القادمة تمهيداً لمناقشتها، ويعلن الرئيس رفع الجلسة الى يوم الثلاثاء القادم.

بيان المجلس

وقد جاء في البيان الذي أصدره المجلس حول الحرب العراقية الايرانية:

«ان التطورات الخطيرة التي وصلت اليها الحرب العراقية الايرانية، والتي تجاوزت القيم الانسانية والأعراف الدولية بتدمير المدن وقتل الآمنين من الأطفال والنساء والشيوخ، كل ذلك يدفعنا من واقع المسؤولية كشعب عربي مسلم ـ يسعى لوضع حد فوري لهذه المأساة المتفاقمة ـ أن نطالب الجارة المسلمة «ايران» بالاستجابة لمناشدة الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية بوقف القتال والتفاوض نحو الصلح، فالصلح دائماً خير «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله».

فأرواح المسلمين ودماؤهم محرمة على بعضهم وأولى بها ان تبذل في تحرير أراضينا ومقدساتنا، ودحر قوى الشر وإحباط مخططات الصهيونية وأعوانها. اننا ـ باسم الشعب العربي الكويتي ـ نعلن عن مساندتنا لأي مبادرة صلح من شأنها حقن الدماء وتضييق دائرة الحرب وتطويق نيرانها التي لا نريد أن تحرق الجميع

فهذه الحرب الشرسة مكنت العدو الصهيوني ان يعبث في الجنوب اللبناني وجميع الأراضي العربية المحتلة وستبرر للتواجد الاجنبي في المنطقة، كما أوقفت خطط التنمية والتقدم في المنطقة.

وأخيراً فان مجلس الأمة الكويتي يؤيد حق العراق الشقيق في الدفاع عن نفسه والحفاظ على وحدة أراضيه وسلامة شعبه العربي ويؤكد انه وشعبنا العربي بالعراق يرتبط بمصير وقدر واحد».

كتب محمد عبدالهادي

أهداف البنوك الإسلاميّة

• البنوك الاسلامية قدمت خدمات للمجتمع للتخفيف من معاناة أفراده وحل بعض مشاكلهم

تأسست البنوك الاسلامية بغرض تطبيق الشريعة الاسلامية في مجال المعاملات الاقتصادية واتاحة الفرصة للمسلمين لمزاولة الانشطة الاستثمارية للاستفادة من الخدمات المصرفية بعيدا عن دائرة الربا المحرم في الاسلام، حيث ان تحريمه جاء صريحا وواضحا في القرآن الكريم ولنقرأ قول الله سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) صدق الله العظيم، (سورة آل عمران آية ١٣٠). وقوله جل من قائل: (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) صدق الله العظيم، (سورة البقرة آية ٢٧٥).

ونود ان نبين في هذه المقالة الاهداف الاساسية التي من اجلها قامت البنوك الاسلامية بالاضافة الى ما ذكر اعلاه ونود ان نقيم مدى نجاح البنوك الاسلامية في تطبيق هذه الاهداف، يمكن تحديد اهداف البنوك الاسلامية بما يلي:

الهدف الأول:

تطبيق الشريعة الاسلامية في مجال المعاملات الاقتصادية

ان هذا الهدف كما ذكرنا سابقا هو احد الاهداف الاساسية التي قامت من أجلها البنوك الاسلامية ويمكن القول بأن تحقيق هذا الهدف يعتبر من أهم منجزات البنوك الاسلامية، فلقد استطاع البنك الاسلامي بفضل من الله وبجهود من القائمين عليه ان يقدم كثيرا من الخدمات المصرفية والاستثمارية بأسلوب شرعي معتمد من هيئة الرقابة الشرعية في البنك ونذكر من ذلك ما يلي:

١ ـ فتح الحسابات الجارية.

٢ ـ فتح حسابات التوفير الاستثماري وحسابات الودائع الاستثمارية والتي تشارك في الارباح والخسائر وفقا لعقد المضاربة الشرعي وبالتالي اصبح هنالك مجال لمن كانوا يحجمون عن التعامل بالفائدة الربوية بأن يستثمروا اموالهم في الطريق الحلال.

٣ ـ فتح الاعتمادات المستندية بالأسلوب الشرعي سواء الاعتمادات العادية حيث يكون دور البنك تقديم الخدمة فقط مقابل عمولة محددة، أو عن طريق المرابحة حيث يقوم البنك بشراء البضاعة وحيازتها ثم بيعها على التاجر المستورد. أو باتباع اسلوب المشاركة حيث يشارك التاجر البنك الاسلامي في استيراد بضائع معينة ويتم الاتفاق على نسب توزيع الارباح والخسائر.

٤ ـ شراء وبيع البضائع مرابحة وبطريقة تمكن المتعاملين من الافراد والتجار من شراء البضائع وسداد قيمتها على دفعات وفقا للأسس الشرعية.

٥ ـ بيع العقار للافراد بالاجل وبيع المواد الانشائية مرابحة بما يمكن المتعاملين من الحصول على هذه المواد وسداد ثمنها بعد فترة زمنية محددة وبأسلوب شرعي.

٦ ـ اصدار خطابات الضمان للافراد والمؤسسات.

٧ ـ الاستثمار في التجارة بين الدول الاسلامية.

٨ ـ الدخول في مشاريع استثمارية مشتركة وفقا لاسلوب المشاركة مع افراد أو مؤسسات بحيث يتم الاتفاق على اقتسام الارباح والخسائر وفقا لنسب معينة. وقد طرقت البنوك الاسلامية هذا المجال وتسعى الى التوسع فيه.

الهدف الثاني:

المساهمة في التنمية الاقتصادية للمجتمعات الاسلامية

ان دور البنك الاسلامي في المساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في مجتمعاتها يعد بلا شك امرا اساسيا خاصة. ويمكن ان نبين المجالات التي يمكن ان تساهم البنوك الاسلامية فيها ونقيم نشاطها في هذا المجال:

١ ـ الاستثمار في المشاريع الانتاجية التي تتوفر لها المقومات الاساسية في البلدان التي تقام فيها تلك المشاريع، ففي المجتمعات التي تعتمد بصفة اساسية على النشاط التجاري يكون دور البنك الاسلامي هو المساهمة في تنمية هذا



...ت التمويل واحد من المؤسسات الاقتصادية الاسلامية في العالم

النشاط وتشجيع الاشخاص ذوي الخبرة والمقدرة على الدخول فيه ومن استعراضنا لأعمال البنوك الاسلامية رأينا ان البنوك الاسلامية قد ساهمت في الاستثمار التجاري وطبقت الاساليب الشرعية للعمل في هذا المجال.

اما في المجتمعات التي حباها الله تعالى بمقومات الانتاج الزراعي فان البنوك الاسلامية مطلوب منها الاستثمار في هذا المجال لتحقيق ما يلي:

١ ـ الاستفادة من الاراضي الصالحة للزراعة في انتاج الغذاء اللازم للمواطنين وتنمية القطاع الزراعي وزيادة مساهمته في الدخل القومي.

٢ ـ استيراد البذور والالات الزراعية وبيعها على المزارعين وفقا لترتيبات معينة.

٣ ـ انشاء فروع في المناطق الزراعية لتقديم خدمات مصرفية للمزارعين.

٤ ـ المساهمة في بناء وحدات سكنية للمزارعين وبيعها عليهم بالاجل واستلام الثمن بالتقسيط.

٥ ـ العمل على تنمية الوعي الزراعي.

وقد بدأت البنوك الاسلامية في الدول التي تتوافر لها مقومات الزراعة بالعمل في هذا المجال، فبنك فيصل الاسلامي في السودان لديه بعض المساهمة في النشاط الزراعي حيث يشمل تمويل البنك لقطاع الزراعة تمويل الآلات والمعدات الزراعية كما دخل البنك في مشاركات زراعية عدة وقد بلغت جملة التمويل لهذا القطاع ٥ مليون جنيه في عام ١٩٨٤ مقارنة بـ ٦٨٠٫٠٠٠ جنيه في عام ١٩٨٣م(١)

وبيت التمويل الكويتي ساهم في تنمية الثروة الحيوانية عن طريق استيراد الابقار وبيعها لاصحاب مزارع انتاج الحليب، كما قام بنك فيصل الاسلامي المصري بتأسيس عدد من الشركات في مجال الزراعة والامن الغذائي (٢). ولازال هنالك مجال للتوسع في هذا المضمار.

وبالنسبة للدول التي تتوافر لديها متطلبات الانتاج الصناعي فان البنوك الاسلامية يمكن ان تساهم في هذا المجال بما يلي:

١ ـ الاستثمار المباشر في مشاريع صناعية او الدخول في مشاركات لاقامة هذه المشاريع.

٢ ـ استيراد الالات والمعدات وبيعها او تأجيرها لاصحاب المشروعات الصناعية مرابحة.

٣ ـ الاستثمار في وسائل المواصلات لنقل المواد الخام والمنتجات الصناعية.

الهدف الثالث :
المساهمة في توفير الخدمات الاجتماعية

ان النظرة الشاملة للمجتمع التي يتبناها الاسلام تحتم على البنك الاسلامي الا ينصرف الى الانشطة الاقتصادية فقط دون محاولة المساهمة في تقديم بعض الخدمات للمجتمع للتخفيف من معاناة افراده وحل بعض مشاكلهم ويمكن ان تشارك البنوك الاسلامية بما يلي:

١ ـ المساهمة في جمع الزكاة والصدقات وتوزيعها على المؤسسات الخيرية والافراد المستحقين.

٢ ـ تقديم القروض الحسنة (بدون فوائد) للافراد المحتاجين.

٣ ـ تشجيع الافراد على مزاولة انشطة منتجة في المجتمع والاهتمام بقطاع الحرفيين.

لقد نشطت البنوك الاسلامية في القيام بهذا الدور فانشأت صناديق الزكاة وتعاونت مع المؤسسات الخيرية لتقديم العون للفقراء والمحتاجين ونورد فيما يلي بعض الامثلة على نشاط البنوك الاسلامية في هذا المجال قام صندوق الزكاة في بيت التمويل الكويتي منذ انشائه عام ١٩٧٨ بتوزيع حوالي مليون ونصف دينار كويتي للافراد المحتاجين للاعانة وللمؤسسات الاسلامية الخيرية، كما قام بنك فيصل الاسلامي المصري بتوزيع مساعدات من صندوق الزكاة لديه بلغت حوالي مليون جنيه مصري خلال عام ١٩٨٤(٤) اما بنك فيصل الاسلامي السوداني فقد بلغت مساهمته حتى نهاية عام ١٩٨٤ حوالي ٤ مليون جنيه سوداني، عبارة عن زكاة مدفوعة وحوالي ٦ مليون جنيه عبارة عن مساعدات وصدقات، وفي مجال القرض الحسن للأفراد قامت البنوك الاسلامية بدور ملحوظ في هذا المجال فمن امثلة ذلك ما قدمه بيت التمويل الكويتي من قروض حسنة بلغت اكثر من مليوني دينار كويتي (٥) منذ تأسيسه وحتى ١٩٨٤/١٢/٣١م.

وبالنسبة لدعم صغار المستثمرين والحرفيين فمن امثلة نشاط البنوك الاسلامية في هذا المجال هو ما استثمره بنك فيصل الاسلامي السوداني فيه حيث بلغ ١٢٫٥ مليون جنيه سوداني حتى نهاية عام ١٩٨٤ وهو عبارة عن توفير معدات وآليات تم تمليكها لصغار المستثمرين وأصحاب الحرف باقساط وضمانات مريحة كما انشأ البنك فرعا للحرفيين.

الهدف الرابع :
نشر التراث الاسلامي في مجال فقه المعاملات المالية

تحتم على البنوك الاسلامية لكي تزاول اعمالها وفقاً للشريعة الاسلامية ان ترجع الى التراث الفقهي الاسلامي في مجالي المال والاقتصاد لكي تستخلص الفتاوي والاحكام الشرعية وتطبيقها على اعمالها اليومية وان تعقد المؤتمرات والاجتماعات لكي تتوصل الى اجماع حول تلك الفتاوي والاحكام حيث قامت البنوك الاسلامية بما يلي:

١ ـ نشر الفتاوى الفقهية في مجال المعاملات المالية وتوعية المسلمين في هذا المجال.

٢ ـ عقد المؤتمرات والندوات لبحث الامور الشرعية واساليب العمل وقد عقد المؤتمر الاول للمصارف الاسلامية في دبي في عام ١٩٨٠ والمؤتمر الثاني في الكويت في عام ١٩٨٣.

٣ ـ شجع قيام البنوك الاسلامية البحث العلمي في مجال فقه المعاملات حيث اعدت عدة رسائل ماجستير ودكتوراه في هذا المجال.

٤ ـ ادى قيام البنوك الاسلامية الى اهتمام العالم الغربي بهذه المؤسسات ومحاولة التعرف على الاسس والقواعد التي تقوم عليها البنوك الاسلامية.

(١) التقرير السنوي السادس لبنك فيصل الاسلامي السوداني ١٩٨٤م

(٢) التقرير السنوي لبنك فيصل الاسلامي المصري عام ١٩٨٤م

(٣) م التقرير السنوي السادس لبنك فيصل الاسلامي السوداني لعام ١٩٨٤.

(٤) التقرير السنوي لبنك فيصل الاسلامي المصري عام ١٩٨٤.

(٥) التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي عام ١٩٨٤.

قراءات

■ ثلاثة من الجزائريين المقيمين في فرنسا لقوا مصرعهم خلال الاسبوعين الماضيين على ايدي عنصريين فرنسيين، وقد اعترف هؤلاء الفرنسيون بانهم اقترفوا هذه الاعمال الاجرامية متعمدين بسبب عنصريتهم ضد العرب.

■ قامت الميليشيات المسيحية في لبنان اثناء اعتداءاتها الاخيرة على القرى المسلمة في منطقة صيدا بجنوب لبنان بالاستيلاء على محتويات اكثر من اربعة الاف منزل يخصون اربعة الاف عائلة مسلمة تم تهجيرها من قراها، وقد تم نقل هذه المحتويات الى منطقة جزين المسيحية وقدرت قيمة المسروقات بنحو ٢٠٠ مليون دولار امريكي.

■ أعلنت احزاب المعارضة التونسية انها لن تشترك في الانتخابات البلدية التي تجري في الشهر القادم ودعت الناخبين الى الامتناع عن التصويت، واصدرت احزاب المعارضة بيانا مشتركا مع حركة الاتجاه الاسلامي تضمن رفضهم لتصلب المواقف الحكومية واجراءات القمع التي جعلت المقاطعة ضرورية.

■ المستشفى الايطالي المعروف ريزولي جهز جناحا خاصا لاستقبال حوالي عشرين طفلا افغانيا اصيبوا بعاهات وتشوهات خطيرة من جراء الحرب في افغانستان، وان هؤلاء الاطفال سيرسلون من معسكرات اللاجئين الافغان في باكستان.

■ قالت مصادر البوليس في المانيا الغربية أنها اعتقلت مواطنا ليبيا مسلحا اعترف بعد اعتقاله بانه اطلق النار على المواطن الليبي جبريل دينالي المقيم في المانيا في الاسبوع الماضي وانه ذلك تم بسبب معارضة المواطن جبريل لنظام الحكم الليبي.

■ الشروط السرية



ذكرت صحيفة لوموند الفرنسية في تعليقها على أحداث السودان الاخيرة التي أدت الى الاطاحة بجعفر النميري ان الولايات المتحدة الامريكية قررت في شهر ديسمبر الماضي أن تمارس ضغوطا على «صديقها وحليفها النميري» نتيجة شعورها بالقلق ازاء النفوذ المتزايد للاسلاميين في السودان خلال العام الماضي وتخوفها من سيطرتهم على مقاليد الأمور في السودان، ولهذا فقد فرضت الحكومة الامريكية عدة شروط سرية نقلت للنميري أثناء زيارة نائب الرئيس الامريكي بوش للسودان وتتضمن هذه الشروط:

- تطبيق السياسة التقشفية التي يطالب بها صندوق النقد الدولي.
- انهاء القتال في جنوب السودان حيث التجمعات السكنية النصرانية ومجال عمل شركة البترول الامريكية.
- التنازل عن سياسة تطبيق الشريعة الاسلامية.

وما ان غادر نائب الرئيس الامريكي بوش الاراضي السودانية حتى كانت هذه الشروط السرية قد وضعت موضع التنفيذ، حيث أصدر النميري في حينها قراراته الاقتصادية بالغاء الدعم الحكومي وتخفيض قيمة الجنيه.. كما شكل لجنة حوار مع المتمردين الجنوبيين.. والأهم من هذا كله عمد الى ضرب جماعة الاخوان المسلمين واعتقال زعيمها وعناصرها للتراجع عن سيلسة تطبيق الشريعة.

وكان تنفيذ هذه الشروط الامريكية بداية النهاية التي وصل اليها نميري نتيجة رضوخه لشروط اعداء الأمة وتحقيق مطالبهم والنكوص عن تطبيق شرع الله.. وحين ضيق الشعب على نظام نميري الخناق بعصيانه وانتفاضته عمدت امريكا الى خلعه بعيداً عن كرسي الحكم ليكون عبرة لكل الحكام الذين يعتمدون على القوى الدولية الكبرى ويظنون أن علاقتهم معها علاقة الند للند بينما الحقيقة تقول انها علاقة التابع للسيد. فهل يتعظ الآخرون بماجرى للنميري ومن قبله شاه ايران.

■ الداعية عبدالسلام ياسين في خطر



الأنباء الواردة من المغرب تفيد بخطورة الوضع الصحي للداعية الاسلامي الاستاذ عبدالسلام ياسين المعتقل منذ أكثر من عام في احد أقذر سجون المغرب بتهمة الدعوة لاقامة شرع الله، وهو في حالة يرثى لها ويعامل معاملة قاسية ومحروم من التطبيب والعلاج، وعدم مراعاة لسنه التي تقارب الستين. ومع ذلك يقبع في المعتقل تحت وطأة البرودة القارسة والظلمة الموحشة وسوء التغذية... بالاضافة الى المعاناة من التهاب الرئة.

وبعد تدخلات عديدة تم عرضه على طبيب السجن الذي زاد الطين بلة باعطائه المسكنات فقط مما زاد في حدة المرض، وهو الآن في حالة صحية متدهورة جداً.

أليس غريبا ومثيراً للأسى والحزن أن نرى اليهودي في المغرب يكرم بالأوسمة التقديرية وتعقد لليهود مؤتمرات ويصدر لهم بيانات ويختار منهم من يمثلهم في مجلس النواب المغربي ويعيشون كمواطنين من الدرجة الأولى ويمنحون الامتيازات المختلفة.. وفي الوقت نفسه يزج بالدعاة الى الله في السجون والمعتقلات ويسامون أشد أنواع التعذيب الجسدي والاضطهاد النفسي لا لشيء إلا لأنهم يقولون ربنا الله.

■ جعجع زار تل أبيب

في تقرير خاص لوكالة الانباء الكويتية ورد من الضفة الغربية المحتلة كشف النقاب عن زيارة سرية قام بها الزعيم الكتائبي الجديد سمير جعجع الى الكيان الصهيوني في بداية الاسبوع الماضي، وسط تكتم شديد من جانب الطرفين الاسرائيلي والكتائبي، وقد أمضى جعجع في اسرائيل يوما وليلة أجرى خلالها مباحثات مكثفة مع وزير الحرب الاسرائيلي وكبار الضباط



الاسرائيليين في تل أبيب تركزت على دعم قواته الكتائبية في حملتها الحالية ضد مدينة صيدا والقرى المحيطة بها، كما التقى جعجع بوزير خارجية العدو اسحق شامير بحضور ممثل الكتائب لدى اسرائيل بيير يزبك ثلاث مرات خلال هذه الزيارة السرية.

ونعتقد أن هذه الزيارة تؤكد على الارتباط بين حزب الكتائب والعدو الصهيوني وأنه لم يعد هناك مجال لامكانية تبرئة التوجهات المسيحية المتحالفة مع اليهود حيث أن هذه التوجهات مبدئية وثابتة كما أثبتت الأحداث اللبنانية خلال العشر سنوات الماضية، وأن وجود مكتب الاتصال المسيحي الذي يرأسه بيير يزبك في القدس واستمرار هذا التواجد حتى الآن دليل على هذه العلاقة الثابتة بين الطرفين المسيحي واليهودي، وان كانت الظروف الماضية لم تسمح بتحقيق أهداف هذا التحالف الصليبي اليهودي فاننا نعتقد أن التحركات الجديدة هي بمثابة مؤشر على أن هناك مستجدات جديدة على الساحة اللبنانية من شأنها تمكين هذا التحالف من تحقيق اهدافه. فلماذا السكوت العربي المشبوه؟

■ مقتل ٤٠٠ جندي روسي

ذكر دبلوماسيون غربيون في العاصمة الباكستانية اسلام آباد أن أنباء مؤكدة ذكرت أن المجاهدين الأفغان قد تمكنوا مؤخراً من اغلاق الطريق الرئيسي الذي يربط بين العاصمة الأفغانية كابول والاتحاد السوفياتي وذلك خلال هجوم رئيسي للمجاهدين على الطريق المذكور.

وقال هؤلاء الدبلوماسيون أن هذا الهجوم للمجاهدين قد اسفر عن تدمير أكثر من ٣٣ عربة مصفحة وقتل عدد كبير من القوات الروسية. وقال بيان للمجاهدين أن



المجاهدين تمكنوا من قتل أكثر من ٤٠٠ جندي روسي كانوا موجودين في القافلة العسكرية.

وفي هجمة جنونية قام جنود الغزو الروسي تدعمهم الطائرات بالانتقام لهزيمتهم من خلال قصف السكان المدنيين حيث استشهد ٢٠٠ مواطن افغاني معظمهم من المسنين والنساء والأطفال.

وقام الجنود الروس بتفتيش المنازل في المناطق السكنية وقتلوا عدداً آخر من المدنيين خلال عملية التفتيش في القرى المحيطة بكابول.

ونتيجة لهذه الوحشية الروسية فقد هرب أكثر من ٢٠٠ جندي أفغاني من صفوف القوات الافغانية الحكومية وانضموا مع اسلحتهم الى المجاهدين وذلك في منطقة شولكر بمحافظة مزار شريف.

■ اعدام ٧٥ ضابطاً ليبياً

ذكرت وكالات الأنباء العالمية أن محاولتين فاشلتين وقعتا في ليبيا مؤخراً استهدفتا حياة معمر القذافي، وتقول مصادر المخابرات الغربية أن المحاولة الأولى وقعت في اوائل الشهر الماضي في مسكن خاص للقذافي خارج مدينة طرابلس. بينما وقعت المحاولة الثانية خلال الاسبوعين الماضيين حين هوجمت قافلة كان يعتقد أن القذافي يركب احدى سياراتها، وأشارت هذه المصادر الى أن الليبيين تستروا على الحادثتين وتم اعدام حوالي ٧٥ ضابطاً ليبيا ذكر أن لهم صلة بالمحاولتين.

ومن ناحية ثانية ذكرت الصحف البلجيكية أن المدعو عمر سوداني هو رئيس الفرق المسلحة الليبية المكلفة بتصفية المعارضين لنظام حكم القذافي وأنه يدير عملياته من بروكسيل بعد ابعاده من بريطانيا في العام الماضي. وكان أحد المواطنين الليبيين المعارضين قد اغتيل في الاسبوع الماضي في المانيا الغربية، وفي مقابلة صحفية مع القذافي أكد على وجود مثل هذه المجموعات والفرق المسلحة في اوروبا وادعى بأن اعمال العنف تتم بسبب سماح الدول الأوروبية للمعارضين بالاقامة فيها.

المجاهدون الأفغان

■ على العهد باقون

اجتمع مجلس الشورى في الاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان يوم الاربعاء ٧ رجب ١٤٠٥هـ الموافق ٨٥/٣/٢٧ وأعلن بالاجماع جميع اعضاء المجلس انهم على العهد باقون وانهم لا يقبلون اي تغيير في هذا العهد.

وقرر قادة الجهاد الافغاني ان المنظمات داخل الاتحاد منحلة وان الجميع مندمج في الاتحاد، وان احياء هذه المنظمات فيه اثم كبير وضد مصلحة الجهاد، وكل قرار يخالف مصلحة الجهاد والاتحاد مردود وغير مقبول من طرف الاتحاد كما ان كل قرار لم يوافق عليه من قبل شورى الاتحاد العالي يعد مردوداً وتقع مسؤولية هذا القرار على اصحابه.

وناشد مجلس الشورى كل البلدان الاسلامية وخصوصاً باكستان والمسلمين قاطبة أن يقفوا مع الاتحاد موقفاً ايجابياً يدعم القضية الافغانية العادلة.

في الهدف

مجاعة ولا يوسف لها

الهي من للسودان بيوسف!

هذا عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون.

هذا عام فيه نقصت الاموال والانفس والثمرات.

هذا عام ذهبت فيه الاخلاق فضاقت فيه الارزاق.

السودان سلة الخبز اصابه الجفاف والتصحر فصارت الأرض التي كانت مخضرة هامدة لا زرع فيها.

مشكلة السودان ليست في أرضه ولا في سمائه ولكن في رجاله وشبابه.

ليس بينهم يوسف. لم يتول وزارة المالية منذ الاستقلال من هو حفيظ عليم، ولم يول عليهم من هو قوي امين.

العلم وحده لا يكفي، قلنا لكم غير مرة الشرف أو الانهيار. ذهب الشرف فانهار الوطن.

الآن يجب انقاذ ما يمكن انقاذه، الانقاذ في حد ذاته ليس صعبا وانما هنالك شروط لا بد من توافرها وأول الشروط الاستقامة على الطريقة قدداً.

لقد اقسمتم كتابكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم، لو امنتم واتقيتم لارسل الله عليكم بركات من السماء، والأرض.

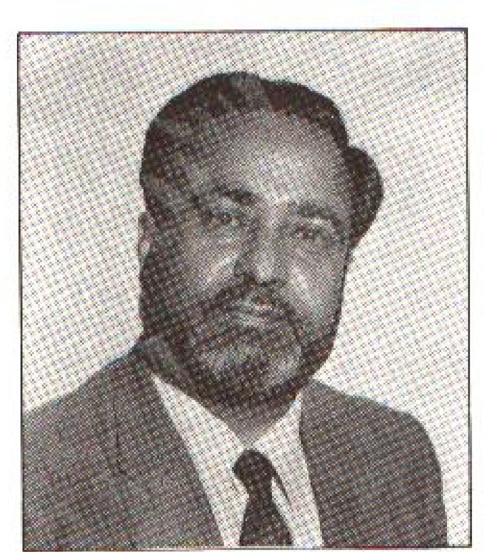
داء الامة في كلمة «فاعرضوا».

اعرضنا عن ذكر الله فصارت المعيشة ضنكا، اعرضنا عن المنهج الرباني فصارت الأرض لا تخرج الا نكدا.

اللهم ارزق السودان وسائر بلاد المسلمين من هو قوي امين وعلى خزائنهم من هو حفيظ عليم.

النائب الأردني/ يوسف العظم:

العقول العربيّة يجب أن تعود لمواقع الإنتـــــاج بدل أن تستقر في المعتقلات



● يوسف العظم : توجه واضح للتيار الاسلامي

● اننا كحملة فكر اسلامي وعقيدة توحيد لا نخشى من قيام الاحزاب اذا كان عملها في النور

● نحن ندعو الى توجه شامل نحو تغيير برامج الاعلام والتربية واحلال قوانين الاسلام الهادفة

في خضم الأحداث وزحمة المتغيرات يحتاج الناس الى أهل الدراية والخبرة ليكشفوا لهم ما خفي عليهم أو لينوروهم بما اشكل عليهم، واليوم يسر مجلة المجتمع أن تستضيف الاستاذ يوسف العظم لتقف معه على أهم ما هو مطروح سياسيا وفكريا في الساحة العربية. والاستاذ العظم عضو بارز في البرلمان الاردني وهو مرب فاضل مازال يدير مدارس الأقصى في عمان، وهو أديب وشاعر قصر دواوينه على الأقصى الحزين.. مارس العمل الصحفي منذ فجر صباه فرأس تحرير صحيفة الكفاح الاسلامي التي اوقفت عن الصدور بعد ستة أعداد فقط.

ومن واقع خبرته الطويلة في العمل السياسي والفكري أحببنا أن يكون لنا معه هذا اللقاء.

● من خلال عضويتكم في البرلمان الاردني كيف ترون لعبة الديمقراطية ومن الذي يجيدها الحكومة ام النواب؟

■ مع تحفظي على لفظ «الديمقراطية» الذي ورد في السؤال وتجاوزي عن اللفظ الى المفهوم المقصود المرتبط بحرية الرأي والحوار بين السلطتين التشريعية والتنفيذية فاني أرى أن المجلس مطالب بالتزام هذا الخط والعمل على تعميقه في واقع الحياة السياسية الاردنية ليصبح من حق المواطن الاردني ان يقول رأيه بحرية ودون عنت وان الحكومة أية حكومة تتول شؤون البلاد ملتزمة بالاستجابة لمثل هذا التوجه ليقوم ميزان الحرية والديمقراطية كما اسميتها في سؤالك في تعادل وتوازن بين ما يطلبه ممثلو الشعب وما يجب أن توفره حكومته. والمسألة على مستوى المباراة كما أشرت بيد الفريقين ليسجل كل أهدافه على اساس من روح التعاون والصدق في العمل لما فيه خير الأمة، وفي ظني أن البرلمان الاردني العائد أو القديم الجديد سجل خطوات جيدة ونقاطا تاريخية مقبولة لو قيست بما حولنا من مجالس نيابية أو مجالس شعب حيث قلنا كلاما لا تنقصه الصراحة ولكن في اطار من حسن النية وأدب التعبير مما يشير الى أن الحياة البرلمانية في الاردن بدأت تنهج نهجاً سويا في ميدان الحديث عن حقوق الشعب والمطالبة بالحريات العامة وابداء الرأي واجراء الحوار المفتوح الهادف.

● في ظل هامش الحرية البرلمانية ما هو دور ممثلي التيار الاسلامي وما هي

القضايا التي يثيرها بتركيز؟

■ للتيار الاسلامي توجه واضح ومنهج معلن في الممارسات البرلمانية يقوم على ثلاثة مرتكزات:

١ – ان المعارضة لا تعني العداوة لأحد أو الخصومة لانسان أو حكومة وانما هي معارضة لموقف فمن احسن ايدناه وشكرنا له ذلك ودعونا له بالتوفيق، ومن اساء خالفناه وذكرناه بخطئه واساءته ليعود عنها. ومن هنا يبدو الفرق بين مسؤول واسع الصدر يحسن الاصغاء للنصح والتعامل مع الرأي الآخر ومسؤول يضيق صدره بكل نقد بناء مما يؤزم الموقف و يظهر المعارضة أو الحكومة في مواقف من الانفعال من الأولى تجنبها.

٢ – اعلان رفض الفساد الاداري والتخلف الاداري والعوج والانحراف يلتقي على ذلك ممثلو التيار الاسلامي وكل خير في البرلمان لا يرضى الا بكلمة الحق وموقف العطاء والناس يختلفون نسبياً في مدى تقبل مثل ذلك والالتقاء عليه.

٣ – المطالبة بأسلمة المجتمع اسلمة تقوم على التغيير الهادىء الذي لا يستهدف عدوان أحد أو التنكر لكل جهد يقدمه أي انسان في المجتمع ومن هنا نحن ندعو الى توجه شامل نحو تغيير برامج الاعلام ومناهج التربية واحلال القوانين الاسلامية الهادفة والفكر المستنير محل الفكر العلماني المنغلق والقوانين الوضعية المرقعة المستوردة يلتقي معنا في ذلك كل محب لبلده مسلما كان أو غير مسلم لأن الاسلام كما نعلم ونوضح للناس دين وحضارة ومنهج حياة للمسلمين وهو لغير المسلمين من العرب تراث وحضارة يعتزون بها و يفخرون.

● ما هو رايكم في فكرة الاحزاب السياسية وهل تؤيدون العمل بنظام تعدد الاحزاب في الاردن؟

■ الاحزاب في الاردن قائمة على تفاوت في قوة هذا الحزب أو ذاك وإن كان ذلك غير مصرح به رسمياً و بورقة مختومة بالخاتم الرسمي، ومن هنا فلا أرى مانعاً أن تقوم احزاب تعطي الحق في أن تقول رأيها دون تشنج من السلطة السياسية الحاكمة، أو تطرف من الاحزاب نحو تخريب البلد أو تدمير مسيرته نحو الاستقرار، ولعلي لا اجانب الحق اذا قلت اننا كحملة فكر اسلامي وعقيدة توحيد لا نخشى من قيام الاحزاب اذا كان عملها في النور لأن الناس اذا سمعوا راي غيرنا ثم سمح لنا أن نقول رأينا كذلك، سيفرقون بين الحق والباطل وسيتبعون الذي هو حق. وبالمقارنة والاحتكاك واللقاءات الفكرية الهادئة الهادفة احسب أن الفكر الاسلامي هو المنتصر في النهاية.

● تتباين آراء العاملين في حقل الدعوة الاسلامية بشأن العمل السياسي والعمل التربوي من حيث من يسبق الآخر ومن الاكثر اهمية. كيف تنظرون لهذه المسألة؟

■ أعود فاقف موقف المربي المعلم كما كنت في مطلع حياتي ومازلت مديراً عاماً لمدارس الاقصى فارى أن مثل هذا التباين المفروض الا يكون له وجود الا اذا اقررنا معلما للرياضيات أن يدعو لهجر تعليم العربية أو العلوم أو أقررنا معلم العربية أن يلغي مادة العلوم والرياضيات وهكذا الآن التكامل التربوي أن يتعلم الطالب جميع المواد العلمية والفكرية والأدبية والانسانية. والموقف نفسه بالنسبة للتربية والسياسة اذ أن كلا منهما هام وضروري والداعي لالغاء التربية الروحية من مسيرة الدعوة كمن يريد أن يبني بيتاً على رمال لا يلبث أن ينهار، والداعي الى الغاء التوعية السياسية كمن يطالب بقيام تربية عمياء تتخبط في مسيرتها ولا تعرف طريقها وسط التيارات المعاصرة في اضطرابها واتجاهاتها المختلفة.

ان الدعوة التي تؤمن بمفهوم الشمول في الفكر والتكامل في التربية لا تفرق بين الخطين وانما تجمع بينهما في وعي وبصيرة. اما أيهما اولا فمن الواضح أن البناء يقام له اساس قبل الجدران والسقف، والتربية الروحية هي الأساس ولكن لا بد من الاستمرارية في اقامة الجدران والسقف ليقوم المنزل المطلوب. وقد تفرض ظروف الحياة أو نوعية المجتمع الذي توجد فيه الحركة الاسلامية أن يركز على الجانب السياسي احيانا غير أن ذلك لا يعني بحال ان يغفل الأصل وهو تربية الأجيال تربية قوية حصيلته الانسان السوي والمسلم المجاهد الذي يقدم من أجل اهدافه النبيلة في الحياة كل ما يملك.

● يقال بان الصحوة الاسلامية ظاهرة عابرة بدأت تخبو لاسباب خاصة بالصحوة واسباب تتعلق باحكام الخطط المعادية. كيف تقيمون ظاهرة الصحوة؟

■ القول بأن الصحوة الاسلامية ظاهرة عابرة قول ارعن وراي موتور يقوله من لا يعيش الصحوة أو يحيا بقربها بقلب بصير وصاحب مثل هذا الرأي كمن يحكم على بلد أو شعب عبر قرارات سطحية في صحف دون أن يعيش مع ذلك الشعب أو يحيا في صفوفه. ومن هنا فان تقييمي للصحوة أنها نابعة من جذور هذه الأمة غير غريبة عنها بل هي عودة للجذور التي تعرف اصالتها ومن الصعب ان يقال عن الصحوة المتجذرة في أعماق نفوسنا وأمانينا وآمالنا بأنها صحوة ظاهرة عابرة. أما أن يقال بأن الصحوة قد تحجم او تلجم فأمر ممكن وفق ما يخطط لذلك أعداء الأمة من الخارج أو الداخل، لكن هذا التحجيم في ظني لا يلبث أن يحجم هو و يزول وفقاً لوعي القائمين على امر هذه الصحوة من قواعد شبابية أو قيادات حكيمة. وهذا هو المطلوب على المستوى الرفيع مثلما يخطط الاعداء لضرب الصحوة أن يخطط القائمون على أمرها كيف يتجنبون الضربة أو يردون الخطر المحدق بها والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

● ما هي خلفية التغيير الوزاري الاخير وما هي انعكاساته على التوجه الاردني الرسمي نحو ما يسمى بالسلام؟

● يجب استعادة الثروات المهاجرة لتحول المجتمع العربي الى مجتمع انتاجي يصنع ما يلبس و ياكل ما يزرع

■ اعتاد المجتمع الاردني أن يقوم فيه بين الحين والآخر حكومة بدل حكومة وقد تكون اسباب التغيير داخلية لتحريك ركود اقتصادي أو تحقيق انفراج امني او تغيير انماط من الرجال لكل منهجه في الحكم وقناعته أو لاسباب خارجية ذات ارتباط بتوجه نحو عاصمة عربية أو عمل على اقامة ما يسمى بالتضامن العربي.

وهو أمر ليس بالغريب على الشارع الاردني الذي قد تطول مدة بقاء حكومته سنوات وقد تقصر ومع ذلك فان من مهام الحكومة القائمة الجديدة والله اعلم الاستمرار في تحريك «مشروع السلام» الذي يأخذ اشكالا عديدة بحيث يختلط الأمر على الانسان العادي أي سلام يقصد وأي مشروع يطرح، عندما تمتزج المواقف وتتعدد المشاريع فيغيب وضوح الرؤية في اكثر من عاصمة عربية ليعود الجميع بقناعة واضحة هي أن اليهود ليسوا دعاة سلام ولا طلاب عدل ولكن دعاة توسع واستعلاء وعدوانية صارخة.

• بالمناسبة هل تعتقدون بأن تحركات ما يسمى بالسلام ستفضي الى نتيجة. ما هي ولماذا؟

■ ما أظن اليهود سيرضون بأية تنازلات طالما يرون خلافاً عربياً مستحكماً بين القادة المختلفين والعواصم المتصارعة وظني ان النتيجة القريبة على الأقل أن تطوى الملفات وأن تستقر على الأرفف وأن أبواب السلام المزعوم المطروحة لن يفتح منها باب واحد لكي نلقى القدر المكتوب، والذي نسأل الله أن يحقق لنا فيه النصر وهو أن باب الجهاد وحده هو الذي سيفتح ولو بعد حين.

• كيف تنظرون لمستقبل الصراع مع اليهود وما هو واجب المسلمين ازاء ذلك؟

■ صراع بين عقيدتين وحضارتين، إما أن نكون أو لا نكون هذا هو المخطط والتوجه الذي يواجهنا به اليهود، حيث لا يرضون بوجود لنا على ارضنا وواجب الأمة أن تخطط ان كان قادتها حريصين على بقاء انفسهم على الأقل.

١ ـ ان تستعاد الثروات المهاجرة لاستثمارها في الصناعة وتحويل المجتمع العربي من مجتمع استهلاكي يستورد كل شيء الى مجتمع انتاجي يصنع ما يلبس و يزرع ما يأكل.

٢ ـ ان تستعاد العقول العربية المهاجرة لتستقر في المختبرات العلمية والمصانع الحربية ومواقع



المعارضة لا تعني العداوة

• القول بأن الصحوة الاسلامية ظاهرة عابرة قول أرعن ورأي موتور

الانتاج بدل أن تستقر في السجون ومعتقلات الارهاب.

٣ ـ ان تعد الأمة اعداداً اعلامياً تربوياً عسكرياً يقوم على روح الجهاد والاستشهاد لتقوم الأمة التي تحرص على الموت لتوهب لها الحياة.

وفي مثل هذا التوجه يقع الانقلاب النفسي العميق الذي يواجه التحديات اليهودية المتغطرسة العدوانية وإلا فعلى «القوم» السلام.

• لوحظ في اكثر من بلد عربي توجه رسمي لافساح المجال امام التيارات القومية اليسارية ما هي الأسباب فيما تعتقدون؟

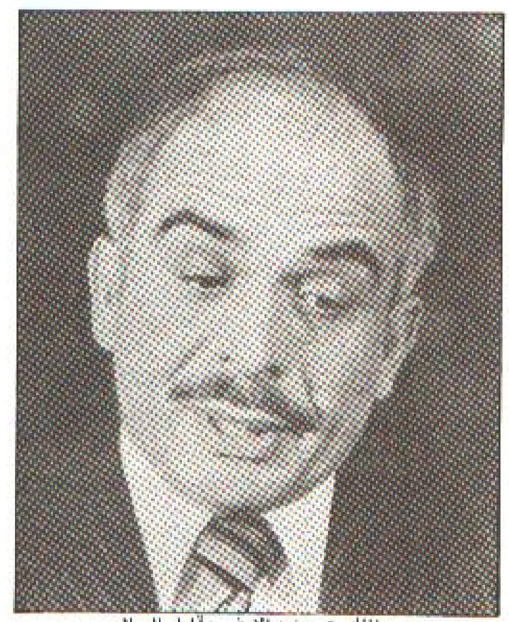
■ الاسباب خارجية أجنبية كما أرى اذ يوحي الخبراء الاجانب بمثل ذلك ليقوم تعادل بين التيارات المختلفة فتستمر الانظمة الحاكمة في دوامة الصراع بين الأطراف المختلفة وهو توجه مغلوط، ونصيحة مشبوهة من اعدائنا لأن افساح المجال المقصود وتدليل اليسار والعطف عليه سوف يقطف القوم ثماره فيما بعد فوضى واضطرابا. ولو كان قيام اليسار وفق قناعات شعبية لكان الامر طبيعياً أما أن يخطط له بليل فذلك ما سيفرخ مع الفجر ثعابين تلتهم المستشارين ومن أشاروا عليهم. وأحسب ان الخوف من المد الاسلامي وتخويف البعض من الحركات الاسلامية هو الذي يدعو هؤلاء الى دفع اليسار الى الساحة بصورة مفتعلة ستورثهم الندم.

• يشهد الوطن العربي ظاهرة انحسار الانتاج الادبي بمختلف ميادينه وخاصة الأدب الاسلامي. ما هي الاسباب باختصار، ماذا تقترحون للعلاج؟

■ من الأسباب ما هو خارج عن نطاق الحركة الاسلامية وذلك لوجود صحافة واعلام عربي الحرف أجنبي الولاء يحارب الأدب الاسلامي الملتزم في حين يقبل الأدبي العلماني أو الماركسي الملتزم، ومنها محاربة الأدب الاسلامي الرفيع على يد بعض الانظمة الحاكمة ومنها تخرج عدد من الدارسين للأدب من مدارس اجنبية لا تمت بصلة لأدب أمتنا ومن الاسباب ما هو خاص بالحركة الاسلامية نفسها وهو أن بعض الدعاة قد مروا بمرحلة الخطابة والوعظ وقد تخلوا عن أساليب التعبير والأداء الأخرى كالمقال والخاطرة والقصة والمسرحية والقصيدة ولم يدرسوها في الكليات الشرعية أو لم يمارسوها عملياً فقام لدينا أدباء علمانيون مجتثون من عقيدتهم وحضارتهم أو علماء بعيدون عن اشراقة الأدب وأساليب الأداء والتعبير الرقيق في حين نحن نعلم أن أدباءنا كانوا أدباء وعلماؤنا كانوا أدباء، ومن هنا فالدعوة صريحة لاعادة هذا النمط من التوجه ان نعبر عن فكرنا بأدب لغتنا وأن يكون أدب لغتنا قائماً على فكرنا السوي مستمداً من حضارتنا السامقة والأمر لا يتم بين يوم وليلة وانما يحتاج الى جهد وتعاون وقيام مؤسسات خاصة وعامة تتبنى مثل هذا التوجه للتوأمة التي اشرت اليها.

المجتمع: نشكر الاستاذ يوسف العظم على هذا اللقاء الطيب آملين ان تتجدد مثل هذه اللقاءات ما دامت الغاية منها خدمة الاسلام والمسلمين.

البعد السياسي للحكومة الأردنية الجديدة



● الملك حسين : الارض مقابل السلام

مع أن استقالة حكومة أحمد عبيدات كانت متوقعة في عمان منذ عدة أشهر، إلا أن الاعلان المفاجيء لحكومة زيد الرفاعي الجديدة يوم ٤ ابريل الجاري فتح المجال لكثير من التكهنات حول مهمة الحكومة الجديدة وأبعادها السياسية.

فما هو مغزى التغيير الوزاري الاردني وفي هذه الظروف بالذات؟

الركود الاقتصادي

تسليما بقاعدة أن اي تغيير حكومي لا بد أن تكون له اسباب داخلية واخرى خارجية، نسارع الى القول بأن اهم الاسباب الداخلية للتغيير الوزاري الاردني الجديد وكما ذكر في كتاب التكليف الملكي ورد الرفاعي عليه هو تدهور الوضع الاقتصادي في الاردن. وقد تمثل هذا التدهور بانخفاض معدل النمو العام وبروز ظاهرة الركود الاقتصادي والحركة التجارية، بالاضافة الى زيادة تدخل الدولة في تحديد الاسعار وفرض الرسوم والجمارك.

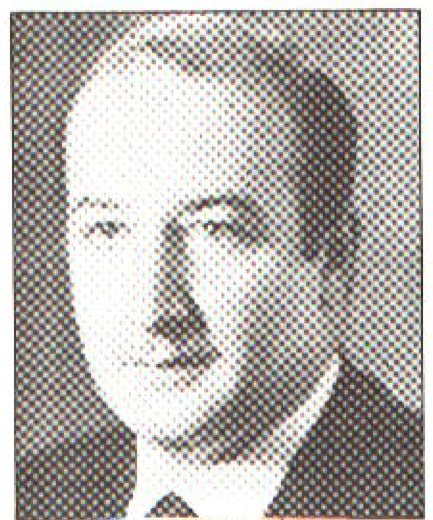
وقد جاء اجتماع السيد زيد الرفاعي بالقطاعين الصناعي والتجاري بعد تكليفه بالحكومة مباشرة ليؤكد هذا التوجه بالاضافة الى تصريحه بضرورة تنشيط حركة الاستثمار وضرورة اعطاء القطاع الخاص دوراً اكبر في الاقتصاد الاردني، وهو ما أشار اليه الملك حسين بشكل صريح في كتاب تكليف السيد الرفاعي برئاسة الحكومة.

وفهم المراقبون أن تعيين الدكتور رجائي المعشر أحد كبار الفعاليات الاقتصادية في عمان وزيراً للتموين والصناعة والتجارة مؤشراً على هذا التوجه. وتقول مصادر مطلعة أن اخفاق حكومة عبيدات بمعالجة الوضع الاقتصادي الذي ركز عليه كتاب تكليفه هو الآخر يعود لطبيعة شخصية عبيدات كرجل مخابرات وعدم كفايته في المجال الاقتصادي، الأمر الذي جعل الملك يتدخل شخصيا بين فينة وأخرى في تقديم بعض المقترحات.

الفساد الاداري

السبب الداخلي الآخر لتغيير حكومة عبيدات هو اخفاقها بمعالجة الفساد الذي استشرى في حقبة حكومة مضر بدران، وزيادة امتعاض الشعب الاردني من الروتين الحكومي وسيطرة جهاز المخابرات وهيمنته على كل شيء. ولعل جلسة مجلس النواب التي عقدت علنية لمناقشة هموم المواطن الاردني كانت خير دليل على قلة كفاية وحنكة السيد أحمد عبيدات. فقد استطاع البرلمان أن يجعله يوافق على أن تكون تلك الجلسة علنية دون علمه بما سيدور فيها. وقد كرست تلك الجلسة لنقد الحكومة في مجالات كثيرة وخاصة جهاز المخابرات وتجاوزاته ودوره في كبت الحريات ومصادرة الحقوق. هذه الأسباب وغيرها مما لا مجال لذكره هنا اسهمت الى جانب الأسباب الخارجية والسياسية لتغيير الحكومة الاردنية. فما هي هذه الأسباب وما هي الصورة المستقبلية للوضع السياسي الأردني؟

المراقبون المطلعون كانوا يقولون ان حكومة السيد أحمد عبيدات منذ اعلانها كانت حكومة انتقالية وقد جاء اعلان تغييرها بعد عام واحد من اعلانها ليؤكد هذه المقولة. فحكومة عبيدات وكما قال أحد المراقبين كانت مهمتها الحفاظ على الأمن الداخلي ومحاربة الفساد الذي لم تنجح فيه باعتبار أنها كانت حكومة شباب نزيه



• زيد الرفاعي : والتوجه نحو سوريا



• أحمد عبيدات : حكومة انتقالية

يتمتع بسمعة شعبية مقبولة. ومن قبيل الانصاف نقول وكما أكد لنا مصدر أردني مطلع ان حكومة السيد عبيدات لنزاهتها المعقولة ولضعفها من جهة أخرى لم تكن مؤهلة لقيادة سفينة التحرك السياسي نحو حل القضية الفلسطينية بالتفاوض المباشر مع حكومة العدو الصهيوني. وهو الوضع الذي تشير تطورات الحركة السياسية على المسرح العربي والدولي الى أنه الخيار الوحيد المطروح لتسوية القضية الفلسطينية.

خيار التسوية

فالأردن اعلن من جانبه وعلى لسان الملك حسين في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني السابع عشر في عمان، أنه يرى أن تسوية القضية الفلسطينية يتم عن طريق تحرك اردني – فلسطيني مشترك يقوم على مبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي يقره قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ مع المطالبة بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية.

وكما قلنا في أكثر من تحليل سابق فإن ما يدفع الأردن لهذا الموقف الذي يقوم على التوازن بين مواقف الاطراف الاخرى المحيطة ينبع من تخوف النظام الاردني من الاطماع الصهيونية التوسعية بشرق الاردن أو فكرة الوطن البديل للفلسطينيين، كما يتخوف من تعاظم دور النظام السوري. وعرفات من جهته يتخوف من هيمنة النظام السوري على القرار الفلسطيني خاصة وأنه يوفر الدعم والرعاية لجبهة الانقاذ المعارضة بقيادة عرفات، كما يخشى عرفات من مسارعة دولة العدو الصهيوني الى ضم الضفة الغربية وقطاع غزة والعمل بالتالي على فكرة الوطن البديل أي ان شرق الأردن هي وطن الفلسطينيين، كما يدعي قادة الحركة الصهيونية وكما صرح في الفترة الاخيرة اكثر من مسؤول اسرائيلي. وفي مذكراته قال الرئيس الاميركي السابق كارتر ان المسؤولين الاردنيين أبدوا قلقاً كبيراً من فكرة الوطن البديل. والمعروف أن الاردن هي الحلقة التالية في المخطط الصهيوني التوسعي وقد أشار لذلك موشي دايان فور انتهاء هزيمة عام ١٩٦٧.

وقد استخدم النظام الاردني وقيادة عرفات ورقة العلاقات المصرية لتكريس مبدأ التحرك المشترك. وكنا في تحليل سابق قد ذهبنا الى أن مبادرة مبارك التي رفضها ريغان الخاصة بدعوة للتفاوض المباشر بين وفد أردني – فلسطيني مشترك لا يضم ممثلين عن منظمة التحرير، ووفد اسرائيلي برعاية الولايات المتحدة، لم يكن سوى خطوة سياسية لصالح خط التحرك الاردني – الفلسطيني الذي تكرس باتفاق حسين – عرفات يوم ١١ فبراير الماضي.

والحقيقة ان التحرك الاردني – الفلسطيني قد جرى الاعداد له منذ وقت مبكر في أوائل الثمانينيات لكنه تأكد وتبلور بعد خروج المنظمة من بيروت وبعد حصار طرابلس وحرب المخيمات، وقد وجد الاردن من طرفه فرصة عقد المجلس الوطني في عمان سانحة لتأكيد الارتباط الاردني – الفلسطيني.

تغيير لصالح التحرك المشترك

والسؤال الآن هل تعمل حكومة زيد الرفاعي على تغيير القناعة الاردنية بالتحرك الاردني – الفلسطيني المشترك؟ وهل اصلاح العلاقة مع سوريا سيكون على حساب هذا التوجه؟

سارع بعض المراقبين الى التكهن بأن حكومة زيد الرفاعي الذي قيل انه على علاقة غير طيبة مع عرفات فيما علاقته مع سوريا وحافظ أسد جيدة، سيعمل على اصلاح العلاقات السورية الاردنية على حساب عرفات.. وقال آخرون أن الحكومة الاردنية الجديدة هي من قبيل خلط الاوراق من جديد في الشرق الاوسط للهروب من الفخ الاميركي الصهيوني وانتظار فرص أخرى للمستقبل.

ونحن نستغرب هذا الرأي لأن النظام الاردني الذي لا تنقصه الشجاعة ولا الصراحة مازال يعرب عن قناعته بخط التسوية، وهو يعلم أنه ليس له بديل من ذلك في ضوء مخاطر التوسع الصهيوني ومخاوف الهيمنة السورية. أما أن يكون تحرك الحكومة الجديدة على حساب عرفات فقول هو الآخر تستبعده.

لقد ركز خطاب التكليف الملكي على التضامن العربي في نفس الوقت الذي ركز فيه على التحرك الاردني – الفلسطيني على أساس اتفاق ١١ فبراير. ولا يملك رئيس الوزراء الا التقيد بالخطوط العامة التي يضعها الملك.

وحكومة الرفاعي توصف بالقوة من عدة وجوه: فشخصية رئيس الوزراء مشهود لها بالحنكة السياسية وقوة ارتباطها بالقصر، كما تملك علاقات جيدة مع الولايات المتحدة حيث درس فيها الرفاعي وكان تلميذاً لهنري

• التشكيلة الوزارية الجديدة جاءت مناصفة بين الاردنيين والفلسطينيين

كيسنجر، كما تقلد عدة مناصب دبلوماسية قويت من هذه العلاقة، بالاضافة الى علاقته مع معظم الدول العربية وخاصة سوريا ورئيسها حافظ أسد.

ومن جهة أخرى فان التشكيلة الوزارية الجديدة جاءت مناصفة بين الاردنيين والفلسطينيين كما مثلت العائلات العريقة في الضفتين وهي العائلات التي تعرف بالولاء للقصر. واتسمت التشكيلة الوزارية بالتوازن الاقليمي كذلك، والحكومة بهذه المواصفات تعتبر قوية ومؤهلة لدور اكثر فاعلية. فاذا كانت مشكلة المسؤولين الاردنيين كما يقول كارتر هي تمثيل فلسطينيي الضفة والقطاع فان التشكيلة الجديدة بالاضافة التي تحرك داخل الضفة والقطاع لدعم اتفاق فبراير يحلان هذه المشكلة. والجدال الذي ثار حول تسمية اعضاء الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك ربما جرى تجاوزه في اثناء زيارة عرفات لعمان في الاسبوع الماضي.

ومما يؤيد ما ذهبنا اليه من أن التغيير الوزاري واصلاح العلاقة مع سوريا لن يكون على حساب عرفات، اجتماعات عرفات مع الملك حسين وزيد الرفاعي التي انتهت بالاتفاق على تشكيل وفدين مشتركين لكسب التأييد العربي والدولي لاتفاق فبراير ٨٥.

الوفد الاول سيتجه الى الجزائر لمقابلة الرئيس الشاذلي بن جديد الذي سيزور ريغان قريباً، والوفد الثاني سيزور موسكو.

اصلاح العلاقة مع سوريا

ومن جهة اصلاح العلاقة مع سوريا تقرر كما ذكرت وكالات الانباء ارسال وفد أردني برئاسة عبدالمنعم الرفاعي عم رئيس الوزراء زيد الرفاعي وافادت الأنباء أن عرفات اجتمع بالاثنين معا كما اجتمع من قبل برئيس الوزراء مرتين.

ونحن نعتقد أن السؤال الأهم هو لماذا التوجه الاردني لاصلاح العلاقة مع سوريا؟

لا شك أن سياسة التوازن التي يؤمن بها الأردن تملي عليه التوجه نحو سوريا لمنع التدهور الامني الذي يعتقد الاردن بأن وراءه سوريا والمعارضة الفلسطينية، خاصة وأن عمليات مهاجمة الهيئات الدبلوماسية الاردنية وكذلك المؤسسات الوطنية قد كثرت في الأونة الأخيرة. لكن الأمر يرتبط بصورة الوضع في الشرق الأوسط عموماً.

لقد أصبح واضحا الآن أن التحرك الاردني ـ الفلسطيني نحو التسوية لم يعد كافياً بسبب اصرار اسرائيل واميركا على عدم التحدث مع منظمة التحرير من جهة ولاصرار أميركا على وحدة الموقف العربي أولا كشرط لاستئناف دورها في تحريك عملية التسوية. ولقد أشارت اميركا سواء من خلال تصريحات المسؤولين فيها، أو من خلال ارسال المبعوثين الى أن سوريا يجب الا تغيب عن أي حل في الشرق الأوسط!

ومن أجل التسوية الذي لا يملك الاردن في الوقت الحاضر بديلا لها عليه أن يضم سوريا لها أو ان يحسن علاقته معها لكي لا تفسد عليه خطته. ولذا اشار خطاب التكليف الملكي لهضبة الجولان بشكل واضح. والاشارة للتضامن العربي تعني الدعوة لانعقاد القمة العربية التي تأجلت، ويؤيد هذا انباء ـ ان صحت ـ عن وساطة سعودية بين الاردن وسوريا لتسهيل انعقاد القمة. فاذا انعقدت القمة فانها كما أجمعت على خطة فاس ستبارك هذه المرة الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني وهذا هو المطلوب اردنيا وفلسطينيا ودوليا.

اذا تناسقت المصالح

لكن هل ستقبل سوريا بذلك أم لا؟ ليست هنالك أدلة قاطعة في الموضوع، لكن تركيز خطاب التكليف الملكي على وقف الحرب العراقية الايرانية بدلا من التأييد المطلق، واحتمال اطلاق يد سوريا من جديد في لبنان للابقاء على معادلة الحكم المركزي التي تعرضت للخلل بفعل حركة سمير جعجع، تصلح مؤشرات للاستدلال على استجابة سوريا.

واذا اضفنا الى ذلك أن سر قوة الدور السوري ينبع من تناسق مصالحه مع مصالح العدو الصهيوني كما قال كارتر في مذكراته، فان هذا الدور سيتغير طبقاً للمصلحة المتبادلة. فاذا كانت المصلحة تقضي بتوقيع اتفاقية تسوية شاملة في المنطقة أو «سلاماً تاماً» كما تريد اسرائيل فعندها لن يصعب على المراقب ولا على المواطن العربي أن يفهم أن لعبة الشد والجزر في علاقة الانظمة بمنظمة التحرير لم يكن الهدف منها، غير ترويض قيادة المنظمة للسير في سرب الأنظمة، الذي يجب أن يسلم في النهاية بوجود اسرائيل واطلاق يدها لتفعل كيفما تشاء في الوطن العربي والعالم الاسلامي!

والسؤال في النهاية اذا كانت قيادة المنظمات الفلسطينية تدرك هذه الحقيقة فلماذا تستسلم لها بل وتضحي من أجلها في كثير من الأحيان.



● عرفات: ما المصير؟



● كارتر: يجب اشراك سوريا

● سياسة التوازن التي يؤمن بها الاردن تملي عليه التوجه نحو سوريا لمنع التدهور الأمني

بقلم : جمال الراشد

مشاريع الصلح مع المحتلين اليهود

إلى أين وصلت؟

• هل يحصل الفلسطينيون بالمفاوضات على مالم يحصلوا عليه بثورة العشرين عاما؟

نسبت الاذاعة الاسرائيلية يوم الخميس ٢٧ مارس (آذار) ١٩٨٥ الى وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ورئيس لجنة الخارجية والامن بالكنيست ــ البرلمان ــ الاسرائيلي (أبا ايبان) قوله: ان رئيس الوزراء الاسرائيلي (شمعون بيريز) مستعد للاجتماع مع وفد اردني ــ فلسطيني مشترك **بشروط معينة**.

ونقلت الاذاعة قوله في مؤتمر صحفي عقده ليلة الخميس الماضي: ان مبادرة الرئيس المصري حسني مبارك تنص على **حل القضية الفلسطينية في اطار الاردن**، وان موضوع اقامة دولة فلسطينية منفردة بدأ يتلاشى من الحلبة الدولية.

وجاء إعلان ايبان عن استعداد بيريز للاجتماع مع وفد فلسطيني ــ اردني بعد أيام من اعلان الرئيس الامريكي رونالد ريغان استعداده للالتقاء بوفد اردني ــ فلسطيني مشترك شريطة الا يضم اعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية، وشريطة أن يؤدي ذلك الى مفاوضات مباشرة مع (اسرائيل).

ولم يفصح ايبان عن (الشروط المعينة) التي يضعها بيريز للاجتماع مع الوفد الاردني ــ الفلسطيني المشترك ولكن من المؤكد انها تتعلق بعدم مشاركة اعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية. وقال (أبا ايبان) ان الولايات المتحدة صادقة في اصرارها على اجراء مباحثات مباشرة بين الأطراف المعنية لأن المباحثات بدون (اسرائيل) لا جدوى منها.

وعن مقترحات التسوية المصرية قال ايبان ــ وهو من حزب العمل الذي يتزعمه بيريز ــ انها تعتبر تقدما معينا للعلاقات بين مصر (واسرائيل)، وتزيل طبقة الجمود بالنسبة لهذه العلاقة، اذ ان مجرد دخول مصر حلبة النشاط الدبلوماسي هو عمل ايجابي، فالعالم العربي بدون مصر هو عالم متفتت وضعيف

واشار (ايبان) الى أنه بعد الاستعداد الاسرائيلي والامريكي للاجتماع مع وفد فلسطيني اردني مشترك فان الكرة اصبحت الآن في الساحة العربية.

ومن المعروف ان الاتفاق الاردني الفلسطيني الذي وقعه في شهر فبراير (شباط) الماضي كل من الملك حسين و ياسر عرفات نص على تشكيل مثل هذا الوفد للبدء بمباحثات تستهدف (تسوية) القضية الفلسطينية (سياسيا) وفي نص آخر دعا الاتفاق الى مؤتمر دولي يعقد على اساس القرارات التي اصدرتها الأمم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية.

وبعد اعلان الاتفاق تقدم الرئيس المصري بمبادرة تمثلت في ثلاثة مقترحات: أولها اجراء مباحثات تمهيدية بين الوفد الاردني ــ الفلسطيني، والمسئولين الامريكيين، وفي المرحلة الثانية تتسع هذه المفاوضات فتضم (اسرائيل) ومصر، أما في المرحلة الثالثة فيتم عقد مؤتمر دولي لاعطاء ضمانات بما يتم الاتفاق عليه في المرحلتين الاولى والثانية.

وقد سافر الرئيس مبارك الى واشنطن في وقت لاحق من شهر مارس (آذار) ليحث ريغان على القبول بمبادرته، إلا أن ريغان تمسك بالموقف الامريكي الرافض لأي حوار مع منظمة التحرير طالما أنها لم تعترف (باسرائيل)، لكنه ابدى استعداده للاجتماع مع وفد فلسطيني أردني مشترك لا يضم أعضاء من منظمة التحرير.

ولم يقل الاتفاق الاردني الفلسطيني صراحة ان الوفد الاردني ــ الفلسطيني المشترك يجب أن يضم اعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية، كما ترددت أنباء مؤخرا بأن الأردن ومصر والمنظمة تعكف على وضع اسماء الأعضاء الفلسطينيين في هذا الوفد بحيث يكونون مقبولين من جانب الولايات المتحدة و (اسرائيل).

وقد ورد من ضمن هذه الأسماء اسم الدكتور وليد الخالدي كرئيس للجانب الفلسطيني في الوفد المشترك كما ورد اسم السيد طاهر المصري وزير الخارجية الاردنية كرئيس للوفد الاردني.

ومن المعروف ان الدكتور الخالدي استاذ في الجامعة الامريكية في بيروت وهو ليس عضواً في منظمة التحرير الفلسطينية ولكنه على ما يبدو يحظى بثقة ياسر عرفات. ورجح مصدر مطلع في عمان ان يضم الوفد اعضاء من الشخصيات



• طاهر المصري:
وزير خارجية الاردن

• شمعون بيريز:
مستعد للاجتماع بشروط

الفلسطينية بالضفة الغربية وغزه مثل حكمت المصري ورشاد الشوا أو سعيد كنعان.

ولكن مصدراً اعلامياً في منظمة التحرير الفلسطينية بتونس اعلن تمسك المنظمة (بالثوابت) التي وردت في بيان اللجنة التنفيذية حول الاتفاق الاردني الفلسطيني نصاً وروحاً، وأكد ان تمثيل الشعب الفلسطيني لا يتم الا من خلال ممثلة الشرعي.

وقال المصدر في بيان له: ان منظمة التحرير الفلسطينية تتمسك بالمؤتمر الدولي إطاراً يجري فيه حوار قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية.

وكان المصدر يعقب بذلك في البيان الذي وزعته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» على تصريحات أدلى بها مؤخراً سعيد كمال احد اعضاء المنظمة حول تشكيل الوفد الاردني ـ الفلسطيني للحوار مع الولايات المتحدة الامريكية.

واوضح المصدر ان هذه التصريحات لا أساس لها من الصحة وان أحداً لم يخول السيد سعيد كمال بالادلاء بها.

وكان السيد طاهر المصري وزير الخارجية الاردني قد أكد في لقاء مع الصحفيين العرب بواشنطن قبل لقائه بشولتز وزير الخارجية الامريكي يوم ١٩٨٥/٣/٢٢ أن الاردن ليس على استعداد لاجراء مفاوضات مباشرة مع (اسرائيل) وان الاردن يرفض ان يذهب لوحده (لاجراء مفاوضات سلام مع اسرائيل). وقال: ان الاردن قبل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ وسوف نلتزم بما تقرره منظمة التحرير، ولن يذهب الأردن لوحده الى المفاوضات.

وأضاف ان الاردن ومنظمة التحرير يصران على عقد مؤتمر دولي يشارك فيه الاتحاد السوفياتي كإطار لاجراء مفاوضات سلام في المنطقة. وفسر السبب في هذا الاصرار بأنه ناجم عن أن كلا من الاردن ومنظمة التحرير يريدان أي حل ومفاوضات سلام تشارك فيها سوريا التي احتلت أراضيها في الجولان كذلك، وهذا هو الاطار الوحيد المقبول لدى سوريا.

ورداً على سؤال قال السيد المصري: ان عقد مؤتمر قمة عربية في الرياض سوف يقوي الموقف العربي الى حد كبير. ومضى يقول: نريد موقفاً عربياً موحداً، واعتقد أن مؤتمر قمة عربية سوف يوافق على الاتفاق الاردني الفلسطيني المشترك و يعزز الموقف العربي مثلما حدث في قمة فاس. واعطى المصري انطباعا انه بالرغم من محادثاته ولقاءاته مع المسئولين الامريكيين خلال أسبوع **فإن واشنطن لم تغير موقفها تجاه بعض القضايا الحيوية مع انها تؤيد بقوة اتفاق عمان!**

واعترف ان هناك بونا شاسعا في وجهات نظر عمان وواشنطن حول قضيتين رئيسيتين، هما **(مسألة عقد مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ورفض الحكومة الامريكية التخاطب مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية).**

وكان الرئيس ريغان قد صرح ان حكومته ستقابل وفداً اردنياً فلسطينيا مشتركاً اذا كان ذلك سيساعد في التحرك نحو السلام، لكنه استبعد أية محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ورأى المصري في تصريحات الرئيس ريغان (علامة مشجعة) لكنه اضاف: انه يتوجب الحصول على موافقة منظمة التحرير قبل مشاركة أي وفد فلسطيني في تلك المفاوضات، وان هذا الأمر واضح لدى واشنطن، والأردن سوف يلتزم بما تقرره المنظمة.

واستطرد قائلا: وحتى أي اشخاص فلسطينيين ليسوا أعضاء في منظمة التحرير يجب ان يكونوا مقبولين لدى المنظمة.

و يبدو أن هذه اشارة لما تردد من اشراك فلسطينيين ليسوا أعضاء في المنظمة ولكن يرضى عنهم عرفات!

وقال المصري ان جميع الجهود والتحركات السلمية التي تجري حاليا تهدف الى الحصول على اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير والتخاطب معها، لكنه اعترف بأن مساعيه في هذا المسار مع واشنطن لم تفلح.

فماذا بعد؟

هل اقتربت مساعي الصلح مع اليهود من طاولة المفاوضات؟ وهل يسمح لمنظمة التحرير ان تشارك في هذه المفاوضات بشكل مباشر أو غير مباشر؟ وهل يحصل الفلسطينيون بالمفاوضات على ما لم يحصلوا عليه بثورة العشرين عاما؟ نحن نشك في ذلك، بل نحن على يقين بأن القضية ليست بهذه البساطة. وان كل طرف من الاطراف ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية وما يسمى بالمساعي السلمية ينطلق من منطلق مختلف عن منطلق الآخر، والطرف الوحيد الذي ينظر الى (لعبة التسوية) نظرة اللامبالاة هو فلسطين الضحية. والطرف الوحيد المتخوف من نتيجة هذه المساعي هو الطرف المجاهد في الجنوب اللبناني. فالقضية واحدة واللاعبون على المسرح كثر وخلف الكواليس اشارات وتنبيهات والأيام حبلى بالأحداث.

منبر المجتمع



الأساليب الإسلامية للأمن والطمأنينة

يتمثل المنهج الاسلامي لطمأنة الانسان من الخوف الذي يتأتى من المصائب التي يترتب عليها نقص في الأموال وما في حكمها في الآتي:

١ ـ الايمان القوي بأن حدوث المصائب من قدر الله وما شاء فعل ولا راد لقضائه وقدره مصداقا لقوله تبارك وتعالى «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» التوبة: ٥١، اي أننا تحت مشيئة وقدرة الله وانه جل شانه يريد ابتلاء عباده المؤمنين واصل ذلك قول الله «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين» البقرة: ١٥٥. وعلى الفرد المسلم أن يصبر ويتقي الله فان ذلك من عزم الأمور.

٢ ـ اطمئنان الفرد الى أن هناك حاكما عادلا يعمل على تامين الرعية ضد المصائب ماديا ومعنويا، فالشعور بوجود مثل هذا الحاكم يبث في نفس الناس الطمأنينة والاستقرار ومن اهم ما يجب أن نشير اليه في هذا المقام أن في زكاة المال سهما للغارمين، ومنهم من اصابتهم جائحة أو كارثة وما في حكم ذلك، وحكم الصحابة مليء بالأدلة القوية الناطقة بآثار تطبيق ذلك على شعور الرعية.

٣ ـ اطمئنان وثقة الفرد المؤمن، العضو في الجماعة المسلمة بأن اخوانه سوف يتعاونون ويتكافلون ويتضامنون معه في تخفيف نتائج الاضرار وآثار المصائب وفقا لنظام التكافل الاجتماعي الذي يعتبر من أهم أركان النظام الاجتماعي في الاسلام ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» المائدة: ٢. ومن صفات المؤمنين الايثار والتجرد والاخلاص في الاحسان الى الناس وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» الحشر: ٩. والسنة النبوية الشريفة حافلة بالأحاديث الشريفة التي تحث على تعاون وتكافل وتضامن المسلمين منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ولقد طبق التكافل الاجتماعي في صدر الاسلام فاطمأن المسلمون وأمنوا، ومن نماذج ذلك التكافل الذي حدث بين المهاجرين والأنصار في المدينة، وتظافر الأمة الاسلامية كلها مع المسلمين في الجزيرة العربية في عام الرمادة، وفي هذا المقام نذكر القارىء بقول عمر بن الخطاب «لو عثرت بغلة في العراق لسئلت عنها لمَ لمْ أسو لها الطريق؟».

ويظهر مما سبق عظمة الاسلام في تحقيق الأمن والطمأنينة لدى الناس وجعلهم آمنين على رزقهم ومستقبلهم. فالمؤمن القوي الصابر، والحاكم العادل ونظام الزكاة ونظام التكافل الاجتماعي يمثلون مقومات الأمن والطمأنينة ضد مصائب الدنيا ماديا ومعنويا. فهل نحن في حاجة بعد ذلك الى شركات للتامين لتامن لنا؟ ولذلك اذا طبق نظام الاسلام فلسنا في حاجة الى أن ندخل انفسنا في دوامة: هل التأمين التجاري مشروع أم لا؟

سبل الأمن والطمأنينة من ظلم وبطش الرؤساء والطواغيت

من مصادر الخوف التي يعاني منها الناس سلوك وتصرفات بعض الرؤساء الطواغيت باختلاف مستوياتهم سواء أكان ملاحظا أو مديرا او وكيلا او وزيرا او رئيس دولة، والخوف يأتي من الرؤساء عندما لا يحكمون بين الناس بالعدل، فعندما يطلب من شخص ما مقابلة رئيسه تجده يرتعد ويضطرب.. لماذا؟ انه الخوف من الظلم والبطش والقهر المتوقع منه.

والاسلوب المعاصر لتحرير الفرد من الخوف من بطش وجور الرؤساء والطواغيت هو النفاق والرياء والكذب.. ويقود ذلك الى المذلة والشرك بالله. وهذا الأسلوب وما في حكمه حرمته الشريعة الاسلامية لأنه لا يتفق مع آدمية الانسان الذي اكرمه الله وفضله على كثير من المخلوقات، وفي هذا الخصوص يقول الشيخ محمد الغزالي «ان الاسلام حرم على المسلم ان يهون أو يستذل أو يستضعف.. ان اعتزاز المسلم بنفسه ودينه وربه هو كبرياء ايمانه، وكبرياء الايمان غير كبرياء الطغيان. انها أنفة المؤمن ان يصغر لسلطان أو يتضع في مكان أو يكون ذنبا لانسان ويستطرد قائلا.. ويستطيع الفرد ان يحتفظ بعزة نفسه أمام رؤسائه حين تسد الثغرات التي ينفذ منها اليه اللوم والتقريع.

ويثار في هذا الصدد سؤال: هل تمكنت شركات التامين من أن تصدر بوالص تامين ضد ظلم وبطش وجور الرؤساء والمديرين والطواغيت.. كلا، لا يزال الناس يعيشون في رعب وخوف وفزع بالرغم من النفاق والكذب.. ما هو السبيل.. الى من يلجأ المظلومون.. الى من يرتكن الضعفاء؟؟

والمنهج الاسلامي لتامين الناس من ظلم وبطش الرؤساء والطواغيت هو القوة والعزة النابعة من الايمان، يقول الدكتور القرضاوي ان الانسان يحتاج الى قوة تسند ظهره وتشد أزره

ن المصائب الدنيوية





وتأخذ بيده وتذلل العقبات وتقهر امامه الصعاب وتنير له الطريق. وهذه القوة مستمدة من العقيدة ومن الايمان.. فالايمان بالله هو الذي يمدنا بروح القوة.. فالمؤمن لا يرجو الا فضل الله، ولا يخشى الا عذاب الله ولا يبالي بشيء في جنب الله. بالاضافة الى ما سبق من ضرورة العيش في جماعة المسلمين لأن في الاتحاد قوة وفي الفرقة ضعفا.

والقرآن الكريم حافل بالايات الكريمة التي تحث الناس على التحرر من خوف الرؤساء والطواغيت، منها قوله تعالى «فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» آل عمران: ٧٥، وقوله تبارك وتعالى «فلا تخشو الناس واخشون، ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» المائدة ٤٤.

وجاءت السنة النبوية لتعمق مسألة عدم الخوف من الناس الكفرة والطواغيت، فيحثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول الحق ولا نخش لومة لائم، وحذرنا من النفاق والرياء.. ونذكر من احاديثه قوله صلى الله عليه وسلم «من أحب ان يكون أقوى الناس فليتوكل على الله» وحذرنا من النفاق فيقول عليه الصلاة والسلام «لا يكن احدكم امعة يقول أنا مع الناس ان احسن الناس احسنت وإن أساءوا أسأت !! ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وإن أساؤوا أن تتجنبوا إساءتهم» رواه الترمذي، وعن ابن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله، فان العباد لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك، جفت الأقلام وطويت الصحف». وفي هذا الحديث معان عديدة منها أن الفرد يجب أن يعلم ان النافع والضار هو الله فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأن الرزق لطلب العبد كما يطلب أجله..

فإذا أمن الانسان بكل ما سبق سواء أكان راعيا أو من الرعية ما ظهر النفاق ولا الرياء ولا الذل ولا الاستكانة.. ولكانت القوة بالحق والعزة والكرامة، ولو اتحد الناس المؤمنون واعتصموا بحبل الله ما قويت شوكة الرؤساء الظالمين والطواغيت الكافرين.

ولقد كان منهج الدعوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما أولا على تحرير الناس من ظلم وبطش الكفار الذين كانوا يستعبدون الناس، لقد تمكن الاسلام في بضع سنين أن يحرر العبيد ويطهر المجتمع من النفاق والرياء.. ويجب على القارىء أن يرجع الى السنة النبوية الشريفة والى تاريخ الصحابة ليستنبط من تجاربهم كيف كانت حرية الكلمة والنقد والشورى والأمان والاطمئنان.. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

سبل الأمن والطمأنينة على الذرية بعد الموت

من طبيعة النفس البشرية الخوف على الأولاد من نقص الأموال خشية الموت المفاجيء، ولذلك نجد الأفراد يقومون بالتأمين على حياتهم لمصلحة الأولاد حتى يتمكنوا من وجود مال يساعدهم في حياتهم، ولكن هذا تأمين مادي بحت بالاضافة الى أنه غير مضمون ولا يكفي الذرية.

ويتمثل المنهج الاسلامي في طمأنة وتأمين خوف الأفراد من هذا النوع من المخاطر فيما يأتي:

١ ـ التربية الاسلامية الصحيحة الصالحة للأولاد.
٢ ـ الحث على الادخار ونظام الوصية والارث.
٣ ـ سلوك الفرد نفسه السلوك الطيب والقول الحسن.
٤ ـ نظام التكافل الاجتماعي الذي سبقت الاشارة اليه آنفا.

ودليل ذلك من القرآن الكريم ما ورد في سورة الكهف في قصة سيدنا موسى والخضر يقول القرآن الكريم «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا» الكهف: ٨٢. وقوله أيضا « ليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا» النساء: ٩.

ودليل ذلك من السنة النبوية الشريفة حث الرسول عليه السلام على الجهد والاجتهاد والتوفير في الانفاق لأجل الأولاد بعد الموت.. وحديثه لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه عندما تبرع بماله كله في سبيل الله قال له «ماذا تركت لأولادك»؟ قال «تركت الله ورسوله».

نستنبط من الآيات والأحاديث الشريفة أن تأمين الخوف على الذرية بعد الموت عن طريق العمل الصالح والسلوك الطيب في الحياة الدنيا وتكافل المسلمين ورعاية حقوق اليتامى والمحافظة على أموالهم هذا بالاضافة الى الاطمئنان أن هناك حاكما مسلما وجماعة مسلمة ترعى وتحافظ على حقوق اليتامى..

السودان:
انقلاب، ثورة، حركة

• لا خلاص من هذا التيه إلا بالرجوع الى الأصول واتخاذ الاسلام شرعة


• سوار الذهب .. هل هي حركة انقاذ؟

ما حدث في السودان الاسبوع الماضي أهو انقلاب أم ثورة أم حركة؟

لو قلنا أنه انقلاب فذلك صواب اذ أن الذي حدث هو أن وزير دفاع النميري وقائد جيشه اعلن في غيبة رئيسه في رحلة خارج البلاد وهو في طريق العودة انه أطاح بالرئيس الغائب واستلم السلطة. وهذا الأسلوب هو أسلوب الانقلابات العسكرية الكلاسيكية ولا سيما وأن جميع اعضاء المجلس العسكري هم من كبار الضباط وقائمة التشكيل تؤكد أن وضعهم حسب الاقدمية في الترتيب.

لو قلنا أن ما حدث ثورة فاننا نقول نصف الحقيقة ذلك لأن ثورة شعبية حقيقية كانت قد اندلعت في السودان سماها البعض بأنها ثورة خبز ولكنها في حقيقتها كانت ثورة حرية وخبز في آن واحد. وقد قاد هذه الثورة طلاب جامعة ام درمان الاسلامية وانضم اليهم طلاب الجامعات والمدارس والنقابات المهنية فيما بعد ولحقت بهم الاحزاب أخيرا.

اذاً الانقلاب جاء نتيجة لثورة الشعب البطل ولو أنهم الضباط ليسوا بثوريين وانما منقذون ان صح هذا التعبير.

ونستطيع أن نقول انها حركة لأن قائد الانقلاب الفريق أول عبدالرحمن سوار الذهب سماها في مؤتمره الصحفي بحركة ١٦ رجب. فهل معنى هذا أن ثورة + انقلاب = حركة؟. وربما هذا الوصف هو الذي جعل بعض المحللين السياسيين يشبهون الفريق سوار الذهب بالمرحوم محمد نجيب اذ أن محمد نجيب كان يسمي ما قام به في ٢٣ يوليو بالحركة المباركة. فهل حركة سوار الذهب حركة مباركة أم حركة مباركية بمعنى أن مصر حسني مبارك لها يد أم هي حركة بدون وصف معين.

حركة انقاذ

يبدو لي ـ والله اعلم ـ ان ما قام به الضباط الكبار في السودان هو حركة انقاذ في مجملها اذ أن الوازع الوحيد الذي حركهم صباح السبت السادس عشر من رجب هو انقاذ الموقف الصدامي بين نظام وضح أنه مرفوض جملة وتفصيلا من الشعب بجميع فئاته وطبقاته وبين الجماهير المضربة المتظاهرة المنقطعة عن العمل والانتاج مما جعل الحياة قريباً من عذاب الجحيم. فوضى في كل مكان، رئيس غير مسئول غادر وطنه مع بداية الاحداث الى بلد يبعد اكثر من عشرة آلاف ميل، ونائبه المكروه من الجيش عاجز عن التصرف السليم وتنظيم الرئيس السياسي الاتحاد الاشتراكي لم يجد ما يفعله الا الاعداد لموكب هزيل سار فيه من وصفهم الرئيس المخلوع «بالشماسة» وجهاز الامن يزرع أرض السودان رعبا.

وفي الجانب كل الشعب مجمع على العصيان المدني والامتناع عن العمل مبديا استعداده على التضحية بمليون شهيد لعهد جديد. فعاشت العاصمة المثلثة أياما حالكة السواد بلا مواصلات ولا كهرباء ولا طعام، منقطعة عن العالم كليا.

فكان لا بد لكبار الضباط أن يتحركوا فهم ليسوا نبتا غريبا عن الشعب ولا هذه هي المرة الاول التي يشعرون بواجبهم نحو شعبهم، فقد حدث أن توجه اكبر ٢٢ ضابطا في القوات المسلحة بقيادة الفريق أول عبدالماجد حامد خليل للاجتماع بالنميري اثر مظاهرات يناير

١٩٨٢ مباشرة، ووجهوا له كلاما قاسيا وطالبوه باصلاح الفساد وإبعاد حاشية السوء من حوله واكثرهم من اقربائه الاقربين مما كان من النميري الا أن اقالهم في نفس الساعة وهم في طريقهم الى بيوتهم، وهذا أسلوب غير كريم مع ضباط عظام جاؤوا لنصحه في اطار من الشرعية والقانون فصار جزاؤهم جزاء سنمار.

الجندية والسياسة

قال افلاطون قديما «اذا اشتغل الجند بالسياسة أفسدوا الجندية والسياسة معا» وصدق الرجل فيما قال فهذه حقيقة قديمة قدم التاريخ، وقد تخلصت اوربا وبعض البلاد من حكم العسكر ولكن كثيرا من بلاد العرب والمسلمين ابتلوا «بالعسكرتاريا» بعد أن سن عبدالناصر المعاصي وعلمهم مفارقة الثكنات. فصار الجند هم الحكام وهم السياسيون وهم الاقتصاديون وهم الزراعيون وتركوا الجندية والدفاع عن حدود الوطن فأصبحت طلقاتهم كلمات وكلماتهم طلقات. والغريب العجيب انهم جميعا جاؤوا لتحرير فلسطين وما ضاعت فلسطين كلها ومعها بعض اوطان العرب أو كلها إلا على أيديهم. أليس الكل أما عرب امريكا أو عرب روسيا؟

فلسطين كم من الجرائم في حق الشعوب ارتكبت باسمك؟

لون الحركة

حركة ١٦ رجب في السودان ما لونها وما طعمها؟ اهي حقا حركة امريكية مباركية كل ما فيها استبدال حاكم مكروه بآخر مقبول لامتصاص نقمة الشعب ام هي حركة وطنية استشعر الضباط واجبهم نحو مواطنيهم فتحركوا قبل أن يستفحل الأمر؟

مهما يكن من أمر فان المراقب المحايد لا بد أن يقرر أن ما حدث خطوة نحو الأحسن وفق المعطيات الأولوية والمعلومات القليلة المتوفرة، وأن ما حدث هو أحسن احتمال سيىء كان متوقعا.

فكان متوقعا:

١ ـ ان يرجع النميري الى الخرطوم فيحدث صدام دموي بين اسلحة الجيش المختلفة فيما بينها وبين الشعب وجهاز الامن ومؤيدي الرئيس من الجيش ايضا فيدخل السودان في أتون حرب اهلية لا يعلم مداها الا الله.

٢ ـ ان يتسلم السلطة نائبه الاول عمر محمد الطيب رئيس جهاز الامن أو أبو القاسم محمد ابراهيم وكلاهما لا يقلان سوءاً عن النميري بل في اعتقادي أنهما أسوأ بكثير منه.

٣ ـ ان يتقدم ضباط صغار من اصحاب اليسار انصار العقيد القذافي او الشيوعيون ويستلموا الاذاعة ويطلبوا نجدة عاجلة من القذافي او اثيوبيا فيأتي الكوبيون والروس من هناك لدعمهم فيتحول السودان الى تشاد أخرى أو افغانستان.

٤ ـ أن يأتي العقيد الصليبي الشيوعي الجنوبي جون قرنق الذي تلقى تعليمه الاكاديمي العسكري في امريكا وتدريبه الميداني في اسرائيل فيمثل دور سمير جعجع في السودان مما كان سيجعل السودان لبنان العرب الثاني.

٥ ـ الاحتمال الخامس ان يحدث ما حدث في اكتوبر، عام ٦٤ من تسليم للسلطة للمدنيين فوراً فيحدث الاضطراب والفوضى كما حدث سابقا ويأتي وزراء ضعاف ينقادون بسهولة لاي تنظيم يساري مهرج كما حدث لوزراء جبهة الهيئات فكاد السودان أن يقع فريسة في يد الشيوعيين لولا أن تداركتنا عناية الله فوفق الشهيد محمد صالح عمر الوزير الاسلامي في تلك الحكومة القومية لكشف الاعيب الشيوعيين.

ازاء هذه الاحتمالات التي أحلاها أمر من كل مر لا يسعنا الا أن نقول أن الذي كان خير مما كان سيكون.

خرافة المستبد العادل

بيد اننا ومن منطلق اسلامي صحيح نتقدم بالنصح الشرعي الواجب في مثل هذه المواقف ونطلب من رجال الحركة الجديدة ما يلي:



● وداعا للتسلط!

١ ـ ان يعملوا على ابعاد الجند عن السياسة فيكون الجيش لكل الشعب يحمي حدوده ووحدته الوطنية.

٢ ـ ان يعملوا على نقل البلد من الحكم الاستبدادي السابق الى حكم شوري صحيح وفق ميثاق اسلامي يضمن الحريات الاساسية لكل الشعب على اختلاف طبقاته ومعتقداته الدينية.

٣ ـ الابقاء على القوانين الاسلامية وعدم مساسها والعمل على تجاوز السلبيات التي رافقت التطبيق واضفاء المزيد من الطابع الاسلامي على الحياة مع مراعاة المرونة.

٤ ـ اتباع السياسة العمرية «لين في غير ضعف وشدة في غير عنف» مع الشمال والجنوب.

يقال ان الامام محمد عبده قال: «لا ينهض الشرق الا بمستبد عادل» وروج لهذه المقولة أنصار عبدالناصر لسوق التبريرات لاسلوب حكمه وبصرف النظر عن صحة نسبة هذا القول للشيخ محمد عبده فانه قول فاسد بكل المقاييس عقلا وشرعا. اذ ان الاستبداد والعدل نقيضان لا يجتمعان في قلب انسان.

لم يمتلىء الشرق بالمستبدين كما امتلأ اليوم والأمس فهل من يشير الى عادل «تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا».

فحذار من بطانة الشر الذين يزينون سوء الأعمال للحكام وحذار من الوسواس الخناس من الناس الذين يوسوسون بمقولة «المستبد العادل» وحذار من نية المكوث في السلطة الى الأبد فان للكرسي سحره والحرص عليه أذل أعناق رجال.

وليكن شعاركم «لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك».

تحديات وابتزاز

في أول ايام الحركة واجه القائمون بحركة ١٦ رجب ضغوطا وابتزازا مما يسمى بتجمع احزاب الأمة والاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي. فقد أفادت أخبار الخرطوم أن هؤلاء قد قدموا طلبا الى الفريق أول سوار الذهب بالغاء القوانين الاسلامية والرجوع الى دستور ٥٦ المعدل في عام ٦٤ وهو الدستور الذي وضعه الانجليز لنا عند الاستقلال.

مفهوم أن يطلب الشيوعيون هذا أما أن يطلب حزبا الأمة والاتحاد الديمقراطي الغاء القوانين الاسلامية فهذا هو غير المفهوم. فالحزب الشيوعي حزب الحادي فلسفته انكار الأديان وانكار الاله. أما الحزبان الآخران فهما

مؤسسان على طوائف دينية فالأنصار طائفة دينية والهيمنة الروحية باسم الاسلام هي التي تسير الاتباع وحزب الأمة هو الواجهة السياسية لطائفة الانصار. والختمية طريقة صوفية وطائفة دينية تعمل بالسياسة متحدة مع اتباع شيخ الطريقة الهندية الشريف الهندي، وواجهتهم السياسية هي الحزب الاتحادي الديمقراطي. وأتباع هذه الطوائف والطرق هم رهن اشارة شيخ الطريقة في الانتخابات وبالاشارة فقط يفوز الفحامي على المحامي كما هتفوا بذلك مرة.

والسؤال الآن: كيف يرفض هذان الحزبان الطائفيان أمر الاسلام وينجرفان بلا ترو ولا رؤية مع دعاوى الحزب الشيوعي الالحادي؟! أنسوا أنهما حزبان تبعهما الاتباع للعاطفة الدينية؟ أنسوا أن تحقيق الدستور الاسلامي كان من برامج ومبادئهما، أم كان ذلك نفاقا؟ أنسي رئيسا الحزبان السيدان الصادق المهدي وزين العابدين الهندي أنهما أتيا بالوراثة؟ هل لوكانا ابني ابوين عاديين تبوءا سدة الزعامة؟ اتقوا الله حتى لو تكون عاقبة امركم خسرا.

حسنا فعل أصحاب حركة ١٦ رجب برفضهم الاستجابة لطلب هؤلاء. فان غضب الله وسخطه حل بنا للنفاق الذي مورس من قبل أركان النظام السابق وظن البعض انهم أصبحوا مسلمين بقرار جمهوري فحاربوا الله في السر وأعلنوا الاسلام في الجهر وغفلوا أن الله يعلم سرهم ونجواهم فحل عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

ولو كان ذلك كذلك فان غضب الله سيزداد إن أعلنا بكل وقاحة ـ كما طالبت الاحزاب المنافقة ـ الاستغناء عن قرارات الشريعة الاسلامية وقوانينها.



• ثورة السودان ثورة خبز وحرية في آن واحد

سنوات التيه

نال السودان استقلاله السياسي عام ١٩٥٦ ورحل الاستعمار البريطاني الصليبي بعد أن قبض السودان في قبضته زهاء الستين عاما خلق خلالها مشكلة جنوب السودان وأنشأ فيه جيوبا نصرانية نعاني منها اليوم اشد المعاناة. وبدأ السودان منذ ذلك التاريخ سنوات التيه بلا دستور.

تركنا البريطانيون بدون دستور وتسلم السودانيون الحكم منذ ذلك التاريخ وبلادهم بلا دستور حيث أصيب السودان بما نستطيع ان نسميه شؤم دستوري. ففي كل مرة يحاول فيه الناس وضع دستور دائم للبلاد ينقلب الامر رأسا على عقب فيحتار الجميع ويقلبون كفيهم عجبا وتحسرا.

ودخلت الاحزاب والعسكر حلبة الصراع على السلطة كلما دخلت أمة لعنت أختها ومزقت بما كتبته يدها ووصلت مسودة الدستور الاسلامي ثلاث مرات الى عتبة البرلمان، ولكن في كل مرة يتآمر عليها رجال حزب الطائفتين الدينيتين الكبيرتين الختمية والانصار، وكان اكثرهم من العلمانيين الذين تثقفوا بثقافة الكفار. فكبر عليهم ما دعوناهم اليه فانتقم الله تعالى من هذا التسويف والمماطلة وابتلاهم بنظام مايو الذي يدع الحليم حيرانا.

جاء نظام نميري واستطاع ان يضع له فلاسفة النظام الثالوث الخطر ـ جعفر بخيت، خالد منصور، عمر الحاج موسى عام ٧٣ دستورا علمانيا يسمي الديانات الوثنية الباطلة بكريم المعتقدات ويضمن احترامها ويساويها بالدين الاسلامي والمسيحي. وأدخلت التعديلات تلو التعديلات في هذا الدستور حتى صار بعد عامين فقط دستورا شبيها بدستور فرانكو وعبدالناصر حيث كرس حكم الفرد وأعطاه كل السلطات ليفعل ما يشاء دون حسيب أو رقيب.

وبعد القرارات الاسلامية وأيام الاندفاع الشديد نحو الاسلام وضع دستور اسلامي كامل ليجاز في مجلس الشعب ولكن القوى المعادية للاسلام في الداخل والخارج تكالبت وتضافرت ضد الدستور فأصاب المشروع الشؤم المعروف بعد أن كان اجازته بأغلبية الثلثين قاب قوسين أو أدنى.

ثلاثون عاما وشعبنا في السودان يدور في حلقة مفرغة يبحث عن دستور دائم لنفسه ينظم له حياته ويرتب له علاقته. ثلاثون عاما قضاها شعبنا في صحراء التيه حسبنا أننا نلنا الاستقلال السياسي فاذا بالامر لم يكن اكثر من استبدال طاغوت اجنبي بطاغوت محلي فصار السودان طوال هذه السنوات كلها أما ذيلا للأجنبي وإما تابعا للقوى الكبرى، كيف لا ومثقفوه انفسهم اما تابعون للغرب معجبون بانجازاته أو تابعون للشرق يدعون لفلسفته.

وهكذا بدا لشعبنا الذي ضحى بالكثير من اجل الاستقلال انه قبض الهواء ومسك الريح !!

الاستقلال الحقيقي لن يكون إلا بالعودة الى ما كانت عليه الامة قبل مجيء الاستعمار الصليبي. فقد كان هناك الاسلام ودولته، وجاء الاستعمار للقضاء على هذه الدولة الاسلامية. وفعلا قضى عليها ورمى رجالا على منهاجه الغربي وذهب بعد أن اطمأن انه ترك رجالا سيقتفون أثره و يطبقون منهجه.

لا خلاص من هذا التيه الا بالرجوع الى الاصول واتخاذ الاسلام شرعة ومنهجاً وجعل الهيمنة على كل مناص الحياة للدين ولا عبرة بالاحتجاج بغير المسلمين فهم قلة قليلة ونسبة المسيحيين واحد ونصف بالمائة وهم أصلا أوجدوا ايجاداً بواسطة الاستعمار بعمليات التنصير الظالمة.

لماذا نترك شرعتنا ومنهاجنا لخاطر من لا يملكون الشرعة ولا المنهاج و يملكون فقط الحقد الذي زرعته أيادي القساوسة؟ لماذا نهون على انفسنا ونترك ما عندنا ونستجدي غيرنا ونحوم حول مائدة اللئام؟ لماذا نستبدل الذي هو خير بالذي هو أدنى فنتعرض لسخط الله لنفوز برضا البيت الابيض أو الكرملين؟

الحزب الشيوعي غير شرعي

ترتكب الاحزاب التقليدية في السودان جرماً كبيراً بدخولها مع الشيوعيين في حلف غير مقدس. فالحزب الشيوعي حزب غير شرعي ونواب هذين الحزبين مع الاحزاب الاخرى بما فيهم الجنوبيون هم الذين حلوا الحزب الشيوعي عام ٦٥ ولما يمض عام واحد على اكتسابه الشرعية بعد ثورة اكتوبر وضمنت مواد صريحة في الدستور المؤقت تحظر نشاط هذا الحزب الذي يروج للعقائد الالحادية و يعمل للاستيلاء على الحكم بالقوة والعنف. وفعلا فقد اغتال هذا الحزب الديمقراطي وتآمر بليك مع الناصرية لواد الحكم الديمقراطي القائم ودخل السودان بسببهم النفق المظلم الذي تاه فيه لليوم.

الشيوعيون معروفون بمقدرتهم الفائقة على سرقة الثورات وادخال البلاد في متاهات وسراديب مظلمة لتيئيس الناس بكل شيء ثم للقفز من بعد ذلك على السلطة للقضاء على الجميع القضاء المبرم.

لا أدري ان كان قادة الحزبين على وعي بما يفعلون ام لا؟ ولكن احذر القوم من أن يكرروا ما فعله محمد داود في افغانستان حيث تحالف مع الشيوعيين لتثبيت نفسه على كرسي الحكم فجاء يوم فهدموا قصر الرئاسة فوق رأسه وهو يظن انه أمن من مكرهم فهلك الرجل ودخلت افغانستان المسلمة المنكوبة في حرب ضروس ضد هؤلاء الشيوعيين وكاد النصر يتحقق ولكن الحمر استنجدوا بدولة الروس الشيوعية الاستعمارية التي غزت الشعب الافغاني المسلم ففعلت مالم تفعله اسرائيل في فلسطين وجنوب لبنان.

واحذرهم مما أصاب اثيوبيا الجارة وكيف ان الشيوعيين ضحكوا على الضباط الوطنيين الذين قاموا بالانقلاب ضد هيلاسلاسي ثم حصدهم الشيوعيون في قاعات الاجتماعات.

الغدر الشيوعي معروف ومسطور ولكن شهوة الحكم تغلبت على رجال فأعمت عيونهم وطمست بصيرتهم فهل يتذكر القوم أم على قلوب اقفالها؟

الاحزاب اللادينية التي قام بايجادها اصحاب الملايين من اليهود في الشرق المسلم احزاب لا جماهيرية، وإن استقطبت بعض المرتزقة ممن ارادوا أن يأكلوا على موائد الغير وهم لا يمثلون الا شرذمة قليلة فلماذا نعطيهم مالا يستحقون ونعرض بلادنا الى دكتاتوريات بشعة.

ان محاربة الشيوعية فريضة اسلامية لمن كان مسلما وضرورة وطنية لمن كان وطنيا وواجب انساني لمن كان ينتمي للانسانية فهل يعي القوم هذه الحقيقة؟

جموع الشعب تطالب بالاسلام

يوم الثلاثاء ١٩ رجب الموافق ٩ مارس خرجت جموع الشعب السوداني في موكب حاشد ومظاهرة هادرة تهتف باسم الاسلام وتطالب بالابقاء على قوانين الشريعة الاسلامية وعدم الارتداد عن النهج الاسلامي كما فعل الحاكم المفرد السابق ذو المزاج المتقلب. وقدرت هذه الحشود بعشرات الآلاف مما حدا بالسفير السعودي بالخرطوم يصرح بأنه لا يعتقد أن القادة الجدد يتجهون نحو الغاء تلك القوانين بل سيتمسكون بها و يعملون بموجبها في فترة حكمهم الانتقالي.

وقد فرض تعتيم مقصود لهذين الخبرين في اجهزة الاعلام لحاجة في نفس يعقوب.

أحزاب الطوائف

بعد الانتفاضة الشعبية عاد الى الظهور حزب الامة برئاسة السيد الصادق المهدي والحزب الاتحادي برئاسة السيد زين العابدين الهندي و يريد الحزب الشيوعي ان يكتسب شرعية فقدها في الماضي فتآمر على الديمقراطية واستولى على الحكم مع النميري الى أن تغدى بهم قبل أن يتعشوا به.

الحزبان الكبيران حزبان تقليديان و يعتبران حزبي عائلات دينية و يعني استلام احدهما الحكم أو كلاهما وقوع السودان تحت حكم العائلات الطائفية التي تورث الزعامة السياسية عن طريق الدين للابناء. وطبعا سيدخل حلبة الصراع معهم الختمية حلفاء الهندي.

نخشى على السودان هذا الصراع ونخشى عليه تلك المهاترات الرخيصة والتكالب على الكراسي من اجل المصلحة الذاتية لا مصلحة الشعب مما أدى الى فقدان الديمقراطية مرتين في عهدهما.

• نخشى على السودان تلك المهاترات الرخيصة والتكالب على الكراسي من أجل المصلحة الذاتية

• الاحزاب التقليدية في السودان ترتكب جرما كبيرا بدخولها مع الشيوعيين في حلف

شعار المجاهدين الأفغان :

"قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم"



• قائد بانجشير احمد شاه مسعود

من المجاهدين الافغان:

لا يخفى عليكم أن هجوم الروس السابع الذي حصل في شهر ابريل من العام الماضي قد انتهى بفضل الله ونصره بانتصار الاسلام ومجاهديه.

ان الهجوم الذي كانت تعززه قوات الروس الشاملة المدججة بالدبابات والأسلحة المتطورة قد بدأ بالتكتيكات الجديدة والأساليب الحديثة والهجوم الوحشي البربري والذي لم يسبق له نظير بالماضي وحيث ان الهجوم قد تم على مواضع المجاهدين ضمن هجومين شاملين، واننا بفضل الله ونصره قد كبدنا العدو رقماً قياسياً من الخسائر الفادحة والجسيمة في الأرواح والعتاد مما لم ير العدو نظيره في المرات السابقة طيلة غزوه على البلاد وجعل العدو يغير موقفه الهجومي الى موقف الدفاع من هجمات المجاهدين وضرباتهم الحاسمة.

وبناء على التقارير الواردة فإن ما تكبده العدو في هذا الهجوم من الخسائر في الأرواح والعتاد ليقدر عدده بين ٨٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ قتيل وجريح وتدمير ما يقرب الف دبابة ومصفحة ووسائط نقل واسقاط اكثر من أربعين طائرة حربية مقاتلة.

هذا وان العدو بعد تكبده بهذه الخسائر الفادحة في هجومه السابع خسر الروح القتالية في صفوف قواته وبدأ بالانسحاب وتأسيس مراكز دفاعية في بعض المناطق. ومن الجدير بالذكر ان هزيمة العدو هذه قد تسببت في تزايد حدة الخلافات داخل معسكر القوة الغازية في افغانستان من جانب والمعسكر الشيوعي العميل في كابل من جانب آخر، ولم يبق للعدو بعدها إلا:

١ ـ الاعتراف بالهزيمة والخروج من الوادي.
٢ ـ البقاء في الوادي مقاتلا ومتحملا كل الخسائر.

لقد كنا نترقب هجوماً من العدو مرة أخرى بعد هجومه السابع وكانت التقارير الواردة الينا قد تؤيد ذلك ومن أجل هذا لقد كنا مستعدين لهجوم الروس المرتقب الثامن والحاسم «على حد تعبيره» حتى يمتحن قوته مرة أخرى ضد المجاهدين ويثبت بذلك وجوده أو عدمه في الوادي.

هذا وإننا لنرى أن الدوافع الأساسية لهجوم الروس الثامن والتي قد نشأت أساسا من هزيمته في هجومه السابع لتتركز في النقاط التالية:

أولا: ابطال هزيمة العدو في هجومه السابع ومخططاته العدوانية من تدمير مواقع المجاهدين والقضاء عليهم. رغم قيامه بالدعايات المكثفة والجنونية والأقاويل الكاذبة في هذا الشأن. فقد استخدم فيه أحدث الاسلحة الفتاكة والتكتيكات الحربية الدقيقة فلم يتمكن في هجومه من تحقيق شيء من أهدافه الاستعمارية والسياسية وذهبت محاولاته العدوانية عبثا دون جدوى، بالاضافة الى أن هزيمة العدو في هجومه هذا الذي وصفه أحد الخبراء العالميين في الشئون العسكرية بأنه **«أعظم معركة يخوضها الروس بعد الحرب العالمية الثانية»** كانت كارثة كبيرة للروس مما جعلته أن يتأثر بشدة بالرأي العالمي المضاد لهم سياسيا وعسكريا كما حملته أيضا أن يقع تحت ضغط ناشيء من الخلافات الداخلية في الجهاز المركزي الاستعماري للروس.

تسببت الهزيمة الى ضعف الروح القتالية لدى العدو وجرت قواعده العدوانية الى الانهيار والاضمحلال كما عرف عملاء الروس داخليا افغانستان مستقبلهم أسود ومصيرهم الرهيب من خلال عجز الدب الروسي ضد أبطال جبهة التوحيد الاسلامية.

ومن جانب آخر أدرك الروس المستعمر حقيقة جيشه الأحمر وشاهد بنفسه أنه قد هزمت قدرته الاسطورية وقهرت وقضي عليها بيد المجاهدين الأفغان.

ثانيا: المراكز الدفاعية للعدو كانت تحت ضغط شديد اثر هجمات المجاهدين المتكررة وشد الحصار عليها وكانت معرضة للانهدام وذلك للأسباب التالية:

١ ـ استمرار اطلاق النار.
٢ ـ البرد القارس.
٣ ـ ازدياد الهروب في صفوف الجنود مع اسلحتهم وانضمامهم الى صفوف المجاهدين.
٤ ـ قلة المواد الغذائية والماء والمتطلبات العسكرية.
٥ ـ فقدان المعنويات القتالية لدى جنود العدو.

وبناء على هذا فلن تبقى لتلك المراكز القدرة على صد عمليات المجاهدين التي كانت تهدف ارغام العدو على التراجع والهجوم على مراكزه الرئيسة في وادي بنجشير.

ان العدو الروسي في حربه ضد المجاهدين في جميع مقاطعات افغانستان بحاجة الى فرصة كافية وتجهيز حربي كامل، ولذلك فان انشغال حوالي (٦٠) ستون ألف من الجنود مع آلاف من الدبابات والسيارات المدرعة ومئات من

الطائرات ولمدة أربعة أشهر في وادي بنجشير كانت تؤثر على الحرب مع المجاهدين في مناطق أخرى من البلاد، فلكي يخرج العدو من هذا المأزق ويتمكن من استمرار الحرب ضد المجاهدين وضد هجماتهم في المناطق الاخرى بدأ بالهجوم الثامن حتى يقضي على المقاومة نهائياً في جبهة بنجشير ـ على زعمه الباطل ـ و يجد فرصة للهجمات في جميع مقاطعات البلاد.

هذه الأسباب أدت الى محاولة العدو للتخلص من الانشغال في وادي بنجشير ولانجاح هذا الهجوم بدأ العدو باجراء سلسلة من البرامج التمهيدية كمقدمة للهجوم الثامن والتي نشير اليها فيما يلي باختصار:

بعد الهجوم السابع على وادي بنجشير وانهزام العدو فيه وقبل البدء بالهجوم الثامن قام العدو بعدد من العمليات المحدودة بين كر وفر وكان يهدف من وراء تلك العمليات انهاء ذخائر المجاهدين ومهماتهم من ناحية واتعابهم وانزوائهم عن ميادين القتال من ناحية اخرى، وبذلك يضمن العدو النجاح لهجومه المرتقب على الوادي.

مراقبة العدو طرق ايصال المهمات للمجاهدين وتنقلاتهم بهدف قطع الامدادات عن الجبهة:

في الهجوم الثامن كان العدو يمتاز بميزتين اساسيتين:

١ ـ كان للعدو الغاشم خمس مراكز دفاعية في داخل وادي بنجشير مما يساعده في عملية ايصال المهمات الى الوادي.

٢ ـ حصل العدو على تجارب خلال الفترة بين الهجومين السابع والثامن والتي استفاد منها في الهجوم الثامن.

لقد ادرك العدو بعد الانهزام في الهجوم السابع ان القوات المشاركة في ذلك الهجوم قد فقدت معنوياتها تماماً، وانها لم تعد قادرة على القيام بهجوم جديد فاستبدلها بقوات جديدة وبدأ بالهجوم الثامن بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٨٤م.

فهاجم المناطق الآتية:

فوست، اندراب، نجراب، بولفين، سنجن، مليكو، سالنج. وانزل بقواته المظلية في المناطق التي تفصل بين بنجشير ولغمان وفي عقب الوادي وفي الطرق المؤدية الى الوادي.

وكان يهدف الى محاصرة المجاهدين وابادتهم نهائياً بحيث يجبرهم على التراجع في مركز الوادي وايقاعهم في حصار القوات المعتدية، التي تمركزت في عقب الوادي وفي الداخل. لكن رب المجاهدين كان للعدو بالمرصاد لأنهم على عكس ما زعموا وخططوا لم يكسبوا أي نجاح او تقدم في هذا الهجوم وبعد ان واجهوا أعنف مقاومة من قبل المجاهدين البواسل، تراجعوا من الوادي وذلك بعد ان تحملوا خسائر في ارواحهم الخبيثة ومعداتهم الشريرة وانسحبوا أذلاء خاسرين. وصدق الله العظيم: «**قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين**».

لقد قامت القوات الروسية في بداية هجومها الثامن على بنجشير بقصف القرى الآهلة بالسكان بواسطة طائرات تي يو ١٦ وسو ٢٥ بقسوة وعنف ثم أصدرت أمر حركة المشاة نحو هذه القرى والنواحي المختلفة وامر بنزول المظليين فيها لاجئة الى قصفها العشوائي مرة اخرى بهمجية ووحشية كاملة، حتى تتمكن من انزال المظليين تحت ستار الغبار المتصاعد من القصف في تلك المناطق المستهدفة بواسطة طائرات هليكوبتر البالغ عددها الى ما يقرب من ٣٠٠ طائرة في عملية قمعية واحدة.

وكانت مهمة المظليين فتح النار العشوائية الى كل الجهات والتقدم الى الأمام بينما كانت القاذفات والمدافع تفتحان الطريق لتقدم المشاة.. إلا أن المجاهدين بدأوا بمقابلة العدو وجها لوجه متوكلين على الله القادر المتعال وضربوا أروع أمثلة التضحية في سبيل الله، وتمكنوا من فتح نار المدافع الثقيلة نحو طائرات العدو واسقاط العديد منها وقتل الكثير من أفراد العدو والمظليين.

ومن الجدير بالذكر أن عملية نصب الكمائن بدقة كاملة ومؤثرة ودورها في جناح المجاهدين والتكتيكات الحربية الأخرى لدى المجاهدين تفيدنا أنهم قد اجتازوا بفضل الله وتوفيقه نجاح المرحلة البدائية من الجهاد وأنهم قد تعلموا كل أساليب الجهاد المتطورة والحديثة وأنهم بعون الله تعالى يتمكنون أن يسددوا تجاربهم الجهادية بالدقة و يخوضوا من خلالها أعنف المعارك المنتصرة. ولا شك ان انتصار المجاهدين في هذه المرحلة في وادي بنجشير وأمثالها في المناطق الأخرى لهو منطلق استمرارية جهادنا وأمل انتصارنا الدائم والأخير ضد العدو الغاشم الروسي من أجل بناء المستقبل المشرق تحت إقامة الحكومة الاسلامية وسيادة شرع الله على وجه المعمورة.

لقد ركز العدو في هجومه الثامن هجماته على القرى القريبة من الوادي بخلاف السابق وقام بقصف عشوائي جوي ومدفعي على هذه القرى. وهذه الظاهرة ان دلت على شيء فانما تدل على قوة المجاهدين الدفاعية وحسن تنظيمهم كما تدل على ضعف قوات العدو حيث لم يستطع ان يتقدم شبرا نحو القرى والوديان النائية من الوادي و يضرب المجاهدين في عمق جبهاتهم، وبالتالي تدل على أن هجوم الروس الثامن على الوادي كان عبثاً وانتهى دون جدوى.



● باسلحة الروس يقتل الروس

دعوة الى الصمود والالتفاف

أيها الاخوة المجاهدون: ان انتصار اخوانكم على العدو الروسي في الهجوم السابع والثامن وهزيمة العدو المغتصب لهو أكبر تأييد من الله عز وجل، فعلينا ان نقف خلف المجاهدين وكلمة الله اكبر، وأن نقدم كل غال في سبيل النصر، وهيا بنا الى الجهاد المقدس لتقوم حكومة اسلامية على أرض افغانستان المسلمة.

والله ولي التوفيق

لقطات

• خلال مناقشة جرت مؤخراً بين وزير خارجية ايطاليا اندريوتي وغروميكو وزير خارجية روسيا قال غروميكو مهدداً أننا نستطيع أن نجعل معظم مدنكم تلقى نفس مصير مدينة بومباي القديمة خلال بضع دقائق ففكروا جيداً في الأمر.

• أعلن زعيم الحزب الشيوعي الصيني هو ياو بنغ انه سيجري تغيير ٧٠ بالمائة من كبار المسؤولين في الحكومة المركزية والاقاليم خلال الشهور الثلاثة القادمة، وأن هذا التغيير يرمي الى اقصاء كبار السن عن الاجهزة المركزية واستبدالهم بعناصر اكثر شباباً.

• تم في واشنطن تشكيل تحالف جديد مؤيد لاسرائيل تحت اسم مجلس الامن الامريكي وقالت الانباء أن هذا التحالف الجديد المؤيد لاسرائيل تم تشكيله من مجموعتين بارزتين في واشنطن هما المجموعة اليهودية ومجموعة صناعة الغاز والنفط ويعتقد أن هذا التحالف يحمل مغزى كبيراً يتعلق بعملية استيراد النفط العربي.

• ذكرت صحيفة صنداي تايمز البريطانية أن السلطات الاثيوبية اعتقلت ٩٠ ضابطاً في الجيش الاثيوبي يشتبه بأنهم كانوا يخططون لقلب نظام حكم الرئيس الاثيوبي منغستو مريام، وذكرت الصحيفة أن هؤلاء الضباط اعتقلوا في نهاية شهر مارس الماضي بعد اكتشاف امرهم من قبل ادارة المخابرات.

• قالت مصادر وزارة السياحة في دولة العدو الصهيوني ان مدينة القدس استقبلت خلال عيد الفصح في الاسبوع الماضي اكثر من ٥٥ الف من الحجاج المسيحيين بزيادة نسبتها ٢٥ بالمائة عن العام الماضي.

• أمريكا واسرائيل واحد



قالت جين كباتريك مندوبة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة أن المنظمة الدولية تتطور تدريجياً في الاتجاه الصحيح، وأضافت في رسالة بعثت بها الى اسحق شامير وزير خارجية العدو الاسرائيلي ان الولايات المتحدة واسرائيل عملتا بتضامن وبصورة أوثق معاً في عهد ادارة ريغان اكثر من اي رئيس امريكي آخر، وأن جهودنا المشتركة أدت الى نتائج واضحة، وكانت كباتريك ترد في رسالتها على رسالة من شامير يشكر مساعيها في الأمم المتحدة.

ومن المحزن أن مندوبة الولايات المتحدة السابقة كباتريك قد حصلت في الشهر الماضي على أرفع وسام من الحكومة المغربية تقديراً لها على خدمتها في المنظمة الدولية، ولا ندري ان كانت المغرب لم تعلم بحقيقة العواطف المتبادلة بين مندوبة الولايات المتحدة وبين الكيان الصهيوني، ومن أجل هذه العواطف يرسل لها شامير رسالة تقدير وشكر باسم الحكومة الاسرائيلية على جهودها ومساعيها لخدمة اسرائيل.

• تدهور أخلاقي

في دراسة حول الاتجاهات الاخلاقية في بريطانيا تبين ان ٩٠ بالمائة من البريطانيين يؤيدون قيام علاقات جنسية بين الشاب والفتاة قبل الزواج وأن ٥٨ بالمائة ايدوا التغاضي عن حوادث السرقة وقال ٢٠ بالمائة أنهم يؤيدون الاحتفاظ بأي شيء يعثرون عليه في مكان العمل وخارجه.

وبالنسبة للكذب أيده ٤٥ بالمائة اذا كان لحماية الأقارب والاصدقاء من الوقوع بيد البوليس أو للحصول على عمل.

وبالنسبة للولايات المتحدة فقد ذكرت الدراسات أن المرأة الامريكية لا تصل الى سن الخمسين من عمرها حتى تكون قد اقامت أكثر من عشر علاقات غرامية غير شرعية، وذكرت الدراسة أن ٣ بالمائة فقط من نساء أمريكا بقين عفيفات طوال حياتهن.

وهذه الدراسات التي أجريت في بريطانيا والولايات المتحدة ونظن أن مثيلا لها قد أجري في دول غربية أخرى تثبت مدى التدهور الأخلاقي الذي أصاب تلك المجتمعات الغربية والتي من شأنها أن تهدد بانحدار الحضارة الغربية وبسرعة غير متوقعة، ونحن وان كنا لا نهتم كثيراً بهذه المجتمعات إلا أننا نطلب ومن منطلق حرصنا على أخلاقية مجتمعاتنا العربية والاسلامية، من أولئك الذين يحاولون نقل هذا التدهور الاخلاقي الغربي الينا من خلال الادعاء بنقل الحضارة والتقدم، أن ينتبهوا الى حقيقة تلك المجتمعات الغربية كما أن الاجهزة الرسمية المختلفة مطالبة بالتصدي لكافة اشكال نقل هذا التدهور الاخلاقي الغربي.

• بولندا مستعدة للاعتراف

يقوم وفد اسرائيلي مكون من المستوطنين الاسرائيليين بزيارة رسمية لبولندا كما يتوقع ان تقوم مجموعتان بولنديتان رسميتان بزيارة اسرائيل قريباً رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين بولندا واسرائيل منذ عام ١٩٦٧. وكان بنيامين انوليك مدير (متحف المحرقة) قد قام بزيارة رسمية لبولندا مؤخراً وجد خلالها ميلا واضحاً من جانب المسؤولين البولنديين لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، وذكر بنيامين أن الوفد البولندي سيزور اسرائيل قريباً للمشاركة في مؤتمر دولي عن المذبحة التي يدعي اليهود أن هتلر النازي أقامها لليهود. كما أن هناك وفداً بولندياً آخر سيقوم بزيارة اسرائيل في المستقبل القريب.



وجدير بالذكر أن بولندا دولة شيوعية تدور في فلك الاتحاد السوفياتي وكانت قد قطعت علاقاتها مع اسرائيل عام ٦٧ أسوة بدول المعسكر الشيوعي. لكن العلاقات المختلفة والوفود لم تنقطع بينهما كما هو حال معظم الدول الشيوعية التي تركت رومانيا كرأس جسر بينها وبين اسرائيل، ولتضليل العرب ان الكتلة الشيوعية حليفة لهم في قضاياهم المختلفة.

• وفاة أنور خوجه

اعلن رسمياً في نهاية الاسبوع الماضي عن وفاة زعيم الحزب الشيوعي الألباني ورئيس الدولة أنور خوجه عن عمر يناهز ٧٦ عاماً، وذلك بعد فترة حكم هي الأطول في الدول الشيوعية استمرت ٤٠ عاماً، وأنور خوجه هو مؤسس الحزب الشيوعي الألباني الذي أنشأه عام

رأي دولي

حليف عدوك عدوك

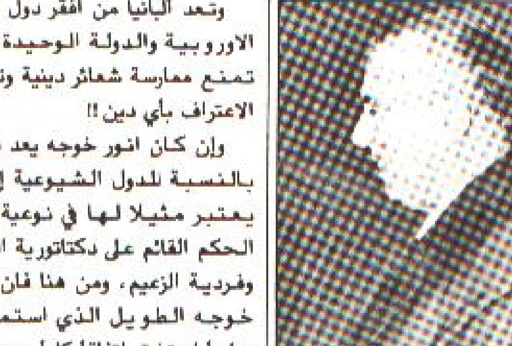
يقوم أركان الكيان الصهيوني حاليا بدراسة الدعوة التي وجهتها الولايات المتحدة لدولة اليهود للاشتراك في أبحاث البرنامج العسكري الامريكي المعروف بحرب النجوم، وذكرت مصادر مقربة من الحكومة الصهيونية ان القرار النهائي في هذا الأمر سيتخذ من قبل مجلس الدفاع الاسرائيلي، بينما أيد وزير الحرب اسحق رابين فكرة الاشتراك.

هذا وقد أوضح خبير امريكي بارز في شئون الشرق الاوسط ان قرار واشنطن دعوة اسرائيل للاشتراك في مثل هذه الابحاث الاستراتيجية الدقيقة له مدلولات خطيرة «يجب أن يتنبه لها العرب» واستطرد الخبير الامريكي قائلا: ان هذا الاشتراك سيجعل اسرائيل اكثر من أي وقت جزءا من التحالف الغربي ويجعل التعاون التكنولوجي العسكري بينها وبين امريكا بقوة، كما يؤمن حماية امريكية لاسرائيل ضد أي صاروخ نووي أو غير نووي يطلق عليها ويزيد من تأثير النفوذ الصهيوني على صعيد صنع سياسة واشنطن الشرق أوسطية.

وهكذا تكشف الأيام خطورة التحالف الاستراتيجي المبرم بين امريكا واسرائيل منذ عام والذي تنص بنوده على ضرورة تشاور الطرفين وتبادل المعلومات السرية فيما بينها بشأن كل ما يجري في المنطقة، مما يجعل اسرائيل بحق الشرطي الامريكي بالمنطقة بعد سقوط دولة شاه ايران. أليس هذا كافيا لاعتبار أمريكا عدوا للمصالح المصيرية للمسلمين ولو من باب المثل القائل:

«صديق عدوك عدوك».

أبو قحافة



١٩٤١ واستمر على زعامة الحزب حتى وفاته.

والبانيا دولة صغيرة تقع في البلقان وتضم ما يقرب من ثلاثة ملايين نسمة معظمهم من المسلمين إلا أن أنور خوجه حكم البلاد بطريقة حديدية التزم فيها بالخط الستاليني حتى أن صرامته هذه أدت الى حدوث قطيعة بينه وبين موسكو وبكين بعد وفاة ستالين، إضافة الى عزل البلاد عن الاتصال الدبلوماسي بباقي دول العالم.

وتعد ألبانيا من أفقر دول القارة الاوروبية والدولة الوحيدة التي تمنع ممارسة شعائر دينية وترفض الاعتراف بأي دين!!

وإن كان انور خوجه يعد فعاليا بالنسبة للدول الشيوعية إلا أنه يعتبر مثيلا لها في نوعية نظام الحكم القائم على دكتاتورية الحزب وفردية الزعيم، ومن هنا فان حكم خوجه الطويل الذي استمر ٤٠ عاما ليتفق اتفاقا كليا مع زعماء الاحزاب الشيوعية الذين لا يتخلون عن الزعامة الا بالموت.

ومن المتوقع أن تشهد البانيا بعد وفاة أنور خوجه بعض المرونة في سياستها الصارمة داخليا وخارجيا.

• الضحك على العرب

قالت مصادر دبلوماسية عربية مطلعة في باريس ان المسؤولين الفرنسيين يحاولون تمرير صفقة المفاعلات النووية المقترح بيعها لاسرائيل دون أن يؤدي ذلك الى توتر العلاقات الفرنسية ـ العربية.

ونقلت هذه المصادر عن جهات فرنسية قولها ان هذه الصفقة لن تتم إلا اذا حصلت باريس على تعهد اسرائيل بعدم قصف أي مفاعل نووي عربي وعلى التزام اسرائيل باخضاع المفاعلين النوويين الفرنسيين لرقابة دولية للتأكد من عدم استخدامها في أغراض غير سلمية.

وأوضحت المصادر نفسها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وافق على الشرط الثاني، ومع ذلك فان هذه القضية تثير التساؤلات في الأوساط العربية خصوصاً وأن الحكومة الفرنسية مصممة على اتمام الصفقة وعلى تقديم تسهيلات كبيرة لاسرائيل للحصول على هذين المفاعلين.



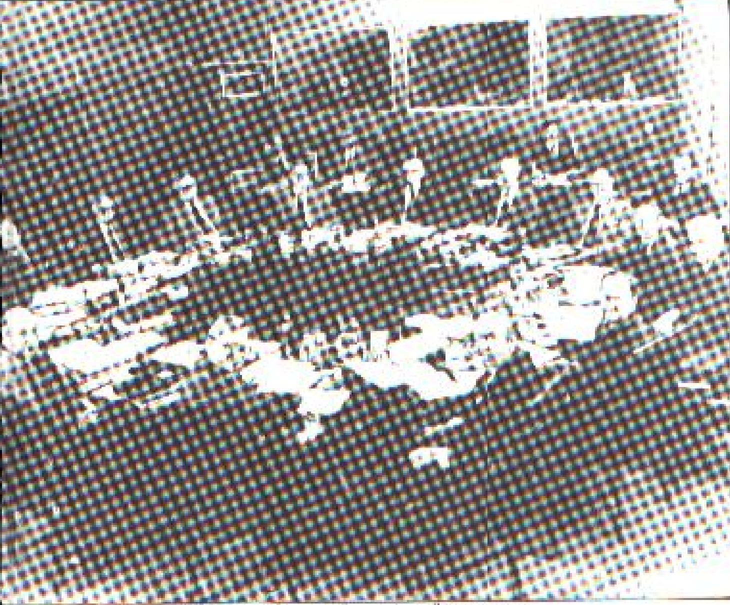
• غينيا واسرائيل



في مقابلة اذاعية مع هيئة الاذاعة الفرنسية اعترف الرئيس الغيني الجديد الكولونيل كونتي الذي تولى الحكم اثر وفاة الرئيس السابق سيكوتوري بوجود بعثة فنية اسرائيلية في غينيا لأول مرة منذ سنوات طويلة، وادعى الكولونيل كونتي أن هذه البعثة فنية تنحصر مهمتها في تقديم المساعدة للحكومة الغينية حول سبل تحسين الأوضاع الاقتصادية، وأعرب بنفس الوقت عن ترحيبه وتأييده للحصول على معونات اسرائيلية.

وحين سئل الكولونيل عن ردة الفعل العربية تجاه هذه العلاقات الايجابية مع اسرائيل أجاب انني غير قلق ازاء خطر سحب رؤوس الأموال العربية من غينيا وقال لا يمكن للدول العربية ان تتراجع عن الاستثمار في غينيا لمجرد وجود بعض الخبراء الاسرائيليين الذين جاءوا لمساعدة الحكومة الغينية.

وهذا التسلل الاسرائيلي لغينيا ما هو إلا حلقة جديدة من حلقات المخطط الاسرائيلي للعودة الى القارة الافريقية، والواضح أن خطة اسرائيل تحقق نجاحاً مستمراً حيث أن العديد من الدول الافريقية التي كانت تدعي تأييد القضايا العربية اعلنت عن استقبال الوفود الاسرائيلية والتعاون الفني والاقتصادي وحتى العسكري مع اسرائيل.. وهذا كله يتم في غياب الوجود العربي وتدهور الاوضاع العربية وتفاقم الخلافات العربية.



مبادرات القمم الاوربية ذهبت أدراج الرياح

العد التنازلي في الموقف الأوروبي من القضية الفلسطينية

كتب ابو عثمان :

• تراجع الموقف الاوربي تجاه القضية الفلسطينية نتيجة لثلاثة عوامل: الضغط الامريكي - الانشقاق الفلسطيني - فقدان التضامن العربي

اختتم مؤتمر قمة زعماء الدول العشر للسوق الاوربية المشتركة في بروكسيل الأسبوع الماضي دونما اصدار أي اعلان رسمي عن القمة حول قضية الشرق الاوسط. وقد اعتبر المراقبون ذلك تراجعاً خطيراً في الموقف الاوربي المشترك تجاه قضية فلسطين التي كانت تشغل حيزاً بارزاً في مثل هذه القمم الاوربية في السنوات الماضية. وقد عزا بعضهم صمت قمة بروكسيل عن القضية الى خلاف في وجهات النظر بين زعماء السوق لم يمكن التغلب عليه، كما ذكرت مصادر أخرى أن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران عارض اتخاذ قرار بشأن إصدار بيان حول الشرق الاوسط خوفاً من أن يقيد هذا البيان تحركات فرنسا المعلنة حول القيام بمبادرة دبلوماسية فرنسية يمكن اتخاذها ايطاراً اوربيا لحل القضية الفلسطينية قد يكون مكملا لمعاهدات كامب ديفيد.

بداية التوازن في الموقف الاوربي

اذا عدنا الى بداية الموقف الأوربي تجاه قضية الشرق الاوسط منذ قيام الكيان الصهيوني وحتى حرب ١٩٦٧ نجده موقفاً متسماً بالفردية ومنحازا انحيازا كليا الى جانب اسرائيل. ففي عام ١٩٥٦ شاركت فرنسا وبريطانيا اسرائيل في شن هجوم على مصر فيما عرف بحرب السويس. لكن الموقف الاوربي الانفرادي بدأ يتراجع عن تشدده في تأييد اسرائيل ومعاداة العرب بعد حرب يونيو ١٩٦٧، فعقب تلك الحرب فرض الجنرال ديغول حظرا عسكريا على اسرائيل احتجاجا على استخدامها لطائرات الميراج الفرنسية في هجومها على دفاعات مصر بصورة مباغتة ودون استئذان من فرنسا. وفي بريطانيا أدركت لندن خطورة الموقف في الشرق الاوسط منذ حرب الأيام الستة ونشطت الخارجية البريطانية للمرة الأولى منذ ١٩٤٨ في البحث عن توازن سياسي وقامت بصياغة قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ الذي يدعو الى الجلاء عن «أراض عربية محتلة» وعودة «اللاجئين الفلسطينيين» الى ديارهم. ورغم ضآلة هذا الموقف البريطاني فانه يعتبر بداية توازن في الموقف البريطاني خاصة والموقف الاوربي بشكل عام.

تطور الموقف الاوربي

الموقف الاوربي من قضية الشرق الاوسط بدأ يتبلور نحو تكوين موقف جماعي بقيادة فرنسا الجنرال ديغول، وكان أول بادرة لهذا الاتجاه الجديد هو وثيقة شومان وزير الخارجية الفرنسي أنئذ تلك الوثيقة التي اتفقت عليها دول السوق المشتركة في مايو ١٩٧١ والتي كانت قريبة في مجمل مضمونها من قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ ووعدت دول السوق من خلال وثيقة شومان باطلاق مبادرة أوربية «هدفها حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ضمن اطار هيئة الامم المتحدة وبالارتباط مع دول الشرق الاوسط والدول القادرة على تحمل نفقات تمويل برنامج عون اللاجئين» لكن تلك المبادرة الموعودة لم تتحقق.

بعد حرب يونيو ١٩٦٧ التي مني فيها العرب

بهزيمة نكراء رأت الدول الاوربية أن تقف الى جانبهم وقفة تعاطف أدت الى اتفاق هذه الدول على وثيقة شومان. لكن بعد الانتصار النسبي الذي احرزه العرب في حرب اكتوبر ١٩٧٣ وما تبع ذلك من استخدام العرب لسلاح النفط ضد الدول الغربية التي كانت تؤيد اسرائيل على طول الخط طرأ تطور ملحوظ على الموقف الاوربي، حيث تنبهت الدول الاوربية لأول مرة الى أن استمرار أزمة الشرق الاوسط يمكن أن يلحق ضررا كبيرا بمصالحها في المنطقة، ومن هنا بدأت هذه الدول في انتهاج سياسة مجاملة العرب وذلك باصدار البيانات السياسية المؤيدة للقضية الفلسطينية والتي تطالب بأخذ حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في الاعتبار عند البحث عن سلام عادل ودائم بالمنطقة.

وقد ظهر هذا التطور في الموقف الاوربي واضحا خلال مؤتمر قمة دول السوق الاوربية المشتركة الذي عقد في لندن أواخر شهر يونيو ١٩٧٧ فقد طالب زعماء دول السوق لأول مرة بضرورة تقرير المصير وقيام وطن للشعب الفلسطيني واشراك ممثلين عن الفلسطينيين في أي مفاوضات سلام في البيان الصادر عن تلك القمة.

التراجع الاوربي

ان التطور السريع الذي طرأ على موقف دول السوق المشتركة تجاه القضية الفلسطينية بعد حرب اكتوبر وحرب البترول تعرض لضغوط امريكية قوية لشل المبادرات التي كانت دول السوق قد أعلنتها منذ سنوات، والتي كانت منصفة للشعب الفلسطيني الى حد ما. فبعد اتفاقيات كامب ديفيد نجحت الضغوطات الامريكية على الاسرة الاوربية في عرقلة اصدار اية مبادرة اوربية جديدة ولو كانت مكملة لمعاهدات كامب ديفيد. ولذلك عندما عقدت قمة رؤساء دول السوق المشتركة في البندقية عام ١٩٨٠ لبحث أزمة الشرق الاوسط اكتفت القمة باصدار بيان من ١١ نقطة حول الموقف الاوربي الجديد من قضية الشعب الفلسطيني بدلا عن المبادرة الاوربية التي كان المراقبون يتوقعون صدورها عن قمة البندقية. وأهم النقاط التي وردت في البيان الختامي هو:

– الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وضرورة اشراك منظمة التحرير في مفاوضات السلام واعتراف الدول الاوربية بأن مشكلة الشعب الفلسطيني ليست مجرد مشكلة لاجئين، والمطالبة بضرورة انسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧.

وفي قمة دبلن التي عقدها رؤساء دول السوق بعد أربع سنوات من بيان البندقية أي في عام ١٩٨٤ اصدرت هذه الدول بيانا اوربيا جديدا أكثر تراجعا، حيث طالب هذا البيان بمفاوضات مباشرة بين الدول العربية واسرائيل يشارك فيها ممثلون عن الشعب الفلسطيني دون ذكر منظمة التحرير. وقد صدر هذا البيان المتخاذل دون أن تحتج عليه أي جهة عربية. فالمنظمة كانت مشغولة بمعالجة قضية الانشقاق الحاصل في صفوفها والدول العربية الاخرى كانت تبحث عن وسيلة لتعزيز التضامن العربي الضروري لعقد قمة لجامعة العربية التي ظلت معلقة منذ سنوات.

وقد انتبهت دول السوق الى ضعف التأثير العربي على مصالح الغرب بالمنطقة عندما عقدت قمتها في بروكسيل الاسبوع الماضي واختتمتها دون أدنى اشارة الى القضية الفلسطينية الامر الذي اعتبره المراقبون ذروة التراجع في الموقف الاوربي تجاه مشكلة الشرق الاوسط، بعد مسلسل المبادرات الاوربية التي بقيت حبرا على ورق.

بورقيبة يدعم مزالي ويرشحه لخلافته

تونس – خاص

مسألة الخلافة في تونس كانت محل حديث الكثير من الأوساط السياسية والاعلامية. ورغم أن دستور البلاد ينص على تولي الوزير الأول مهام رئيس الجمهورية في حالة غياب هذا الأخير أو حدوث حائل يمنعه من أداء مهامه إلا أن الحديث لم يهدأ. وكثيرا ما راجت اشاعات عن تحوير في الوزارة الاولى أو احداث منصب نائب لرئيس الجمهورية. وأخيرا ألقى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة كلمة في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم عبر فيها عن ثقته في وزيره الأول السيد محمد مزالي وفريقه الوزاري وسياسته الداخلية والخارجية.

فقد قال الرئيس بورقيبة أن كثيرا من وسائل الاعلام تتحدث عن الخلافة وأن نص الدستور التونسي واضح فيها اذ هو يجعلها للوزير الأول وهذا أمر صريح لا يقبل الجدل. وأضاف أن السيد محمد مزالي له تجربة طويلة في هذا المجال أكدت للجميع كفاءته وإخلاصه. وقال بمادام بورقيبة حيا ومحمد مزالي حيا فان تونس بخير».

كما شكر السيد محمد مزالي على بعض المواقف الاخيرة.

كما تحدث عن الانتخابات البلدية المقبلة التي ستجري خلال شهر مايو المقبل وقال ان الحزب الدستوري هو الذي سيفوز فيها كما قال ان المعارضة يجب ألا نكترث بها كثيرا فالسيد أحمد المستيري الذي يعتبر اليوم معارضا كان وزيرا عندي في الحكومة.

وقد اعتبر الملاحظون السياسيون أن كلمة الرئيس بورقيبة هذه قد ابعدت كل التخمينات وابطلت كل الاشاعات المتعلقة بمسألة الخلافة وجعلت السيد محمد مزالي مرشحا لها بلا منازع.

أما حديثه عن المعارضة فقد عبرت أحزاب المعارضة عن قلقها منه وقالت انه ينبيء بأن الحكومة قد تسلك معها سياسة التصلب. بل رآه البعض تراجعا عن مسار التعددية السياسية في تونس.

الحقوق السياسية للمرأة

بقلم فضيلة الشيخ
جاسم مهلهل الياسين

ان قضية المرأة هي قضية كل مجتمع في القديم والحديث، فالمرأة تشكل نصف المجتمع من حيث العدد، وأجمل ما في المجتمع من حيث العواطف ومن ثم كان من أوجب الدعاة أن يفكروا في قضيتها دائماً على انها قضية المجتمع، لا على أنها قضية جنس متهم أو مبهج.

ولست في حديثي في هذه الورقات متعرضاً للحقوق السياسية للمرأة من جميع نواحيها فهذا أمر يحتاج الى تشمير طويل، ولكن سيكون الحديث حول مشروع تغيير المادة رقم ١ من قانون الانتخابات الباب الاول مادة ١ معدلة بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٦٦ «لكل كويتي من الذكور بالغ من العمر احدى وعشرين سنة ميلادية كاملة حق الانتخاب».

وذلك بإلغاء كلمة «الذكور» فتدخل في النص المرأة من حيث حق الانتخاب، وهذا التغيير سيترتب عليه بالتالي تبعاً للمادة «٨٢» من الدستور والتي فيها: يشترط في عضو مجلس الأمة:

أ ــ ان يكون كويتي الجنسية بصفة أصلية وفقاً للقانون.

ب ــ أن تتوافر فيه شروط الناخب وفقاً لقانون الانتخاب.

جـ ــ ألا تقل سنه يوم الانتخاب عن ثلاثين سنة ميلادية.

د ــ أن يجيد قراءة اللغة العربية وكتابتها.

أن من حق المرأة أن ترشح نفسها لتكون عضوة في البرلمان، ثم يكون بعد ذلك من الممكن ان تشغل حقيبة وزارية في مجلس الوزراء.

وعلى ما ذكرنا فسيكون الحديث حول قضيتين:

١ ــ القضية الأولى: حق المرأة في الانتخاب.
٢ ــ القضية الثانية: حق المرأة في الترشيح.

● بين يدي الموضوع:

أولا: المرأة في دين الله تعالى:

١ ــ اكرام الله تعالى للمرأة المؤمنة:

المتدبر لكتاب الله العزيز يرى أن هناك آيات كثيرة تتحدث عن المرأة جنباً الى جنب مع الرجل في الجزاء يوم القيامة، وفي الكرامة والحقوق الانسانية.

قال الله تعالى: ٢٣: ٣٥ «ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات، والصابرين والصابرات، والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً».

وقوله تعالى: ١٩٥ «فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض».

وقوله تعالى: ٤ : ١٢٤ «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً».

وهذا الذي ذكرنا غيض من فيض ومن أراد المزيد فليقرأ كتاب الله في تدبر ففي ذلك شفاء وبيان.

٢ ــ اكرام النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة:

اخرج البخاري في صحيحه أن أم هانيء قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: انني أجرت رجلين من أحمائي ــ وكانت رضي الله عنها بنت عمه ابي طالب ــ فقال صلى الله عليه وسلم: (لقد أجرنا من أجرت يا أم هانيء)(١)

هذا الذي ذكرنا على سبيل المثال فالكتاب والسنة ومؤلفات علماء المسلمين في هذا الموضوع لا حصر لها.

ثانيا: المرأة في الطرح اللاديني - الشرقي والغربي

لقد ابتليت الامة الاسلامية بأذناب البشر، وهم جمع ذنب، وهو كل استطالة زائدة، أو كالزائدة تكون ملحقة بمؤخرة الشيء لا صفة به كقطعة منه، أو لاحقة به كتابع له وعلى ذلك فالانسان الذنب يكون تابعاً لغيره يتحرك بين يديه، كآله يعيش على نفاياته يتحدث بافكاره يقلده في حركاته، ليس له رأي يرتئيه ولا قول يبديه، كل ما يصدر عنه أفعال انعكاسية وتصرفات غير ارادية كحال الذنب الحقيقي في جسد الحيوان(٢) وهؤلاء الأذناب يقومون دائماً بالتدليس على الأمة يلبسون لبوس المصلحين والمعلمين والمربين والمفكرين، ويزعمون أنهم أنصار المزارع والعامل والشباب والنساء، يتاجرون بقضايا هؤلاء ويطالبونهم أن يتبنوا مناهجهم ويزعمون أنهم سيحققون لهم الخير والرفاهية والحاجات والمطالب..!!

وهؤلاء سنحاول أن نميط اللثام عنهم من خلال ما يقوله موجهوهم وسادتهم وذلك لبيان افلاس الرأس الذي يكون الذنب تابعاً له. وهذا الذي نقول يقوله أحد مفكريهم(٣):

«لا نبالغ اذا قلنا ان مدى جدوى المطالب التحررية ــ تحرر المرأة من الدين ــ التي رفعها الرعيل الأول من الرواد ــ ويقصدون رفاعة

(١) البخاري.
(٢) همسة في اذن حواء.
(٣) انظر مجلة صدى الاسبوع عدد ٣٢٠ في ١٩/١٠/١٩٧٦



● الشيخ جاسم مهلهل الياسين

الطهطاوي، قاسم أمين، فرح انطون، شبلي الشميل ـ كانت تحدد بمقدار ما نهلوه من الفكر والحضارة التي طالعتهم».

ويقول: «كان الرعيل الأول قناديل تغوص ذبالاتها بدرجة أو بأخرى في الفكر الغربي المتقدم».

هذه هي التبعية بنصها المكتوب وهذه هي التبعية بواقعها المسحوق.

١ ـ «برنار أوديل»(٤) عالم اجتماعي فرنسي يقول في كتاب أطلق عليه «انقذونا»:

ـ انقذوا العائلة من الاستلاب

ـ انقذوا العائلة من التفتت

ـ انقذوا العائلة من الموت.

٢ ـ «بريجت أوف هاهر»(٥) قاضية سويدية تقول في تقرير رفعته الى هيئة الامم المتحدة مبينة زيادة نسبة الانتحار في السويد سنة بعد سنة تقول:

«ان المرأة السويدية فجأة اكتشفت أنها اشترت وهماً هائلاً ـ تقصد الحرية التي أعطيت لها ـ بثمن مفزع وهو سعادتها الحقيقية».

ثم تقول عن استقبال المرأة السويدية لعام المرأة ١٩٧٥: «ولهذا فانها تستقبل العام العالمي لحقوق المرأة بفتور مهذب، وتحن الى حياة الاستقرار العائلية المتوازنة جنسياً وعاطفياً ونفسياً، فهي تريد أن تتنازل عن معظم حريتها في سبيل كل سعادتها».

وتصوير ما وصلت له المرأة في عالم الغرب الضائع ما قالته محررة في مجلة عربية بيروتية بعد أن زارت فرنسا: «ان ثمن حبة(٦) الدراق في لندن، أو عنقود العنب في باريس يفوق ثمن امرأة» ولذلك ثارت المرأة في السويد وأخذت تطالب بمنع استغلال المرأة في الدعاية التجارية.

٣ ـ من بنات جلدتنا:

تقول سكرتيرة أردنية(٧) متحررة على حد تعبيرهم:

«وما المطالبة بالمساواة في نظري الا بدعة وأنانية من المطالبات بها في تصوري، انهن نساء فشلن في كل شيء ولم يبق لهن شيء سوى شعارات جوفاء فارغة من كل مضمون».

وتقول امرأة بلغت ـ قمة التحرر ـ في عرف أهل هذا العصر ملكة جمال لبنان لعام ١٩٧٩(٨): «تطورت المرأة وانتقلت من المطبخ الى مجلس النواب وحتى الى الملكية ورئاسة الجمهورية.. وهذا الانتقال برأيي هو الخطأ بعينه لأن المرأة وجدت من أجل مهمة أساسية، واذا اختلفت هذه المهمة ولو نحو الأفضل فانما تفقد معناها وتخفف قيمتها، أنا أفضل للمرأة أن تبقى امرأة».

وهذه الثورة على الزيف الماسوني الذي طالما خدع الاغرار من النساء والرجال تمثله لحظة استيقاظ للفطرة لممثلة ساقطة فرنسية نشرت جرائد العالم عنها أنها كانت تمثل مشهداً عارياً أمام الكاميرا، ثارت ثورة عارمة وصاحت في وجه الممثل والمخرج قائلة: أيها الكلاب، أنتم الرجال، لا تريدون منا النساء إلا اجسادنا، حتى تصبحوا من أصحاب الملايين على حسابنا، ثم انفجرت باكية.

لقد استيقظت فطرة هذه المرأة في لحظة واحدة، على الرغم من الحياة الفاسدة التي تغرق فيها، استيقظت لتقدم الدليل القاطع على المأساة الكبرى التي تعيش فيها المرأة التي قالوا: انها متقدمة ومتحررة وهذا المخطط اليهودي لتدمير البشر وتحقيق بروتوكولات حكماء صهيون، قد أتى أكله في المجتمعات الغربية المتحررة فقد اصدر عن مكتب التحقيقات الفدرالي في امريكا تقارير مذهلة، ترجمتها مجلة المجتمع بعددها الصادر بـ ١٩٧٥/٤/٢٢ يقول التقرير:

«ان الاعتقالات بين النساء زادت بنسبة ٩٥٪ منذ عام ١٩٦٩، بينما زادت الجرائم الخطيرة بينهن بنسبة ٥٢٪».

ويقول التقرير: «إن أخطر عشرة مجرمين مطلوب القبض عليهم كلهم من السيدات ومن بينهن شخصيات ثورية اشتركن في حركة التحرر النسائية مثل (جين البرت، وبرنادين دون)».

وعلى أثر هذا التقرير قالت صحيفة «النيويورك تيمز» في ابريل سنة ١٩٧٥ في ربطها بين ارتفاع نسبة الجريمة بين النساء وحركات التحرر النسائية «ان منح المرأة حقوقاً متساوية مع الرجل يشجعها على ارتكاب نفس الجرائم التي يرتكبها الرجل، بل ان المرأة التي تتحرر تصبح اكثر ميلا لارتكاب الجريمة(٩)».

ثالثا: المرأة وحق التغيير والاصلاح في دين الله

ان عملية التغيير ليست مرتبطة بموقع دون موقع، وبشكل دون آخر، بل ان الاصل هو التغيير الى الاحسن حيث انه هو المطلب الشرعي والاجتماعي قال الله تعالى: «ليبلوكم ايكم احسن عملا»(١٠) وصفه الأحسن هذه لا تتحقق الا بمنهج الله «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»(١١) «ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى»(١٢). وعملية الاصلاح هذه هي التي يعبر عنها بالمصطلح الاسلامي: «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وهذه القضية من كبرى قضايا البحث الاسلامي ولذلك لن نستطيع ولن نحاول أن نبحثها في هذا المبحث بل سنستل ما يتعلق بموضوعنا هذا فقط.

قال الله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»(١٣)

وقال سبحانه: «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة»

وهذه الآيات فهمها السلف رضوان الله عليهم وفق ضوابط الشرع الحنيف فهذا يحيى بن معاذ الرازي يتحدث يوماً في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقالت له امرأة: هذا واجب قد وضع عنا ـ تعني معشر النساء ـ فقال هبي انه قد وضع عنكن سلاح اليد واللسان، فلم يوضع عنكن سلاح القلب،

---

(٤) جريدة الراي العام الكويتية تاريخ ١٩٧٩/٤/٢٠ ص ١٤

(٥) مجلة الأمان البيروتية العدد الثامن بتاريخ ٧٩/٣/٢٢

(٦) همسة في اذن حواء ص ٢٥

(٧) جريدة السياسة الكويتية عدد ٣٨٨١ بتاريخ ١٩٧٩/٤/١٨

(٨) جريدة السياسة ١٩٧٩/٤/١٧

(٩) انظر رسالة المرأة بين دعاة الاسلام وادعياء التقدم

(١٠) الملك / ٢

(١١) الملك / ١٤

(١٢) طه / ١٢٤

(١٣)

فقالت: صدقت جزاك الله خيرا»[14]

ومن هذه الحقيقة نقرر ما ذكره الشيخ العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى «ان الله سبحانه فرض على كل أحد عبودية بحسب مرتبته سوى العبودية التي سوى بين عباده فيها»[15] فعلى ذلك تكون عملية التغيير في المجتمع بحسب طبيعة الانسان وتكوينته واستعداداته وقدراته التي يتحيز بها، فكما أنه من الخطأ الكبير أن نأتي الى جراح كبير له فضله وعطاؤه في مجال الطب فنطلب منه أن يبني لنا حائطا، فهذا الطلب فيه ظلم للطبيب، وهلاك لصاحب الحائط، وكذلك اذا أتينا الى الأب في الأسرة وطلبنا منه أن يقوم بدور الأمومة أو العكس طلبنا من الأم أن تقوم بدور الأبوة، فكما أنه ظلم لكل واحد منهما هو العمل على القضاء على الأولاد، وهكذا في كل قضية لا توضع الموازين في نصابها.

وهذه القضية نراها واضحة في قصة «أسماء بنت يزيد بن السكن» التي كانت تعد خطيبة النساء:

قال ابن عبدالبر: «روي عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: اني رسول من ورائي من جماعة نساء المسلمين، كلهن يقلن بقولي، وعلى مثل رأيي:

ان الله بعثك الى الرجال والنساء، فآمنا بك واتبعناك، ونحن معشر النساء قواعد بيوت، ومواضع شهوات الرجال، وحاملات أولادهم، وإن الرجال فضلوا بالجمعات وشهود الجنائز والجهاد، واذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم، وربينا أولادهم، أفنشاركهم في الأجر يا رسول الله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«انصرفي يا أسماء، واعلمي مَنْ وراءك من النساء أن حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال..»[16]

ومفهوم حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن المرأة تنال هذا الذي ذكرته اسماء بحسن بنائها للأسرة التي بين يديها والتي فيها الزوج

المجاهد، والأخ العالم، والابن الصادق والرحم الواصل وذلك مصداقا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»[17].

● الصحوة الاسلامية تعاني من مرض الترقيع في الثوب الاسلامي

وهذا الذي ذكرنا هو ما ذكر عن باحثة البادية – ملك حفني ناصف بانها: لم تشغل نفسها بالسياسة لاعتقادها بأن خير سياسة هي العمل الاجتماعي الذي يحدث التحول بالأمة من القاعدة العريضة للشعب، فالعمل الاجتماعي هو الأسلوب الجاد المرهق القادر على ايجاد التحول السياسي، وهو الأسلوب المأمون الذي لا يثير مهارته السياسيين[18].

وعلى ذلك فالمرأة مطلوب منها أن تغير وتساهم في بناء المجتمع الى الأحسن ولا حرج في ذلك، وهذا لا يمكن ان يكون الا في إطار المنهج الالهي المتفق مع نواميس الخلق بكونه وبشره.

وبعد هذه الوقفات التأملية ندخل الى تحديد الحديث في:

«حق المرأة في الانتخاب والترشيح»

– واقع في قصة: قام رجل الى أبرز ساحة في العاصمة، فملأ وسطها بالأنقاض ثم جاء بسارية رفع عليها مصباحا أحمر..

وجعل الناس ينظرون بدهشة الى عمله وسأله بعضهم:

ماذا تريد بهذا المصباح؟

فقال: تنبيه الناس الى الخطر كي لا يصطدموا بالانقاض.

فقيل له: ولم جئت بهذه الأنقاض؟

فقال: لكي أرفع هذا المصباح[19]

هكذا يفعل هؤلاء الذين يدعون نصرة المرأة، فهم يجرونها الى التخلص من نظام الحياة الاسلامية، ثم يطلبون بعد ذلك ثوبا شرعية يلبسونها اياه!! هذا هو الذي تعاني منه الصحوة الاسلامية وهو مرض الترقيع في الثوب الاسلامي، فهي بين نارين إما أن تلبس ثوبا ممزقا يظهر العورة ولا يؤدي دور الدفء والستر، واما أن تلبس ثوبا مرقعا قد يستر العورة ويدفء الأعضاء ولكنه يشوه الجمال ويكون عرضة لان يتمزق عند أقل جهد مرة أخرى.

لذلك سيكون البحث ذا شقين ومن جانبين: من الجانب النصي والجانب الواقعي:

حق المرأة في الانتخاب والترشيح من الجانب النصي

● أولا: حق الانتخاب:

١ – صورة الانتخاب ونظيرها في الفقه:

الذي يظهر أن عملية الانتخاب والادلاء بالصوت لا تعدو أن تكون احدى امور ثلاثة:

١ – عملية توكيل: أي اختيار وكلاء ينوبون عنها في المجلس النيابي، والمرأة في الاسلام ليست ممنوعة من أن توكل انسانا بالدفاع عن حقوقها والتعبير عن ارادتها.

٢ – عملية اجارة: فاذا اعتبرنا أن الصوت له قيمة معنوية فتكون عملية الانتخاب هي استئجار النائب ليقوم بخدمة الأمة ويسهر على مصالحها – وحق الاجارة كذلك أعطاه الاسلام للمرأة.

٣ – عملية شهادة: والشهادة هي اخبار في مجلس الحكم بلفظ الشهادة لاثبات حق الغير.

وفي هذا المجال قد تستوقفنا قضية العدد الواردة في قوله تعالى «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى»[20]

وعلى ذلك كيف تنتخب المرأة اذا كانت عملية الانتخاب هي من باب الشهادة؟

الجواب يتضح اذا عرفنا أن سياق الآية فيما يتعلق بالتجارة من بيع وشراء، ولأن المرأة لا تمارس في الغالب اعمال الرجل في البيوت فتكون ذاكرتها ضعيفة فاحتاطت الشريعة الاسلامية من أمر شهادتها فكان السياق القرآني «ان تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى» وعلى ذلك فالمرأتان تدخلان للادلاء بالشهادة معا على السواء، والجانب الفسيولوجي عند المرأة يثبت ذلك، وهذا الأمر من الاحتياط ينسحب على الحدود والقصاص أيضا لأنها من الامور التي تحتاج الى دقة كما في القاعدة

(١٤) انظر رسالة المستر شدين ص ٥٤ الهامش

(١٥) اعلام الموقعين ٢/١٥٧

(١٦) الاستيعاب لابن عبد البر بذيل الاصابة ج ٤ ص ٢٢٣

(١٧) مسلم

(١٨) المسلمة العصرية ص ١١، (١٩) نحن ماذا عن المرأة

(٢٠) البقرة / ٢٨٣

الشرعية «ادرأوا الحدود بالشبهات».

وعلى هذا فقد سوى القرآن الكريم في بعض الاحكام بين شهادة الرجل وشهادة المرأة ـ كما في شهادة اللعان «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين. ويدرأ عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين»(٢١)

وقد أخذ الاسلام بشهادة النساء حتى ولو كنا منفردات في امور كثيرة تتعلق بأمر النساء كالولادة والاستهلال والرضاع.. وقد كان من الصحابيات والتابعيات راويات للأحاديث.

وعلى ذلك لا حرج من أن تشهد المرأة للرجل بأنه قوي وأمين ان عرفت ذلك منه.

الخلاصة:

بعد ذكر هذه الصور الثلاث يترجح أن عملية الوكالة هي أقرب الصور في عملية الانتخاب.

٢ ـ حكم التوكيل والانتخاب:

ان الحكم التكليفي ينقسم الى خمسة أقسام: الايجاب والندب والتحريم والكراهة، والاباحة(٢٢)

عند النظر في الصور التي ذكرناها مع العملية الانتخابية من خلال النظرية الانتخابية بصرف النظر عن الواقع الذي سنأتي اليه فتكون عملية الانتخاب داخلة في اطار الاباحة الاصلية لا النصية(٢٣)

• حكم الانتخاب من خلال الواقع

ان ما ذكرناه هو ما يتعلق بالنظر للنص مجرد من الواقع حتى لا نحمل النص اكثر مما يحتمل، ولكن عندما نريد أن نصدر حكماً على مسالة في الواقع لا بد من معرفة الناس الذين ستصدر لهم الفتوى وهذا ما ذكره الامام احمد في شروط المفتي(٢٤)

وواقع الناس الذي عشناه خلال فترة الانتخاب سيترتب عليه محذورات كثيرة تقع على المرأة وهي:

• على السلطة التنفيذية والسلطة الشعبية العمل على انقاذ بناتنا وزوجاتنا واخواتنا من هذه المزايدات

١ ـ وجود الاختلاط إما في المراكز الانتخابية أو في مراكز الاقتراع وهذا من اكبر بوابات الافساد للمرأة.

٢ ـ وجود المزايدات في الاطروحات الخالية من الدراسة المنضبطة بحدود الشرع ولوازم المصلحة، وذلك بغية كسب صوت المرأة في الانتخاب.

٣ ـ مشكلة التعرف على اطروحات المرشح التي قد تفرض ممارسات انتخابية تزيد من هوة الابتعاد عن شرع الله.

٤ ـ الامراض الانتخابية التي ظهرت بين الرجال، من اهمال للبيت وحقوقه ـ نتيجة للغياب الطويل عن البيت، وجود الشحناء التي قد تكون في البيت الواحد، تكريس الطائفية والحزبية بين النساء، وغير ذلك ما يتم بيانه في كتاب للدعاة فقط، وقد رأينا بعضاً من هذه الصور الغوغائية في بعض المخيمات الانتخابية.

وبعد هذا الذي ذكرنا نقول بعدم جواز لحق المرأة في الانتخاب في هذا الظرف وهذا الزمان وهذا المجال وذلك للأمور التالية:

١ ـ سدا للذريعة:

وهو حسم مادة وسائل الفساد دفعاً لها، فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع(٢٥)

٢ ـ من باب المصلحة: وهي التي عبر عنها الغزالي «بأنها عبارة عن جلب منفعة أو دفع مضرة الذي هو مقصود الشرع»(٢٦)

فالمصلحة ان تلتفت المرأة الى وظيفتها الحقيقية في هذه الحياة والتي بدأت المرأة في اوربا تحن اليها كما بينا، أما المفسدة فما ذكرناه في النقاط الأربع فيه بيان.

٣ ـ القواعد الفقهية في هذا المجال:

أ ـ «لا ضرر ولا ضرار»(٢٧) أي لا يجوز شرعا لأحد أن يلحق بآخر ضررا ولا ضرارا ودفع المرأة في متاهة العملية الانتخابية فيه اضرار لها في دينها وحياتها، وبيتها وولدها وزوجها.

ب ـ «اذا تعارض مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب اخفهما»(٢٨) فالمفسدة ترعى نفيا فلو تصورنا أن حجب المرأة عن الانتخاب فيه مفسدة منعها من أمر مباح لها، فان خوضها لغمار الانتخابات اكبر مفسدة، لذلك ندفع اكبرهما بأصغرهما.

جـ ـ «درء المفسدة أولى من جلب المنفعة»(٢٩) فاذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالباً لأن اعتناء الشارع بالمنهيات اشد من اعتنائه بالمأمورات.

د ـ «يغتفر في البقاء مالا يغتفر في الابتداء»(٣٠) فما هو موجود في الجمعيات التعاونية، وجمعية النفع العام والجامعة مع وجود فارق في القياس من حيث نتيجة الانتخاب، الا أنه ذلك شيء موجود، أما مسالة البرلمان فهي مسألة ابتدائية(٣١)

٤ ـ التعسف(٣٢) في استعمال الحق:

ان الحقوق ذات صفة مزدوجة فردية واجتماعية، وهي في الوقت نفسه وسائل لتحقيق هذه الغاية المزدوجة أيضاً، وهي المصلحة الفردية والمصلحة العامة يوفق بينهما عند التعارض ما أمكن، وتقدم هذه الأخيرة مع التعويض العادل على الفرد اذا استحال التوفيق بغير ذلك(٣٣).

وتعويض المرأة في هذا الأمر الذي أخذ منها ميادينه واسعة لا حصر لها لمن أراد الاصلاح.

وفي قصة عمر رضي الله عنه مع حذيفه دليل على ما ذكرنا:

«روى الامام الطبري في تاريخه(٣٤): «انه بعد أن انتصر المسلمون على الفرس في موقعة القادسية، لم يجد رجالهم نساء مسلمات

(٢١) النور / ٧

(٢٢) اصول الفقه عبدالوهاب خلاف ص ١٠٥، ولمحمد ابو زهرة ص ٢٧

(٢٣) ذلك انا تصورنا أن نفس العملية الانتخابية خالية من المحاذير الشرعية القائمة الآن التي منها القسم، حق المجلس في التشريع فيما له نص.

(٢٤) اصول الفقه لابن زهرة ص ٤٠١، اصول مذهب الامام احمد ٦٦٨ وانظر الاجتهاد في الاسلام لنادية العمري ص ٢٤٦.

(٢٥) انظر الموافقات ١٩٨/٤

(٢٦) المنصفي ٢٨٦/١ بتصرف

(٢٧) القاعدة ١٨ ص ١١٢

(٢٨) القاعدة ٢٧ ص ١٤٧

(٢٩) القاعدة ٢٩ ص ١٥١

(٣٠) القاعدة ٥٤ ص ٢٣١

(٣١) انظر شرح القواعد الفقهية للشيخ احمد الزرقاء

(٣٢) هذا اصطلاح وارد من اصحاب القانون ولم يستخدمه الاصوليون/ انظر نظرية التعسف ص ٣٥.

(٣٣) نظرية التعسف في استعمال الحق ص ٣٧

(٣٤) تاريخ الطبري ج ٦ ص ١٤٧

• اشتغال المرأة بالسياسة يقف الاسلام منه موقف النفور الشديد ان لم أقل موقف التحريم

كافيات للزواج منهن في تلك البلاد الفارسية، فارغمتهم الضرورة على الزواج من نساء كتابيات، وبعد حين كثرت النساء المسلمات، وزالت تلك الضرورة، فبعث عمر بن الخطاب الى حذيفة بن اليمان الذي كان واليا على المدائن في بلاد العجم رسالة يقول فيها:

«بلغني انك تزوجت امرأة من أهل المدائن من أهل الكتاب، وذلك مالا أرضاه لك، فطلقها، ولا تبقها في عصمتك».

«فكتب اليه حذيفة: أحلال هذا الزواج أم حرام؟ ولماذا تأمرني بطلاق هذه المرأة الكتابية، لن أطلقها حتى تخبرني، فكتب اليه عمر بن الخطاب، هذا الزواج حلال، ولكن في نساء الأعاجم خلابة وخداعا، واني لأخشى عليكم منه».

فإباحة التزوج بالكتابية حكم شرعه الله في كتابه الكريم بقوله تعالى: «والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن أجورهن، محصنين غير مسافحين، ولا متخذي أخدان» (٣٥)

ولكنا نرى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ينهى عن ذلك في بعض الظروف، دفعاً لمفسدة عظمى تترتب على هذا المباح، فيمنعه حماية للصالح العام، بابعاد نواب الخليفة أولا عن خداع الاجنبيات لهم، أو ابعاد وقوع الفتنة بين المسلمات اللواتي يكثر عددهن، وينصرف رجال المسلمين عنهن، لجمال الكتابيات، وكلاهما ضار بالمصلحة العامة (٣٦).

٥ ـ وبالاضافة الى ما ذكرنا فانه لا نعلم أن المرأة اجتمعت مع الصحابة رضوان الله عليهم في سقيفة بني ساعدة اثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم للتشاور فيمن يختارونه خليفة لهم، ولم يقم احد من الخلفاء الراشدين الاربعة باستشارتهم.

اما مبايعة النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم «يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم» (٣٢)

فهي عهد من الله ورسوله قد أخذ على النساء أن يتجنبن تلك الموبقات التي كان أمرها شائعا فاشيا في العرب قبل الاسلام.

وبقية صور الاصلاح التي كانت تقوم بها النساء في الصدر الأول فهي لا تدل على الاشتغال بالسياسة بمعناها المفهوم اليوم.

٦ ـ ان باب حق الانتخاب موصل كما رأينا من المواد الدستورية الى حق الترشيح، لأن من يثبت له حق الانتخاب يثبت له حق الترشيح وهكذا باب يفتح على باب فهي بعد ذلك لا تقتنع بأن الأنوثة تمنعها من شيء ولا ترضى الا بأن تكون مساوية للرجل في كل شيء.. وفي مطالبة النساء في بعض الدول العربية بحق المساواة في الميراث دليل واضح.

الخلاصة والتحقيق

انه على السلطة التنفيذية والسلطة الشعبية العمل على انقاذ بناتنا وزوجاتنا واخواتنا من هذه المهاترات والمزايدات التي في نهايتها تدمير للمجتمع والاخذ به الى الهروب الشرقي أو الانتحار الغربي. فاغلاق هذا الباب احفظ لهذه البلدة وأطيب لأهلها.

حق الترشيح

انه بالاضافة الى ما ذكرنا من الأسباب التي هي من باب اولى في مسألة الترشيح عنها في مسألة الانتخاب هناك قضية الولاية.

أنواع الولاية:

١ ـ ولاية عامة: وهي السلطة الملزمة في شأن من شئون الجماعة كولاية سن القوانين، والفصل في الخصومات وتنفيذ الاحكام.

وهذه الولاية قصرتها الشريعة على الرجال إذا توفرت فيهم الشروط اللازمة لذلك.

ودليل ذلك ما رواه البخاري في صحيحه واخرجه احمد في مسنده والنسائي في سننه والترمذي في جامعه. قال البخاري: حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن البصري عن أبي بكرة قال «لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل» لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارس ملكوا ابنة كسرى قال «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة».

وظاهر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقصد بهذا الحديث مجرد الاخبار عن عدم فلاح القوم الذين يولون المرأة أمرهم لأن وظيفته عليه الصلاة والسلام بيان ما يجوز لأمته ان تفعله حتى تصل الى الخير والفلاح، وما لا يجوز لها أن تفعله حتى تسلم من الشر والخسارة. وانما يقصد نهى أمته عن مجاراة الفرس في اسناد شيء من الأمور العامة الى المرأة. وقد ساق ذلك بأسلوب من شانه أن يبعث القوم الحريصين على فلاحهم وانتظام شملهم على الامتثال. وهو أسلوب القطع بأن عدم الفلاح ملازم لتولية المرأة أمراً من أمورهم.

ولا شك أن النهي المستفاد من الحديث يمنع كل امرأة في أي عصر من العصور ان تتولى اي شيء من الولايات العامة وهذا العموم تفيده صيغة الحديث وأسلوبه كما يفيده المعنى الذي من أجله كان هذا المنع.

٢ ـ ولاية خاصة:

وهي السلطة التي يملك بها صاحبها التصرف في شأن من الشئون الخاصة بغيره كالوصاية على الصغار، والولاية على المال والنظارة على الوقف.

وقد فسحت الشريعة للمرأة في هذا النوع من الولاية (٣٧)

وفي الختام نذكر ما قاله الدكتور مصطفى السباعي في ذلك:

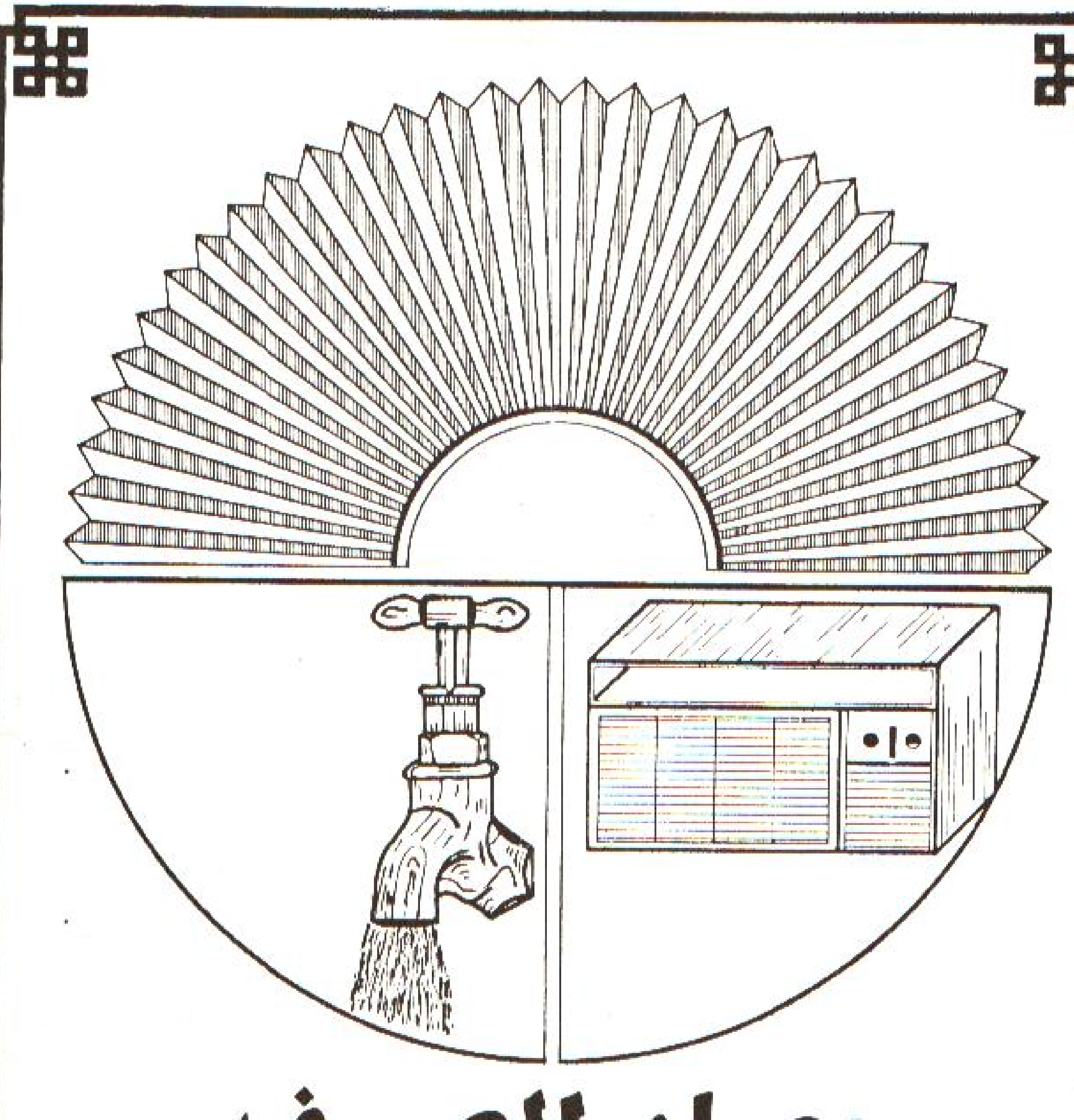
اني اعلن بكل صراحة ان اشتغال المرأة بالسياسة يقف الاسلام منه موقف النفور الشديد ان لم أقل موقف التحريم ـ لا لعدم أهلية المرأة لذلك ـ بل للأضرار الاجتماعية التي تنشأ عنه، وللمخالفات الصريحة لآداب الاسلام وأخلاقه، وللجناية البالغة على سلامة الأسرة وتماسكها، وانصراف المرأة عن معالجة شؤونها بكل هدوء وطمأنينة.

---

(٣٥) المائدة / ٥

(٣٦) تعليل الاحكام للاستاذ مصطفى شلبي ص ٤٠٣ عن نظرية التعسف ص ١٦٦ ـ ١٦٧

(٣٧) انظر فتوى لجنة الفتوى في الازهر برأسها محمد عبدالفتاح العناني رمضان سنة ١٣٧١ هـ يونيو ١٩٥٢م



وعاد الصيف

يعود الصيف كل عام ويحمل معه زيادة هائلة في استهلاك الكهرباء والماء ونحن إذ نشكركم على تجاوبكم وتعاونكم للمحافظة على هذه المصادر الحيوية فأننا ندعوكم مره أخرى للتكاتف والتعاون والعمل الجاد معنا من أجل التوفير وعدم الإسراف في صيف هذا العام.



صدر حديثا

تنبيه ذوي النجابة إلى عدالة الصحابة

تاليف قرشي بن عمر بن احمد

عرض : الشيخ خالد الحمادي

هذا الكتيب وان كان صغير الحجم فهو سيف مسلول على كل من يعتقد ان الصحابة فيهم ما فيهم، كلا ان الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً كلهم عدول لا يجوز تجريح أحد منهم فضلا عن تكفير بعضهم كيف لا وقد رضي الله عنهم وعدلهم وقد قال ابن حزم من شك في عدالتهم فقد كفر.

يقول الله تعالى في حقهم (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم)، التوبة.

وقد تناول المؤلف في المختصر معنى عدالة الصحابة كما هو في الفصل الأول وقد اشتمل على حد الصحابي وتعرفه عند اللغويين والمحدثين وكيف يعرف الصحابي؟ ومعنى العدالة وما المراد بها؟ ثم ذكر في الفصل الثاني الادلة الواردة في عدالة الصحابة فساق أدلة من القران والسنة واجماع العلماء على عدالتهم ثم تناول في الفصل الثالث الطاعنين في عدالة الصحابة والرد على شبههم كالمستشرقين وأصحاب الاهواء والفرق الخارجة عن الاسلام).

والكتيب وان كان يقع في سبع وثلاثين صفحة من القطع الصغير الا أنه غزير الفائدة كثير المعنى، لا سيما وقد نمقه الأخ نبيل البصارة بالتعليق عليه وتخريج أحاديثه وقد زركشه بباقة من المراجع الرصينة التي لا يستغنى عنها. وقد عمل في اخره فهرسا صغيراً للأحاديث والموضوعات ثم ذكر أهم المراجع التي اعتمد عليها في تحقيقه.

والله نسأل أن ينفع به قارئه و يثبت كاتبه وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد والحمد لله أولا وآخراً والله اكبر ولله الحمد.

ملاحظة :

عنوان دار الدعوة :

دار الدعوة للنشر والتوزيع ص. ب ٦٦٥٢٠ بيان الكويت ت ٢٥١٥٠٤٥

كتاب جديد

نظرات في القرن السالف

د. أحمد محمد الخراط

هذا الكتاب هو الرابع من سلسلة (كتاب البيت) وموضوعه:

دراسة فاحصة، غايتها أخذ العبرة مما حواه القرن الهجري الماضي من حركات، وما أفرزه من دعوات، كانت كلتاهما بمثابة الجذور الفكرية للحركات والأحزاب السياسية المنحرفة التي تسود في المنطقة العربية خصوصا ـ في هذه المرحلة ـ والعالم الاسلامي عموما.

فقد تكلم المؤلف الفاضل حفظه الله، عن مسألة فصل الدين عن الدولة، وعن هدم الخلافة، ودعوة القومية، والحركة الصهيونية وجذورها وآثارها المدمرة، وأتبع ذلك بالحديث عن الشيوعية والماسونية، وألقى نظرة على الاستشراق والتبشير، ودورهما في النشاط التخريبي بين المسلمين.

ولكنه ـ في نهاية المطاف، ورغم سواد اللوحة العامة للقرن الماضي ـ لم يغفل عن تنفسات الفجر الوضيء، في القرن الحاضر، فتلمس نوافذ الأمل في عدة ظواهر أشار اليها.

والمؤلف حفظه الله من مواليد حلب بسورية ١٩٤٨م.

○ يحمل الدكتوراه في النحو

لقطة

من مقالة د. همام سعيد «فتنة الفرق والأهواء» جاء فيها:

«المقصود بالمذاهب الضالة تلك التي هدمت أركان الايمان وقوضت دعائم الاسلام وحاربت عقائده ونظمه وتبنت الالحاد ودعت الناس اليه، وأطلقت على المنكرات اسماء براقة لتجعلها مالوفة، واعلنت على أهل الايمان حربا شعواء، ورمت كل مؤمن بتهمة الجمود والرجعية. وجعلت من القرامطة والحشاشين والزنج واتباع بابك حركات التقدم والتحرير!!»

كتيب التدليس على التوحيد

هذا الكتيب منشور لجمعية علماء سري لنكا، اصدرته رداً على سؤال حول نشاط شخص سري لنكي قام بدعوة جديدة أهم نقاطها:

- لله صورة وشكل وجسم.
- وأن كل مخلوق هو الله!
- وأنه يتجلى في كل شيء.
- وأن جبريل رأى الله في غار حراء!!.. الخ.

وجاء في الكتيب أن هذه الدعوة هي (الحلول والاتحاد) نفسها التي تولى كبرها بعض المفكرين المنحرفين قديماً، وأن من يأخذ بها مرتد، وقد عممت جمعية العلماء فتواها هذه في الكتيب المنشور باللغتين العربية والسري لنكية.

وعنوان الجمعية: ٦٩ شارع فير صاحب ـ كولمبو ١٢ سري لينكا.

والصرف.

وهو استاذ مشارك بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة.

ومن مؤلفاته:

- تحقيق رصف المباني للمالقي.
- تحقيق الدر المصون للسمين الحلبي.
- أبو عمر الجرمي ومنهجه في الدرس النحوي.
- دعوة ابن مضاء لتهذيب النحو بين الهدم والبناء.

بارك الله في الجهود الطيبة للمؤلف.

والناشر: شركة الشعاع ـ الكويت ـ الصفاة ـ ص. ب ٢٠٩٥٤

مجلات

● **البعث الاسلامي:**

نقرأ في عددها (ع ١٠ مج ٢٩ رجب) الموضوعات التالية:

(الارادة عند ابن تيمية، ما وراء النظريات في البحث عن نشأة اللغة، كتاب الجامع للصنعاني، حسان بن ثابت رضي الله عنه، تركستان الغربية).

عنوانها: ص. ب ٩٣ لكهنؤ ـ الهند ـ ندوة العلماء

● **الأمل:**



وصلنا عددها الزوجي (٢٢ ـ ١٢٣ ـ جمادى الأولى) ومن موضوعاتهما:

(حرب صليبية على تركيا، أليس الغرب في حاجة للاسلام، أرتيريا تحت براثن الشيوعية والصليبية والصهيونية، انشقاقات فلسطينية)

عنوانها:

Al Amal
P.O. Box 5156 Bloomington
In. 47402 U.S.A

● **الجندي المسلم:**

صدر عددها (ع ٣٦ س ١٢ ـ جمادى ٢) ومن موضوعاته:

(منهج الاسلام في تربية الفرد، غسيل المخ!!، نوادي الأنرويل، المهور، شعر المعركة في العصر النبوي، الشاعر البارودي، جمهورية القرم الاسلامية).

عنوانها: الرياض ـ وزارة الدفاع والطيران ـ ادارة الشؤون الدينية.

● **المسلم المجاهد:**



وصلنا عددها الثاني (س ٣ ـ ربيع الثاني ٠٥ هـ) وفيه نقرأ:

(حماة في القلب، مكانة المرأة في الاسلام، باكستان ماضيها وحاضرها، المؤتمر السنوي الثاني لاتحاد الطلبة المسلمين ـ الهند)

عنوانها:

Al — MUSLIM AL — MUJAHED
P.O. Box 95
KARACHI — PAKISTAN

● **الشروق:**

صدر عددها (٣ ـ س ١ ـ جمادي الثانية) ومن موضوعاته:

(المجاهدون الأفغان يتحدون كل شيء، لكي يتم الميلاد، العمل الجماعي، الحرية محاولة لفهم اسلامي، الحكم الاسلامي والجواب الايراني، قد مات كل شيء!!)

عنوانها:

ash- Shuruq al- Islami
114 Liberty Street, Suite 204
New York, NY 10006 U S A

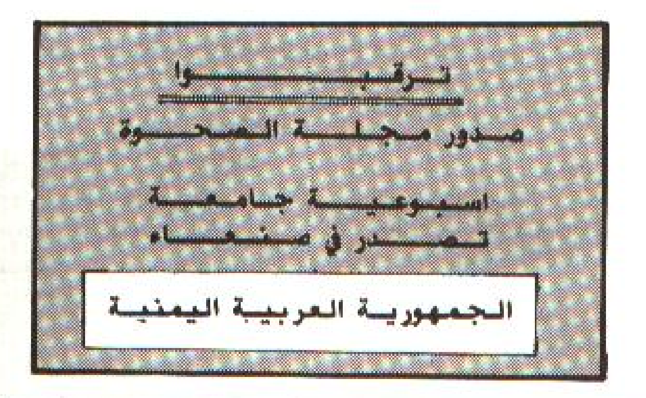
● **الغرباء:**

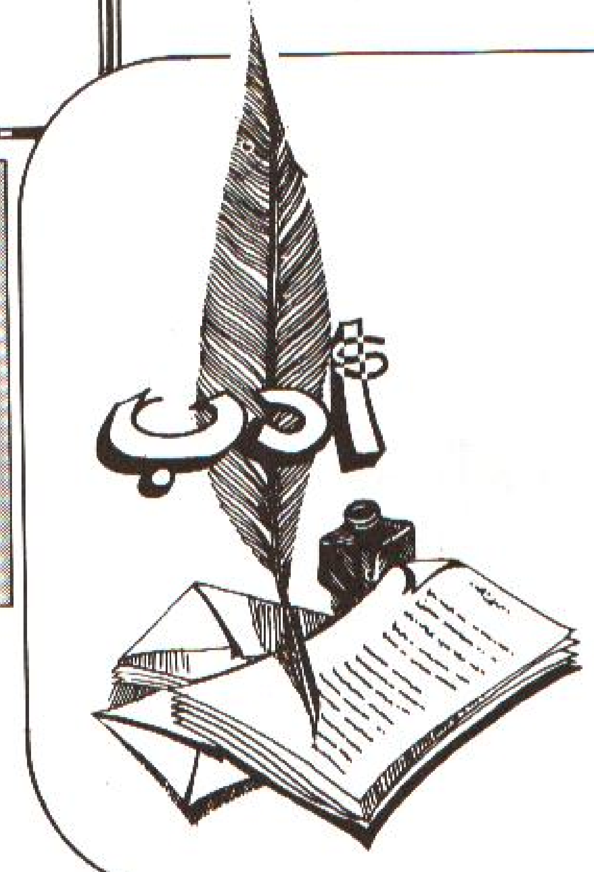
نقرأ في عددها الجديد (ع ١ س ٢٢ ـ جمادى الثانية) الموضوعات التالية:

(المسلمون في بلجيكا وبلغاريا، حماة بعد ثلاثة أعوام، المسلمون الأكراد، الجزائر في ذاكرة التاريخ، التحليل الاسلامي للتاريخ)

عنوانها:

Al- GHURABA P.O. Box 82
LEEDS LS4 2HZ
U.K.





حسرة وندم في المشيب

حسين النجمي

اقمت بعد مشيب الشعر تنتحب ... وقد قضيت شبابا كله نحب
اما علمت بان العمر منصرم ... وان للعبد نحو الله منقلب
اما فطنت بان الموت منتظر ... وانه كل يوم منك يقترب
وانه في غد يأتيك ممتثلا ... امر الاله وهل من امره هرب؟
فاشغل الفكر في الاكوان معتبرا ... فسوف يأتيك من احكامها العجب
واشغل النفس بالتقوى فان لها ... اجرا عظيما لدى الرحمن يحتسب
وان تفاخر اقوام بنسبتهم ... وحقروك وقالوا إنهم عرب
فقل لهم أقصروا في فخركم فانا ... لملة الحق والاسلام أنتسب
وانني في اتباع الحق مفخرتي ... ومن كتاب الهدى للحق اكتسب
وقد رأت في الهدى روحي سعادتها ... ان السعادة لا يأتي بها النشب
وان من حرموا الايمان قد خسروا ... اجسادهم بشر لكنهم خشب!!
وانني سأعيش العمر مجتهدا ... ادعو الى الله في الاقطار أقترب

محطة

شيطان من يستظهر خطب الرؤساء،
ولا يحفظ حتى «الصمديه»؟!
ويلملم اشتاتا من صحف الزيف،
ويجعلها دستوراً للأبناء،
للجيل المنكوب المغلوب على امره،
شيطان من يغفو، والطوفان يزمجر
مجنونا في يده أزرار نوويه!!
أين المهرب؟
شيطان من يهرب!
شيطان من يرضى بهوان
شيطان، شيطان، شيطان!!

د. الكيلاني

قصة قصيرة

بين القصر والقلعة

بقلم : محمد المحمود

في الصباح الباكر من فجر يوم الخميس ٢٨ حزيران، وبالتحديد في تمام الساعة الثالثة وقبل طلوع الشمس.. كانت العاصمة تغط في سباتها العميق، وكانت انفاس الياسمين والأنداء المنبعثة من فروع (بردى) تتمازج وتتغلغل في حنايا الشوارع والأزقة، وفي أعماق المنازل والمباني الشاهقة.

في تلك الصباح الصيفي الندي.. كانت هناك حركة غير عادية، ويقظة شديدة في عدد من المؤسسات: القصر، مبنى المخابرات العامة، سجن المزة، سجن القلعة. وللفائدة كانت هذه المؤسسات مع عدد آخر من المؤسسات الأمنية المشابهة لا تعرف النوم منذ اشهر عدة، لكنها في هذا الصباح تشهد تطورا لم تعهده من قبل.

كان ساكن القصر على طرف الخط الساهر في تلك الليلة، وكان الدكتور حسين خلوف وكوكبة من اخوانه المعتقلين على الطرف الثاني من تلك الخط.

ساكن القصر يروح ويغدو بين الهاتف واللاسلكي، ومن حوله الأعوان والمساعدون. يصدر الأوامر والتعميمات. اما كوكبة المعتقلين فقد كانت تجمع من زنزانات سجن المزة، وتشد على ايدي أفرادها القيود والسلاسل، وعلى رؤوسها عصابات القماش والمطاط، لمنعها من رؤية الطرق والأمكنة التي سوف تمر بها من اعماق سجن المزة الى الساحة الداخلية الحصينة من سجن القلعة: مرورا بشارع المزة وكيوان وبرامكة، وجسر الحرية (فكتوريا) وساحة المرجة وشارع السنجقدار فالقلعة التاريخية المطلة على سوق الحميدية، وجامع بن أمية وضريح صلاح الدين الأيوبي.

– نحن الآن نمر في ساحة المرجة. سيدي!

سمع ساكن القصر الجمهوري هذه العبارات من جهاز اللاسلكي، فهز رأسه وتذكر أن هذه الساحة قد شهدت إعدام شهداء السادس من أيار على يد الطاغية جمال باشا، كما شهدت إعدام عدد من احرار بلاد الشام في العهد الفرنسي البائد، فابتسم ساكن القصر لهذه الذكريات، ولم يشأ أن يطردها بمرسوم جمهوري، ولعله لا يستطيع ذلك.

– نحن الآن امام جامع السنجقدار. سيدي! المصلون بدأوا يتوافدون لصلاة الفجر.

قال ساكن القصر في نفسه:

– اذن مازال الناس يصلون! فما فائدة المراسيم الجمهورية؟

قطب جبينه حزنا. أرهف سمعه، اقترب من جهاز اللاسلكي:

– نحن ذاهبون الى الاعدام يا شباب. الا تفرحون بلقاء الله؟

– يا مرحبا بلقاء الله يا أبا علي! الله اكبر. الله اكبر. لا اله إلا الله.

قال ساكن القصر:

– انا وحدي أسمع أصوات أربعة عشر منهم، يكبرون ويهللون. ماذا يفيدهم؟

– خسئت يا ساكن القصر. (قالت الملائكة والياسمين وأنداء فروع بردى التي عبقت في سماء العاصمة الفيحاء، وتغلغلت في شرايين الوجود والأحياء.

قال الدكتور حسين في نفسه:

– يا عاصمة الأمويين ودار الأيوبيين، نحن على العهد، فكيف انت؟ يا جامع السنجقدار. أيها الصديق العزيز. هل تذكر ليالي رمضان التي أمضيتها في رحابك أيام الدراسة الجامعية؟ وهل تذكر زيارة والدي العجوزين حينما وصلا من مدينة أبي الفداء في أواخر الليل، وانتظرا صلاة الفجر في رحابك ريثما احضر الى صلاة الجماعة؟ إنك تذكرني بجامع السلطان في بلدة أبي الفداء، وبدروس

منتدى القرّاء

● **يسعدنا أن نلتقي هنا مع اخوتنا القراء ومنهم:**

● **الأخ ابو هادي / يوغسلافيا.**

قلت عما أرسلت انه (محاولات شعرية) والمحاولة تعني البداية والتجربة. وما أرسلت كان كذلك، أما «شعرية» فوصف يعني انه لا بد من حد أدنى للتجويد من ناحيتي العروض والنحو، ولك تحياتنا.

● **وارسل الأخ عبدالله سعيد الصفار من الرياض:**

هذه الأبيات بمناسبة المجاعة التي تجتاح بعض الديار الاسلامية وهي بعنوان:

مسلم جائع

مسلم جائع ومثلي كثير
ويعيد الحياة فضل يسير
اين اخواننا الذين أضاعوا
جل أموالهم واين النصير
نحن في حومة المجاعة صرعى
والأشقاء ليس فيهم ضمير
يتباكون والحقيقة أنا
بغزير الدموع لا نستجير
غالنا الجوع فارتحلنا سراعا
بعدما أمحلت وجف الغدير
وتركنا الديار نرجو سواها
ليس الا الهباء فيها يطير
بين موج السراب أو في ثنايا
هُجامٌ للظامئين عسير
أسرتي في الطريق ماتت وأخرى
مات منها قبل الوصول الصغير
من يعش عرضة الوباء سريعا
بعد جوع ذبابه لا يطير
كل احلامنا فتات من العيش
وماء وكسوة وحصير

استاذنا الشيخ محمد الحامد رحمه الله. يا شيخي الحبيب، ها انا متوجه في طريقي اليك. لقد كنيتني ابا علي، وانا شاب يافع، ولقد سميت ولدي عليا إكراما لذكراك، وتقديرا لجهودك التي أثمرت جيلا مؤمنا يتابع حمل الرسالة والأمانة، وآمل أن اكون عند حسن ظنك، وان التقي بك في الفردوس الاعلى بجوار الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

ـ سيدي الرئيس. نحن ندخل الآن من الباب الخارجي للقلعة الى الساحة الأولى بالترتيب المتفق عليه. لا شيء غير عادي في الطريق.

قال ساكن القصر في نفسه:

ـ بالترتيب المتفق عليه: سيارات الحراسة الأمامية اولا، ثم سيارة السجناء، ثم سيارات الحراسة الخلفية. لا شيء غير عادي، جيد. بعد قليل يكون ردنا على جريمة مدرسة المدفعية. (اختلطت في وجهه علامات الغضب والفرح). صحيح هؤلاء لا علاقة لهم بالجريمة، لكن لا بد من ارهاب الناس. هذه المجموعة مناسبة للتعبير عن تهديد عام لكل من تسول له نفسه بشيء. فيهم الأطباء والمهندسون والطلاب والعمال. (رفع صوته ليسمعه الحاضرون): هل نقل حسن سلامة الى حقل عرطوز العسكري؟

ـ نعم سيدي. نحن الآن في حقل عرطوز في وضع الاستعداد لتنفيذ الحكم.

جاء هذا الجواب من قناة اخرى في جهاز اللاسلكي.

امسك ساكن القصر ملف المحكوم عليهم الخمسة عشر، وتوقف عند ملف الدكتور حسين خلوف:

ولد عام ١٩٤٣ في حي البارودية من مدينة ابي الفداء، تربى في أسرة متوسطة الحال. درس المراحل التعليمية في بلدته حتى نال الشهادة الثانوية عام ١٩٦٢، التحق بدار المعلمين الابتدائية مؤقتا الى ان ظهرت نتائج القبول في كلية الطب، فانتسب الى كلية طب الأسنان في العاصمة، ثم تخرج بها عام ١٩٦٧. ثم ادى الخدمة العسكرية وبعد انتهائه منها استقر في مدينته حتى تاريخ اعتقاله يوم الخميس في ١٩٧٩/٤/١٢.

قال ساكن القصر:

ـ اليست مناسبة جيدة ان ننفذ فيه الحكم ايضا يوم الخميس؟ (وابتسم ابتسامة. تابع الملف):

ـ كانت له اثناء دراسته الجامعية جلسة روحية يوم الجمعة بعد صلاة الفجر مع مجموعة من زملاء الجامعة وأبناء مدينته.

قال ساكن القصر:

ـ وها نحن نصنع له جلسة روحية هنا تذكره بجلساته السابقة فيها!

قالت الملائكة ومآذن المساجد وأرواح الياسمين وانفاس بردى:

ـ كذبت يا ساكن القصر، و...

احس الدكتور حسين انه قد اقترب اكثر من لقاء شيخه محمد الحامد، ورنت في أذنيه من جديد كلماته تقول: (وطدوا عزمكم ـ أيها الطلاب ـ ان يحمل كل منكم الاسلام، ويدعو له، ولو بقي وحيدا في الدنيا، وكفر الناس، عضوا عليه بالنواجذ، ولا يؤتين الاسلام من قبلكم).

قال جهاز اللاسلكي في القصر الجمهوري:

ـ سيدي الآن تتخذ الاجراءات للتأكد من هوية المحكومين، وتحضيرهم لتنفيذ الحكم. لقد طلبوا السماح لهم بالوضوء لأداء الصلاة، فرفضنا طلبهم.

قالت احجار القلعة في العاصمة.

ـ نحن نشهد ان أربعة عشر شابا قد تيمموا وادوا صلاتهم بخشوع واطمئنان، ونشهد ان ساكن القصر هو الخصم والحكم. وان هذه المدينة قد فتحت صفحة جديدة في تاريخها الحديث.

وقالت غرفة في سجن القلعة تطل على الباحة الداخلية حيث نصبت اعواد المشانق لهؤلاء الشباب الأربعة عشرة، وهي الغرفة التي توفي فيها الامام ابن تيمية:

ـ انا أشهد ان هؤلاء الشباب هم على طريق ابن تيمية الامام المجاهد.

عاد ساكن القصر الى ملف الدكتور حسين فقرأ:

متزوج وله ثلاثة اولاد، بنتان وصبي، ووالداه مازالا على قيد الحياة. اخوه الاكبر متوار عن الانظار، تلاحقه عناصرنا الأمنية، وأخواه الاخران معتقلان رهينتين بسبب الأخ الفار، لذلك يقوم الدكتور حسين بالانفاق على اقاربه الذين يزيد عددهم على عشرين فردا، وعلى عدد من الأسر الفقيرة واصحاب الحاجة.

تذكر ساكن القصر الجمهوري محاكمة الدكتور حسين التي عرضت على مشاهدي التلفزيون، قال له القاضي:

ـ هل كنت تاخذ الاموال من (التنظيم)؟

اجاب الدكتور حسين:

ـ بل كنت ادفع اشتراكا شهريا قدره ثلاثمائة ليرة سورية؛

وعندما ساله:

ـ هل تطلب استرحام المحكمة؟

أجاب:

ـ لا، بل اطلب الرحمة من الله عز وجل.

اقترب ساكن القصر من جهاز اللاسلكي، وأرهف السمع:

ـ الله اكبر، والنصر للاسلام.

كان ذلك هتاف الدكتور حسين بعد سماع نص حكم الاعدام، فردد معه اخوانه الثلاثة عشر:

ـ الله اكبر، والنصر للاسلام.

كما ردد المعتقلون المحشورون في زنزانات سجن القلعة، وهم بالمئات، بصوت مجلجل واحد:

ـ الله اكبر والنصر للاسلام. الله اكبر والنصر للاسلام.

ـ سيدي!! سيدي! لا يهم. لا يهم هتاف المحكومين، فكل شيء محسوب حسابه. السيطرة كاملة على السجن والشوارع والمدينة.

كان اذان الفجر مازال يتردد في سماء العاصمة، ومازال ينبعث من كل المآذن في كل مساجد المدن السورية وأريافها: الله اكبر. الله اكبر.

مرة أخرى تساءل ساكن القصر:

ـ ما فائدة المراسيم الجمهورية اذا؟!

نودي على الدكتور حسين خلوف، فعبقت ريح الشهادة في انفه، وتذكر اخر حديث له مع اخ يشاركه في إقامة بناء، فقال له: ارجو أن تقطع الحديث، فلا حاجة لي بالبناء، واعلمك انني لن أتوارى خوفا من الاعتقال، بل سأتابع عملي، ولعل الله ـ عز وجل ـ يكتب لي الشهادة في سبيل الله. ثم تذكر اخر لقاء مع امه وابيه وزوجته واولاده، وهو يقول لهم: تودعوا مني، فإني احس ان امنيتي قد قربت.

اجفل ساكن القصر هتاف عال صك أذنيه، فتراجع قليلا الى الخلف:

ـ الله اكبر. الآن نلقى الأحبة محمداً وصحبه.

كان ذلك صوت الدكتور حسين، وتجاوبت معه أصوات المحكوم عليهم بالاعدام، ثم أصوات المعتقلين بالمئات، واصوات الملائكة، وردّدت الأصداء جدران سجن القلعة وحجارته واحدة واحدة، وملأت الأصوات عنان السماء، وامتزجت بنداءات المآذن لصلاة الفجر: الله اكبر. الله اكبر. في ضفاف بردى الى ضفاف العاصي. ومن عاصمة الأمويين والأيوبيين الى عواصم العرب والمسلمين.



إنهم يحاربون الإسلام

لا يألو الكفر جهدا في حرب الاسلام.. وقتل سنته سنة سنة، وربما يتبعهم منا من يتبع اغترارا بالظاهر البراق.. وبسذاجة متناهية.. حتى لقد عادت شوارعنا كشوارعهم وبيوتنا كبيوتهم.. لم يعد لنا سمت ولا شكل يميزنا عنهم.. وإلا فما معنى أن تكتسي النساء جميعاً بلون واحد في فترة زمنية واحدة.. إلا لأن فلانا من شياطين الغرب أصدر قراراً أن (الموضة) لهذا العام اللون الفلاني.. فيضرب بعصاه السحرية، فينتشر ذلك اللون على كل الاجساد.. وكذا في كل جوانب الحياة، وفي لون السجاد والستائر، وكل شيء.

قال لنا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً» البخاري. وقد صدق الله رسوله واتبعناهم.

صلة الرحم من الإيمان

بقلم/ الشيخ عبدالتواب هيكل

الحمد لله أمر بصلة الأرحام فقال عز من قائل (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى) والصلاة والسلام على أوصل الناس لرحمه وأبرهم بذي قرباه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار.

أخي المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: -

فان معنى الرحم القرابة من جهة الأب أو الأم وقد أمرنا الله ورسوله بالاحسان الى ذوي القربى سواء كانوا من جهة الأب أو من جهة الأم وحذرنا اشد التحذير من قطيعة الرحم والاساءة الى الأقرباء وعلى رأسهم الوالدين فقال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى) الآية.

وجعل سبحانه قطع الأرحام عديل الافساد في الأرض فقال جل جلاله (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) فمن أراد رضوان الله تعالى فعليه بصلة أقاربه ومن قطع رحمه قطعه الله والعياذ بالله يقول صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) رواه الشيخان. وقاطع الرحم لا يدخل الجنة. روى الشيخان وابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا يدخل الجنة قاطع الرحم) وقاطع الرحم يعاقبه الله في الدنيا والآخرة. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطعية الرحم) رواه الترمذي وابو داود.

وقاطع الرحم لا يتقبل الله منه عمله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم) رواه أحمد.

والصدقة على الفقير الأجنبي صدقة وعلى الفقير القريب صدقة وصلة رحم يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه النسائي (الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة رحم) فالاحسان الى جميع الخلق يثاب عليه فاعله ثوابا عظيما ولكن الاحسان الى ذوي القربى اكثر عند الله ثوابا واعظم أجرا.

والذي يصل من وصله فليس محسنا ولا واصلا بل مكافئا، وانما المحسن هو الذي يحسن الى من أساء اليه. والواصل هو الذي يصل من قطعه. قال صلى الله عليه وسلم (ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها) رواه البخاري وابو داود والترمذي.

وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال: يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي قال: لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولن يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك) والمل هو الرماد الحار والمعنى أن عطاءك اياهم مع اساءتهم اليك نار في بطونهم. ايها الأخوة المسلمون يؤسفنا ان نرى مجتمعاتنا اليوم تقطع فيها الأرحام وهذا نذير عذاب وشر في الدنيا والآخرة فعليكم بصلة الأرحام والاحسان الى الوالدين وذوي القربى والأيتام والمساكين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرأة الصالحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ثلاثة من السعادة: المرأة الصالحة تراها تعجبك وتغيب فتأمنها على نفسك ومالك، والدابة تكون وطيئة فتلحقك بأصحابك، والدار تكون واسعة كثيرة المرافق وثلاث من الشقاء: المرأة تراها فتسوؤك وتحمل لسانها عليك وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون قطوفاً فان ضربتها أتعبتك وان تركتها لم تلحقك بأصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق».

وقال داود عليه السلام:

المرأة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه برؤيتها..

الحاجات النفسية في مرحلتي الطفولة والمراهقة

الحلقة ٢٢

الطفل بحاجة الى تقدير اجتماعي، وتتبين هذه الحاجة في محبته لمن يهتمون بأمره و يقدرون رغباته، وفي تنافسه على محبة الابوين وشعوره بالرضا عندما يولونه عناية خاصة، وشعوره بالضيق والغضب عندما يفضلون احد اخوته عليه، أو عندما يثنون على طفل آخر غيره. وهذه الحاجة لا تتحقق الا باعطاء الطفل القدر الكافي مّن الحب والقبول وفي الحديث الصحيح يقول ابو قتاده «خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامه بنت ابي العاص على عاتقه فصلى فاذا ركع وضعها، واذا رفع رفعها».

وفي حديث آخر: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس التميمي جالساً فقال: ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احداً، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم».

هذان الموقفان التربويان من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيان مؤشرات تربوية لكيفية التعامل مع الابناء والعمل على تقديرهم ومنحهم ما يحتاجونه من حب دون تمييز احد دون الآخر في العطاء المادي والمعنوي ليؤدي ذلك من ثم الى امداد المجتمع بعناصر ايجابية تحمل الحب والرضا للجميع. وبهذه العناصر وعليها يقام المجتمع المتين المترابط. وكما أن الطفل بحاجة الى التقدير الاجتماعي فان المراهق اشد حاجة الى هذا المطلب فهو يحب ان يعامل معاملة الكبير وان يقدر وجوده وتحترم ارادته.

تكوين الصداقات واثرها في التقدير الاجتماعي

الانسان بطبيعته يحب الاجتماع بالآخرين والمسلم بالذات له طبيعة خاصة كما اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه يألف ويؤلف. لذا نرى المراهق يحاول الالتصاق ببعض من هم في مثل سنه، ليكون معهم ما يعرف بالصداقات، وهذه الصداقات كي تؤتي اكلها ينبغي ان تتوافر فيها شروط معينة، ولا يتحقق ذلك الا اذا احاطه الوالدان والمربون بهذه الشروط.

فالتغيير الطبيعي الذي ينشأ في داخل النفس ــ البنت أو الولد ــ يعطي فرصة للمربي ان يتدخل في عملية التغيير ليوجهها الوجهة التي يرغبها، وعلى الوالدين ان ينتقيا تحت هذه العوامل اصلح النماذج لتكوين صداقات.

ويكون ذلك بالتلطف والاقناع لا بالفرض والقصر، فالصداقة لا يمكن ان تفرض على النفس فرضاً، وانما يمكن ان تهيأ لها الفرص التي تنميها وتوثقها.

فمثلا تستطيع الأم ان تدعو صديقات ابنتها الى البيت وتسامرهن وتكرمهن فتتوطد صداقة ابنتها بهن.

وتستطيع الأم كذلك بالاشتراك مع أهل الصديقة المختارة أو اهل المجموعة كلها ان تشرف وتوجه تلك الصداقات وجهة صالحة بتوجيه نشاطها الى حيث يرجى الخير، فتقترح عليهن نزهات في اماكن معينة، او قراءات تساعدهن فيها.

كما تستطيع الام ان تسأل عن احوال صديقاتها وهنا ينبغي ان يكون سؤالها سؤال المستطلع لا سؤال المستجوب.

كما أن على الأم قطع اي من تلك الصداقات اذا وجدت فيها انحرافاً على أن توضح لابنتها انه لا تلغيها من حيث المبدأ ولا تمانع في تكوين صداقات ولكنها تعترض على فلانة بالذات أو على تلك المجموعة بالذات.

ام عدي

تقلب القلوب

اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك..

يتقلب المسلم في هذه الحياة بين احوال متباينة.. ويتقلب مع هذه الاحوال قلبه ومسلكه.. ولذلك حرص الحبيب محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ على تسجيل هذا الدعاء ليعيش المسلم في حذر دائم يراقب قلبه ويتأمل احواله.

اقول هذه الخاطرة، بعدما رأيت حولي حالا تتكرر كثيرا.. اعيش بين اخواتي.. اراهن لطيفات حييات بريئات بسيطات، حييات هادئات، حساسات خافضات الطرف والصوت.

لكن كثيراً منهن من تنقلب حالها رأسا على عقب بزواجها أو بمجرد خطبتها، فيتبدل الحال غير الحال، وتغدو صخابة عالية الصوت كثيرة الكلام.. مفتعلة العناد تصر على آرائها ومواقفها ــ وان كانت مخطئة ــ والتشدق باصرارها، لا تبالي بمن حولها، ولا تداري حساسية النفوس بكلماتها أو مزاحها أو تصرفاتها.

كثيرة الضحك بصوت عال.. كثيرة الطلبات.. تمعن في الدلع، محاولة فرض نفسها على من يشاطرها البيت أو المعهد أو العمل.. وكأن الارض لا يمشي عليها سواها..

لتتفحص كل منا أحوالها.. قبل النعمة وبعدها.. ولتنظر هل هي ممن شكر نعمة الله فعلا وتصرفا وسلوكا أم ممن بطر النعمة.

نسأل الله الصلاح والسداد للجميع.

ام عبدالله
المملكة العربية السعودية

من اجل راحة طفلك



اختي المسلمة:

كثير من الامهات يقلقن وينزعجن لعدم نوم اطفالهن لذا فان عليك اختي المسلمة ان تتبعي هذه الارشادات للتغلب على هذه المشكلة:

- عدم تعويد الطفل على الأدوية المهدئة المنومة حتى لا يصبح النوم مقترنا بها.
- تنظيم اوقات نوم الطفل
- توفير الوجبات الغذائية المعتدلة.
- تأمين الجو الهادىء البعيد عن الصخب والضوضاء.
- عدم ايقاظ الطفل اثناء النوم حتى يأخذ كفايته منه.
- عمل حمامات دافئة قبل النوم.

ام خالد



متابعات

تجربة وملاحظات

● القارىء هادي عنتر - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

استجابة لنداء الاخوة ونداء الواجب فقد تطوعت وجمعت مبلغ عشرين ألف ريال من زملائي في الكلية ومن أهل الخير الذين اعرفهم وذلك لصالح الاخوة المتضررين من الجفاف في افريقيا ثم قمت بتسليمها الى البنك الاهلي التجاري وكلنا أمل ان تصل الى مستحقيها بأسرع ما يمكن. ومن تجربتي المحدودة أود أن أسجل الملاحظات التالية:

١ - رغم ان فترة جمع هذا المبلغ لا تزيد عن اسبوعين الا انني كنت الاحظ استجابات مختلفة - فبعد أن أعرض الأمر على الشخص - إما أن يصرفني بلباقة، أو يذكر انه قد تبرع لامام المسجد الواقع في حيهم، وأكثرهم طرحوا هذا السؤال: الى من ستقوم بتسليمها فأذكر لهم البنوك المحددة من قبل لجنة التبرعات وبعد ذلك اما أن يعطيني مبلغاً زهيداً، أو يعلق فيقول: البنوك تجارية وأخاف ألا تصل في الوقت المناسب.. أو يعدني بمبلغ كبير لو أني سأسلمها الى مكتب الشيخ عبدالعزيز بن باز.

٢ - من خلال ما سبق ظهر لي أن الامة بخير وأنها مستعدة لتقديم المساعدات الكبيرة لاخوانها في كل مكان ولكن المشكلة القائمة هي مشكلة ثقة وبهذا أتوجه الى ادارة الدعوة والارشاد بأن تفتتح مكتباً لجمع التبرعات ويكون له فروع ويقوم عليه أناس مشهود لهم بالثقة من العلماء ويعمل شباب الجامعات (تطوعا) في هذه المراكز ومن ثم يقومون بايصال التبرعات الى مستحقيها في الوقت المناسب، كما يقوم هذا المكتب بجمع التبرعات، سواء للمتضررين أو المجاهدين، أو الاوقاف وينسق مع وزارة الداخلية بهذا الشأن.

● المحرر: جزاكم الله كل خير على جهودكم الطيبة ونامل من الجهات والهيئات الاسلامية دراسة ملاحظاتكم للوصول الى افضل السبل وأيسرها في ايصال الاموال الى مستحقيها من المنكوبين والمتضررين من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

لن ننساك

● القارىء أبو عبدالرحمن - امريكا

نعم لن ننساك، فذكراك لا زالت في النفوس ولن ننسى قلعة الاسلام الأبية لكل أنواع الذل والقهر، ولن ننسى القلعة الصامدة والتي صمدت قرابة شهر في وجهه أعداء الاسلام ولن ننسى قصف الثمانين مسجداً ولن ننساكم يا شهداء أبي الفداء، يا من قدمتم أرواحكم رخيصة في سبيل الله، ولن ننسى المجازر والتي راح ضحيتها ٣٠ ألف مسلم، المجازر التي أعدت قرب المساجد وفي المساجد وفي السراديب وفي المقابر.

السلام عليكم يا أصحاب القبور الجماعية، وإنا ان شاء الله بكم لاحقون، أنتم قدوتنا وأنتم سلفنا، ونحن في الأثر يغفر الله لنا ولكم، ونسأل الله أن نراكم في الجنة ان شاء الله مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

قرات لك

اسم الكتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) للمؤلف الامريكي «وليام غاي كار» وهو مترجم للعربية وقد يبدو اسم الكتاب غريباً لكن القارىء يدرك مغزى هذه التسمية بعد اتمام قراءة الكتاب.

الكتاب يتحدث عن اليهود كيف يحيكون المؤامرات والدسائس ضد الشعوب والامم الاخرى ويحاولون تحريكها وفق مصالحهم وأهدافهم كما يحرك لاعب الشطرنج الاحجار وفق خطته ويعتمدون في ذلك على سيطرتهم على البنوك العالمية والذهب وأجهزة الاعلام والمحافل الماسونية ويبرهن المؤلف على ذلك بسرد تفاصيل وحقائق اهم الاحداث العالمية التي حدثت منذ القرن السابع عشر بدءاً بالثورة الانكليزية ثم الثورة الفرنسية فالثورة الامريكية والثورة الشيوعية وانتهاء بالحرب العالمية الاولى والثانية.

ويؤكد الكتاب ان كل هذه الاحداث كانت لليهود اليد الطولى في صنعها حتى وصلوا لتحقيق هدفهم باقامة كيان لهم في فلسطين ويتوقع المؤلف حدوث حرب عالمية ثالثة بين الشرق والغرب من تدبير اليهود استناداً الى تصريحات بعض زعمائهم كي يصفو لهم الجو في النهاية. وقد مكث المؤلف اربعين عاماً في تأليف الكتاب، وتجميع حقائق وبعد ذلك دفع حياته ثمناً للكتاب فقتله اليهود لأنه كشف عن حقيقتهم ومؤامراتهم.

ان الكتاب لجدير بالقراءة حقاً لأنه يكشف لنا عن أساليب وتخطيط عدونا الاكبر كي نتمكن من مواجهة هذه المخططات والمؤامرات بالشكل الأفضل.

باسم ورده - الادرن

رسالة

وصلتنا هذه الرسالة من القارىء ح. م. ن من يوغسلافيا لتكشف لنا الحقد الأعمى والمكر والخداع الذي يكنه اعداء الاسلام لكل ما يمت للاسلام والمسلمين بصلة تقول الرسالة:

في يوغسلافيا مغنية مشهورة تنتمي في الأصل لأسرة مسلمة تدعى فخرية هذه المغنية قيل أنها التقت عام ١٩٨٤م برجل خليجي غني ووعدها بالزواج مقابل دفع كل ديون يوغسلافيا. هذه القصة مع انها ملفقة إلا أن المسؤولين في يوغسلافيا حاكوا حولها اغنية جديدة عام ١٩٨٥ فيها اهانة للعرب والمسلمين حيث تظهر المغنية وأمامها رجل يلبس الثياب العربية وهو يستجديها بالمال، وهي تقوم بالرد عليه بعبارات فيها من البذاءة والوقاحة ما يندى له الجبين، والأنكى من ذلك قيام التلفزيون

بأقلام القراء

• تحت عنوان «الاسلام وازمة المواصلات» كتب الاخ محمود السفاريني من الاردن يقول:

مهما استخدم الناس من وسائل لمنع الحمل، أو تحديد النسل وتنظيمه.. فان سكان العالم يزدادون بشكل مستمر وبصورة مذهلة مع الاختلاف بين قطر وآخر أو دولة وأخرى.

ويترتب على هذه الزيادة السريعة في عدد السكان احتياجات جديدة ومتطلبات مستجدة لا بد من توفيرها ولا مناص من معالجتها.

ان أزمة المواصلات عامة، بل عالمية، وينتج عنها خسائر كثيرة سواء بفقد السيارات وكثير من وسائل النقل أو ما ينتج عنها من حوادث، وما يترتب عنها من ضحايا ابرياء، ومن ازدحام وتأخير في العمل، وقبل خمسة عشر قرنا جاء الاسلام، ووضع حلا جذريا لأزمة المواصلات، في الدول والعواصم والمدن الصغيرة والكبيرة والقرى النائية.. فقال صلى الله عليه وسلم «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له». وهذا لا يعني أن من يملك اليوم سيارتين يعطي جاره أو صديقه سيارة منهما، وانما يقصد به ألا يكون الواحد منا أنانيا فلا يرى الا مصلحته الخاصة، وانما عليه أن يساهم في حل مشاكل المجتمع والجماعة.. وبناء على ذلك فان من يملك منا سيارة ويركبها وحده، فان بوسعه أن ينقل معه من الناس ما تتسع له سيارته، لا سيما اذا كانوا ذاهبين الى الجهة التي يريد الذهاب اليها، فيكون بذلك قد خدم المصلحة العامة، وساهم في تنظيم مشاكل المجتمع.. وهل هذا سوى أمر بالمعروف ونهي عن المنكر؟ وهل هذا سوى حب الوطن والناس والخير؟ وهل هذا سوى حل مباشر لأزمة المواصلات..

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» هذه الآية الكريمة كانت عنوانا لمقالة بعث بها الينا الأخ القارىء عبده ادريس ابو بكر من جدة في المملكة العربية السعودية تقول المقالة:

رددت أجهزة الاعلام الغربية منذ أيام خبراً، مفاده، ان الولايات المتحدة الامريكية قد قررت ايقاف المعونات الاقتصادية والعسكرية عن السودان، احتجاجا على استمرار السودان في تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية.

وتقول الحكومة الامريكية في تبريرها لايقاف معوناتها عن السودان، أن الحكومة السودانية تنتهك حقوق الانسان، حيث تطبق الشريعة الاسلامية التي تقضي بقطع يد السارق وقطع الأيدي والارجل من خلاف لقطاع الطرق.

وتقول الحكومة الامريكية ان قطع أيدي الناس وأرجلهم يعد انتهاكاً لحقوق الانسان التي تحرص عليها الحكومة الامريكية، والمعونات الامريكية لا تمنح لمن ينتهكون حقوق الانسان، لكن لماذا تقصر الحكومة الامريكية مظلة حقوق الانسان على اللصوص وقطاع الطرق؟ لماذا لا تشمل هذه المظلة طلاب الحرية الذين يبادون كالجراد في افغانستان وارتيريا وفلسطين ولبنان وكمبوديا؟

يبدو أن المسألة ليست مسألة حقوق الانسان وانما هي اعتراض على تطبيق الشريعة الاسلامية، فلو كانت امريكا جادة في حماية حقوق الانسان لما سمحت لاسرائيل بالثأر من الفلسطينيين واللبنانيين بدلا من الألمان والرومان الذين أبادوا اليهود. وكان عليها أن تعارض سياسات الدول الشيوعية التي تسجن شعوبها خلف الأسوار الحديدية وتصادر مصادر أرزاق الناس من أراض وصنائع وتجارات، فهي أي الولايات المتحدة لا تزال تقدم المعونات لعدد من الدول الشيوعية بالرغم من انتهاكها لكافة حقوق الانسانية، كالحقوق السياسية والاقتصادية وحرية العبادة والديانة وممارسة التعذيب بشتى صوره..

وكان عليها أيضا لو كانت جادة في حماية حقوق الانسان، لتصدت للسلطات الشيوعية في بلغاريا، التي ترغم المواطنين المسلمين على تغيير ديانتهم وأسمائهم.

الولايات المتحدة لم تتخذ هذا الموقف من منطلق الحرص على حقوق الانسان السوداني، لأن الانسان السوداني لم يتضرر من تطبيق الشريعة الاسلامية بل على العكس من ذلك، فقد انخفض معدل الجريمة منذ بدء تطبيق حد السرقة، والزنى والسكر، وبدأ الناس يشعرون بالأمن على النفس والعرض والمال.

ولماذا لا تراعي الولايات المتحدة مبدأ عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول؟ هل هو ملزم فقط للدول الاسلامية لكي تساعد الاقليات الاسلامية المضطهدة في الدول التي يحكمها غير المسلمين؟

الولايات المتحدة تعارض تطبيق شرع الله على عباد الله وسوف لا ترضى عن السودان مالم يتخل عن تطبيق احكام الشريعة الاسلامية. وها هي الاخبار تطالعنا بأن النميري زج بدعاة تطبيق الشريعة الاسلامية في السجن فور مغادرة المبعوث الامريكي للسودان، فهل يتنبه حكام السودان لخطورة ما أقدموا عليه ويفوتوا الفرصة على اعداء الاسلام والمسلمين.. اللهم آمين.

عبده ادريس أبو بكر ـ جده

اليوغسلافي باذاعة الاغنية مرات ومرات ليشوه صورة العربي المسلم بأنه يلهث وراء الشهوة وانه مستعد لدفع الديون الباهظة من أجل عاهرة.

ان الحكومة اليوغسلافية تريد من وراء عملها المشين هذا أن تقول لخمسة ملايين مسلم يوغسلافي اتركوا دينكم.. هؤلاء اخوانكم في الدين يدفعون الملايين من أجل عاهرة ولا يشفقون عليكم، بينما الشيوعية لا يوجد فيها طبقات وكأنها أيضا تهمس لجارتها بلغاريا التي تضطهد المسلمين قائلة لها: ما هكذا تورد الابل يا رفاق؟! لقد جربنا المدفع فلم يجد معنا نفعا أما الغزو الفكري فهو اسهل واكثر نفعا.. الأمر واضح جداً ان حكومة يوغسلافيا تسعى لايجاد هوة واسعة بين العرب واخوانهم من الجاليات الاسلامية المضطهدة ولتمسح الافكار العالقة في اذهان مسلمي يوغسلافيا بأن المنقذ لهم من جحيم الشيوعية ومن داخل الستار الحديدي هم اخوانهم العرب المسلمون.

فهل تبادر الحكومات والهيئات والمؤسسات الاسلامية في العالم لاتخاذ موقف حازم وجاد من حكومة يوغسلافيا التي استهانت بقيمنا ومثلنا واخلاقنا الاسلامية النبيلة.. وصدق الله العظيم «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

هكذا يفكر أعداء الإسلام

لنا كلمة

في ركام الاحداث وبين متاهات التخبط وفي تتابع الاحداث وشدة الهول في الجنوب اللبناني يبرز هدف جديد سوى هدف الاحتلال أتدرون ماهو؟ انه هدف كل يهودي وهدف كل من يتعاون معه بل وأمنيته وبغيته العليا هذا الهدف هو ابادة المسلمين. ففي الجنوب اللبناني حاول اليهود ايجاد عميل لهم يحمي حدودهم الشمالية من التدمير ولو برتبة رائد كما قالوا فوجدوا الخائن المقبور سعد حداد وعملوا على تدريب جيش قوي لذلك الهدف. وايضا قاموا بانشاء جيش الكتائب وتسليحه بأحدث انواع الاسلحة ودعمه بأشهر الخبراء العسكريين من اجل ماذا يا ترى؟ ماذا يقصد اليهود من وراء اعمالهم هذه؟ انهم يقصدون تدمير المسلمين وابادتهم في كل مكان ليس في الجنوب اللبناني فقط.

ففي هذه الايام يقوم جيش الكتائب بتهجير عشرين الف مسلم من ضواحي صيدا لحماية اليهود من المقاومة الاسلامية في الجنوب على مسمع كل العالم ويصرخ أولئك الاطفال وتصرخ النساء وتقول وامعتصماه.. واسلاماه فلم تجد المعتصم ولم تجد من يجيب نداءها أو يأخذ حقها من الكتاب واليهود، عشرون الف مسلم تهجرهم الكتائب من صيدا فأين المسلمون؟ أين من يدعون حماية الاسلام وخدمة الاسلام.

ابو حنيفه ــ الاردن

أحد قرائنا الغيورين على الاسلام والذي وقع رسالته تحت اسم ابو عبدالله اقتطف لنا بعض أقوال اعداء الاسلام من خلال ما قرأه في كتاب جند الله للشيخ سعيد حوى. طالبا من اخوته المسلمين ان يبصروا الخطر المحدق بهم و يتلمسوا طريق النجاة..

● يقول سالازان في حديث له مع بعض الصحفيين:

«ان الخطر الحقيقي انما هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون من تغيير في نظام العالم». فقيل له: انهم في شغل عن أن يفكروا في هذا بخلافاتهم ونزاعاتهم فقال اني أخشى أن يخرج من بينهم من يوجه خلافهم الينا.

ويقول: «مر ماديوك باكثول»: ان المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في الدنيا الآن بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً اذا رجعوا الى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع أن يقف أمام روح حضارتهم».

ويقول «تو ينبي» في محاضرته عن الاسلام والغرب والمستقبل: «صحيح ان الوحدة الاسلامية نائمة ولكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ اذا ثارت البروليتاريا (تعني الطبقة العاملة في المعامل والمصانع أو مؤسسات الانتاج) العالمية للعالم المتغرب ضد السيطرة الغربية ونادت بزعامة معادية للغرب فقد يكون لهذا النداء نتائج نفسانية لا حصر لها في ايقاظ الروح النضالية للاسلام حتى ولو أنها نامت نومة أهل الكهف».

اذ يمكن لهذا النداء أن يوقظ أصداء التاريخ البطولي للاسلام.

(ثم يستطرد قائلا): فاذا سبب الوضع الدولي الآن حرباً عنصرية يمكن للاسلام أن يتحرك ليلعب دوره التاريخي مرة أخرى. ثم يقول بروحه الصليبية: وأرجو الا يتحقق ذلك».

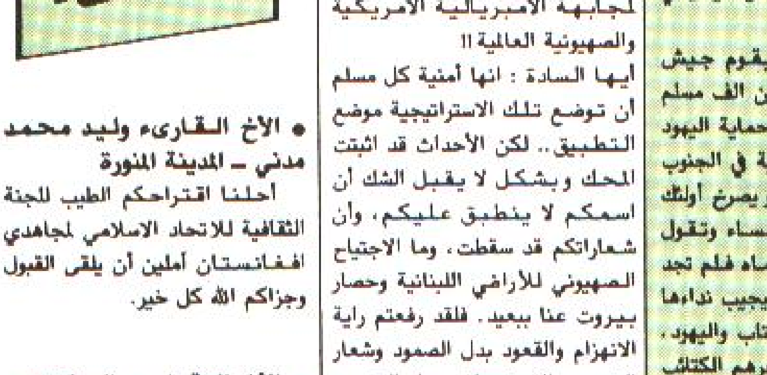
العبوا غيرها

● القارىء عبدالله ــ

عقد في احدى دول ما يسمى بالمواجهة اجتماع دعي اليه ممثلون من دول الصمود والتحدي، وقيل في معرض الاعلان عن هذا الاجتماع انه سيعمل على وضع استراتيجية لمجابهة الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية!!

أيها السادة: انها أمنية كل مسلم أن توضع تلك الاستراتيجية موضع التطبيق.. لكن الأحداث قد اثبتت المحك وبشكل لا يقبل الشك أن اسمكم لا ينطبق عليكم، وأن شعاراتكم قد سقطت، وما الاجتياح الصهيوني للأراضي اللبنانية وحصار بيروت عنا ببعيد. فلقد رفعتم راية الانهزام والقعود بدل الصمود وشعار التردي والاستسلام بدل التحدي والتصدي، أم تظنون أن ذاكرة الشعوب ضعيفة الى هذا الحد؟! ان تجارتكم بائرة، ورهاناتكم خاسرة، وخداعكم معروف، وزيف شعاراتكم مكشوف.. والعبوا غيرها!!

ردود خاصة



● الأخ القارىء وليد محمد مدني ــ المدينة المنورة

أحلنا اقتراحكم الطيب للجنة الثقافية للاتحاد الاسلامي لمجاهدي افغانستان آملين أن يلقى القبول وجزاكم الله كل خير.

● الأخ القارىء الدكتور عبدالعلي عبدالحميد ــ الهند

المجلة ترحب بأية مساهمة لتزويدها بالمقالات والاخبار والمعلومات.. شكرا لكم ونحن بانتظار ما تودون ارساله.

● الأخ القارىء ابراهيم سليمان الحسر ــ الهفوف

شكرا على عاطفتك تجاه المجلة ونأمل أن نكون عند حسن ظنك وظن الاخوة القراء سدا منيعا في وجه أعداء الاسلام والمسلمين وسندا للمسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها.



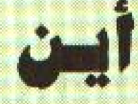
● الأخ القارىء أمين الحبل ــ تبوك

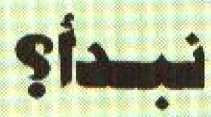
جزاك الله كل خير على غيرتك وعاطفتك الاسلامية الصادقة وثنائك على المجلة وبخصوص الكاريكاتير فعلى ما نعتقده والله اعلم بأن المقصود منه ليس اخوتنا الافغان.

● الأخ جلال الدين ابراهيم ــ السودان

المجلة ترحب بكل أخ يزودها بالخبر والمقال الصادق مادام فيه خدمة للاسلام والمسلمين، اهلا وسهلا بكم ونحن بانتظار ما ترسلونه.

من





«إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادىء تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو اليه على الأقل الى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور:

إرادة قوية لا يتطرق اليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وايمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره. على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس وحدها وعلى هذه القوة الروحية الهائلة تبنى المبادىء وتتربى الأمم الناهضة وتتكون الشعوب الفتية وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زمناً طويلاً».

الأمام / حسن البنا

* على تلك الركائز الثابتة .. والدعائم القوية التي أبرزها وحددها الامام البنا رحمه الله، تقوم الأمم والشعوب القوية.. وبها تنهض وتتقدم.. ولو دققنا وتمعنا جيداً في تلك الصفات أو الركائز الأربعة لاستطعنا أن نعلق عن كل ركيزة على حدة ونقول:

١ ـ الركيزة الاولى: «ارادة قوية لا يتطرق اليها ضعف».

فالارادة القوية والعزيمة الصلبة هي التي توصل الأمم والجماعات الى ما تصبو وترنو اليه.. وليس المهم في ذلك مسألة الكم البشري أو الكم المادي.. وفي القديم في قصة طالوت وجالوت خير دليل على ذلك حيث «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».. وفي العصر الحديث لنا من دولة الصين واليابان خير دليل على ذلك أيضاً.. فاليابان بعد الحرب العالمية الثانية دمرت تماماً.. ولكن!! بفعل الارادة القوية والعزيمة الصادقة استطاعت أن تصل بفترة زمنية قصيرة الى مصاف الدول الصناعية الكبرى.. وأصبحت المنافس الأول للولايات المتحدة وفي عقر دارها.. ولكن عندما يظهر في الأمة اولئك الضعفاء والمثبطون للعزائم والذين يؤخرون مسيرة التقدم فان هؤلاء يجب أن يبعدوا ويزاحوا عن عملية بناء الأمة لأنهم داء عضال ومرض مستعص في جسم هذه الأمة.

٢ ـ الركيزة الثانية: «ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر».

والأمة التي يتربى فيها الفرد على الأمانة تمتلك بذلك قوة حقيقية في الجانب التربوي والجانب الرقابي الذاتي.. فلا تحتاج بذلك الى عيون ساهرة.. أو دولة مخابرات.. فالكل يعمل من منطلق مراقبة الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.. وما قصة الأم والفتاة التي قالت لأمها عندما أرادت أن تخلط الماء باللبن فقالت: «ان كان خليفة المسلمين «عمر» ـ رضي الله عنه ـ لا يرانا فان رب عمر يرانا»..

٣ ـ الركيزة الثالثة: «وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل»..

والتضحية يجب أن تبرز عند اولئك الكبار اولا ليكونوا قدوة لغيرهم من الصغار ولا أدل على ذلك من تلك التضحيات الكبيرة والعظيمة التي كان يبذلها كبار الصحابة الأوائل رضوان الله عليهم.. فها هو الخليفة الراشد أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ يضع كل أمواله خدمة للدولة الاسلامية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.... وها هو عثمان ـ رضي الله عنه ـ يضع كل تجارته المحملة بعشرة آلاف بعير والتي جاءت وقت العسرة والضنك الشديد وجعلها فداء وخدمة للمسلمين حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما ضر عثمان بعد اليوم ما فعل».. وها هو علي ـ كرم الله وجهه ـ يضحي بأغلى ما عنده وبروحه التي بين جنبيه وينام ليلة الهجرة في فراش المصطفى عليه الصلاة والسلام.. ولولا تلك التضحيات العظيمة والكبيرة لما انتشر الاسلام في جنبات هذا العالم المترامي الاطراف.. ولولاها لما سيطر المسلمون على تلك الممالك والأمم.. فهل يتأسى كبار قومنا وتجارنا بأولئك الأفذاذ ويقوموا باغاثة اخوانهم المسلمين المنكوبين في كل مكان على أرض هذه المعمورة؟!

٤ ـ الركيزة الرابعة: «ومعرفة بالمبدأ وايمان به وتقدير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره».

ان معرفة الهدف ووضوح الغاية هي الأساس الأول الذي ينطلق منه الفرد في المجتمع.. فان كانت الغاية والهدف غير واضحي الملامح فان الأفراد يتخبطون ويتعثرون في أعمالهم ولا يعرفون ما هو الدور المطلوب منهم!! وما الدور المطلوب منهم تجاه أمتهم ومجتمعهم؟! لذا قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

«ما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة ولكن وضع له علم فشمر اليه».

فالهدف كان واضحاً عند رسول الله وصحابته الاجلاء.. والهدف هو اقامة الدولة الاسلامية ونشر دين الله.. فكان الهدف واضح الملامح لكل افراد المجتمع.. فلذلك كان الكل ينتج من أي موقع يعمل فيه الفرد.

بقلم: عبدالرزاق شمس الدين

جزاء الصابرين

• عن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«عجبا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: ان أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم.

• وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«ان الله عز وجل قال: اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة» يريد عينيه. رواه البخاري.

• وعن أبي عبدالرحمن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

كأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه و يقول: «اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون» متفق عليه.

• وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه، فإن كان لا بد فاعلا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي» متفق عليه.

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه. و «الصرعة» بضم الصاد وفتح الراء وأصله عند العرب: من يصرع الناس كثيرا.